

لجنة الميكانيك  
تقدم لكم..

# [المكتبة التخصصية]



<http://www.Mech.MuslimEngineer.Net>



[FB.com/Groups/Mid.Group](https://www.facebook.com/Groups/Mid.Group)



0789434018



MechFet

اللغة العربية 101

قواعد تطبيقية ونصائح مختارة

الاتجاه الإسلامي - البوليتكنك





**اللغة العربية**

**(١٠١)**

**قواعد تطبيقية ونصوص مختارة**

**د. محمود الشلبي**

**د. محمد القواسمة      د. عادل جابر**

2009

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٩	تصدير
١١	توطئة:
	في النظام اللغوي
٢١	الوحدة الأولى (في النظام الصرفي)
٢٣	- اسم الفاعل
٢٤	- صيغ المبالغة
٢٦	- اسم المفعول
٢٨	- اسم المكان والزمان
٣٠	- اسم الآلة
٣١	- تطبيقات
٤١	الوحدة الثانية (في النظام النحوي):
٤٣	- كان وأخواتها
٤٨	- إن وأخواتها
٥٢	- الأسماء الخمسة
٥٣	- المثني
٥٧	- جمع المذكر السالم
٦٠	- جمع المؤنث السالم
٦٤	- جمع التذكير
٦٦	- العدد
٦٩	- الممنوع من الصرف
٧١	- المقصور والمنقوص والممدود
٧٤	- الأفعال الخمسة
٧٥	- المضارع المعتل الآخر
٧٧	- تطبيقات



الصفحة	الموضوع
٩١	الوحدة الثالثة (في المستوى البلاغي)
٩٣	• علم البيان:
٩٣	- التشبيه وأنواعه
٩٨	- الاستعارة وأنواعها
١٠٢	- الكناية وأنواعها
١٠٥	• علم البديع:
١٠٥	- الجناس
١٠٧	- الطباق
١٠٩	- تطبيقات
١١٩	الوحدة الرابعة (في المستوى المعجمي)
	• المعاجم اللغوية العربية ومنهجيتها
	- أنواع المعاجم
١٢١	- معاجم الالفاظ
١٣٠	- معاجم المعاني
١٣٣	- تطبيقات
١٣٥	الوحدة الخامسة (في قضايا الإملاء والترقيم)
١٣٧	- همزة الوصل وهمزة القطع
١٣٩	- كتابة الهمزة بمواضعها المختلفة
١٤١	- التاء المبسوطة والمربوطة والهاء
١٤٣	- علامات الترقيم
١٤٩	- تطبيقات
١٥١	الوحدة السادسة (في التذوق الأدبي)
١٥٣	- نص قرآني: سورة الحجرات
١٦٥	- نص جاهلي: تكاليف الحياة / حكم زهير في معلقته
١٧٣	- نص عباسي: مدح سيف الدولة وبناء قلعة الحدث للمتنبّي
١٨٧	- نص حديث: فرسان التغيير لمحمود الشلبي
١٩٧	- نص قصصي: قصة سر في صورة لمحمود سيف الدين الإيراني
٢٠٩	ثبت المصادر والمراجع
٢١٣	ملحق / الخطة الدراسية

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

هذا كتاب في مادة اللغة العربية (١٠١). وهي متطلب إجباري لطلبة الكليات الجامعية والجامعية المتوسطة في جامعة البلقاء التطبيقية.

وقد وضع الكتاب انسجاماً مع مشروع تحديث البرامج وتطوير الخطط الدراسية في الجامعة، ليعكس واقع المعرفة الحديثة، ويعمل على تكريس البعد المعرفي التطبيقي، وتعميقه، في إطار توجّه التعليم العالي لإحداث نقلة نوعية في هذه الخطط والبرامج.

ويجيء هذا التطوير استجابة لتوجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله، وتحقيقاً لرؤيته الاستراتيجية للتعليم العالي التي تتطلب تكثيف الجهود والعمل بروح الفريق لتطوير التعليم والبنية الفكرية للطلبة، وتحسين مخرجات التعليم، وحرصه على الشباب (فرسان التغيير)، ودعمهم، وحثهم على الإبداع، واستثمار طاقاتهم، ورعايتهم، وتأهيلهم لحمل المسؤولية في المؤسسات الوطنية المختلفة، وبلورة هوية شبابية جادة، وناضجة تأخذ زمام المبادرة... وهكذا فقد أولى مشروع تطوير الخطط الدراسية في جامعة البلقاء التطبيقية أهمية بالأدب الأردني، ولا سيما الذي يعنى بالشباب، ويحرص على صقل مواهبهم.

واشتمل هذا الكتاب على ست وحدات بعد توطئة تناولت فكرة موجزة عن أنظمة اللغة العربية ومستوياتها بشكل عام مع التركيز على النظام الصوتي بوصفه ركناً أساسياً من أركان اللغة، فيما تناولت الوحدات الأخرى النظام الصرفي والنحوي والمستوى البلاغي والمعجمي والدلالي، وقضايا الإملاء والترقيم على الترتيب، وجاءت الوحدة السادسة مكرّسة للتذوق الأدبي من خلال عددٍ من النصوص المختارة.

ورأيًا أن نتعامل مع المادة النحوية والصرفية والبلاغية والمعجمية والإملائية بأسلوب مبسط مختصر وتعزيزها بالأمثلة الدالة، والتطبيقات اللازمة، وأن يقتصر الكتاب على القواعد الأساسية، محاولين -قدر المستطاع- الابتعاد عن إقحام الطلبة في التفاصيل غير الضرورية، والمسائل الخلافية؛ فالمادة تدخل في إطار الثقافة العامة، وليست في مجال التخصص المعمق في اللغة العربية وآدابها.

ونأمل من زملائنا المدرسين إيلاء موضوع التذوق الأدبي أهمية خاصة، لتشكّل النصوص المختارة آفاقاً تطبيقية للوحدات السابقة من جهة، ولتنمية الذوق الأدبي لدى الطلبة وتعميق فهمهم للنصوص، وتحفيز إبداعاتهم من جهة أخرى؛ لذا جاءت مفردات هذه الوحدة معززة بقراءة في المعاني والدلالات، واستشراف آفاق النصوص، وتقديم مقترحات لأسئلة سابرة، تنبثق من فهم النصوص واستيعابها وتذوقها، وتترك للمتلقى مساحة من الحرية لإعمال الفكر، والذوق، وتنشيط البحث، ومعالجة النصوص بالربط، والاستنتاج، والتحليل.

ولعلّه من المفيد تزويدنا بما يستجد من آراء ومقترحات موضوعية ببناء، لاستدراك ما فات، وإتمام ما نقص، فهدفنا الأسمى تحقيق الفائدة المرجوة لأبنائنا الطلبة.

والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل، ويمنحنا السداد والتوفيق، ويهيء لنا من أمرنا رشداً.

المؤلفون



## تصدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

فها هي ذي سلسلة من كتب اللغة العربية الجديدة تصدر عن جامعة البلقاء التطبيقية ضمن مشروع تطوير الخطط الدراسية في الجامعات؛ لتمثل بين أيدي أبنائنا الطلبة في الوقت المناسب، وقد حملت هذه الكتب ثلاثة عناوين، أولها: مبادئ العربية (٠٩٩) وثانيها: قواعد تطبيقية ونصوص مختارة (اللغة العربية ١٠١)، وثالثها: الكتابة العربية: طرائقها وموضوعاتها (اللغة العربية ١٠٢). وقد تم تأليفها وفق خطط مدروسة، روعي فيها الجمع بين المادة النحوية والصرفية والبلاغية والنصوص التطبيقية المختارة، وفنون الكتابة العربية ومشكلاتها مع الميل إلى التيسير والتبسيط؛ لتكون قابلة للفهم والاستيعاب والتذوق؛ ولتحقق أهدافها، وتتسجم مع مستوى الطلبة في الكليات الجامعية والجامعية المتوسطة التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية.

إن تطوير التعليم عملية مستمرة، وليست مجرد مرحلة عابرة؛ فهي تسعى لإعداد جيل من الشباب القادر على التفكير والتحليل والإبداع والتميز حاضراً ومستقبلاً، وهكذا فقد جاءت الحاجة ملحة لإعادة النظر في الخطط والبرامج الدراسية في الجامعات في ضوء ما تشهده العربية من تراجع لدى الطلبة والدارسين، ومن مظاهر ضعف تمثلت في عزوف هؤلاء عن لغتهم القومية، وعن إدراك محاسنها، وتذوق جمالياتها.

ولقد أولى جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه، عناية خاصة بالعملية التعليمية التي كانت وستبقى من أهم مصادر التكوين المعرفي للأردنيين، ودعا باستمرار إلى تنفيذ برامج جديدة لتطوير نوعية التعليم والمناهج وأساليب التدريس، وتجديد البنية الفكرية للطلبة، وتحسين مخرجات التعليم.

وتحفزنا هذه التوجيهات الملكية السامية لإعداد الخطط الدراسية وتطويرها في الجامعات بما ينسجم وروح العصر، ومتطلبات المرحلة، والحفاظ على الهوية الوطنية، من خلال الاعتزاز والاهتمام بلغتنا العربية على صعيد النظرية والتطبيق.

وهكذا فقد عهدت الجامعة إلى نخبة من المتخصصين لإعداد الخطط المناسبة، وتأليف الكتب في ضوء دوافع التطوير والتغيير والتجديد مع المحافظة على أصالة لغتنا الجميلة، وتمكين الطلبة من إتقان قواعدها وتوظيفها في الحياة اليومية بالمحادثة، والكتابة والتعبير والتطبيق، مع الحرص على سلامتها، وتذوق أدبياتها.

ومن المؤمل أن تساعد هذه الكتب الجديدة طلبتنا على الاهتمام بلغتهم العربية، وتعلم قواعدها، وتذوق بلاغتها، والتأكيد على استخدام العربية الفصيحة في تدريس العلوم الإنسانية والآداب؛ مما يساعد على صقل شخصية الطلبة بالحوار والرأي وتعميق الفكر والمعرفة لديهم، والنهوض بهذه اللغة؛ لتستعيد حضورها الذي شهدته عصورها الذهبية السالفة؛ ولما لها من خصائص مميزة، وإمكانات كبيرة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكتب قد مرت بمراحل التقييم اللازمة من قبل لجان أكاديمية متخصصة، كما تم اعتمادها من مجلس عمداء الجامعة، وبذلك استحقت أن تكون المراجع الأساسية لأبنائنا الطلبة في الكليات؛ بهدف توحيد المناهج، والحد من فوضى التأليف، وتعدد أصناف الكتب المطروحة في السوق، تلك التي لم يخضع كثير منها للمراجعة والتدقيق والتقييم، ولم تتبع المنهجية العلمية المطلوبة.

وإني لأمل أن تحقق هذه الكتب أهدافها، وأن تسعف الطلبة في تمهيد الدرب، وترويض الصعب.

شاكراً لمؤلفيها جهدهم وحرصهم على إنجازها وفق الخطط الدراسية الموضوع.

والله الموفق،،،

رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور عمر الريماوي

## توطئة

يرى العالم اللغويّ السويسريّ فرديناند دوسوسير Ferdinand de Saussure وعلماء اللغة الغربيّون في العصر الحديث أنّ اللغة نظام يتكوّن من أنظمة ثلاثة: الصوتي والصرفي والنحوي. وهو أي دوسوسير يفرّق عادة بين ثلاثة مصطلحات: اللغة بالمعنى المطلق، أي كظاهرة إنسانية تنتمي إلى الوجود الإنساني، واللغة المعينة أو اللسان المعين الذي يختلف من مجتمع إلى آخر، مثل اللغة العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة، والكلام وهو الحديث أو الجانب الذاتي الذي يتميّز به مستخدم لسان الجماعة عن طريق تلفظ الأصوات أو كتابة العلامات.

يُستنتج من هذا أنّ الكلام عند سوسير شيء عابر أمّا اللغة فمُستقرّة نسبياً، وأيّ تغيير فيها أو تطوّر يستغرق أجيالاً أو قروناً، وأنّ الكلام فرديّ أمّا اللغة فاجتماعيّة أي من صنع الجماعة.

استناداً إلى هذا فإنّ اللغة العربيّة مثل غيرها من اللغات نظام يتكوّن من ثلاثة أنظمة فقط، هي: النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي. أمّا المستويات اللغويّة الأخرى كالمستوى البلاغي، والدلالي، والمعجمي، والكتابي فتتّصل بجانب الكلام، ولا تتّصل باللغة كنظام. ولما كان النظام الصوتي أهم أنظمة اللغة، وليس من خطة هذا الكتاب تناول موضوعات منه فسنتناوله هنا بشيء من التفصيل.

### النظام الصّوتي

الصوت ظاهرة طبيعيّة تنتج عن اهتزاز الأجسام، ويدرك بحاسة السمع. وقد عرف ابن جنّي اللغة بأنها: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. ودراسة الصوت من اختصاص علم الفيزياء أساساً، ولكنّ دراسته تتداخل مع علوم أخرى، وأهمّها علم اللغة؛ لأنّ الصوت يشكّل المظهر الماديّ الملموس للغة، أيّ المادّة الخام التي تتكوّن منها كلماتها وعباراتها.



ويهتم بدراسة الصوت اللغوي علم الأصوات (Phonetics). ويُعرف بأنه العلم الذي يبحث في إصدار الأصوات اللغوية، وانتقالها عبر أعضاء النطق واستقبالها في الأذن.

ولكي نتفهم أصوات اللغة العربية: كيفية إنتاجها ومخارجها يحسن بنا أن نتعرف أعضاء النطق أو الجهاز النطقي لدى الإنسان متدرجين من الأعلى إلى الأسفل.

### أعضاء النطق (الجهاز النطقي)

١ - الشفتان (Lips): وتأثيرهما في النطق يظهر بشكل خاص في نطق الباء والميم والضمة والكسرة.

٢ - اللسان (Tongue): ولأهميته اللسان في إنتاج الأصوات فإن اللغة تدعى علم اللسان واللسانيات. ونقول اللسان العربي ودار الألسن. ويقسم اللسان إلى الأقسام التالية:

أ- الذّلق (Tip): وهو الجزء الأمامي من اللسان أو حافّته، ويقال له: الأسَل أو رأس اللسان أو حده.

ب- طرف اللسان (Blade): وهو الجزء المقابل لأوّل الحنك (اللثة).

ج- مقدّمة أو وسط اللسان (Front/ Middle): وهو الجزء المقابل لوسط الحنك الصلب.

د- آخر اللسان (Back/Dorsum): وهو الجزء المقابل لآخر الحنك اللين.

هـ - الجذر (Root): وهو الجزء الأخير من اللسان، وبعضهم لا يشير إليه كعضو نطقي.

٣ - الأسنان (Teeth): وتقسّم إلى الأسنان العليا والأسنان السفلى، وتشترك في تحديد هويّة عدد من الأصوات الصامتة، مثل: د، ت، ف.

٤ - الحنك (Palate): وهو سقف الفم. ويقسم إلى:

أ - اللثة أو أصول الثنايا: وهو الجزء الذي يلامس الذلق بسهولة وتشمل أحياناً اللثة الداخلية لبعض الأسنان الجانبية كما عند نطق ك ث.

ب - الفار: وهو الجزء الصلب من سقف الفم.

ج - الطبق: وهو الجزء اللين التالي لوسط الحنك.

د - اللهاة (Uvula): وهي نتوء بارز في آخر الحنك اللين. وهي عضو مهم في إنتاج القاف العربية.

٥ - الحلق (Pharynx): يُسمى الجوف عند علماء التجويد. وهو أنبوب أو فراغ يقع بين الفم والحنجرة، ويساعد على تضخيم الصوت.

٦ - لسان المزمار (Epiglottis): قطعة لحمية تشبه اللسان، تقع في أعلى الحنجرة، وليس لها أهمية في إنتاج الصوت، ولكنها تحمي الحنجرة ومجرى التنفس عند تناول الطعام.

٧ - الحنجرة (Larynx): عضو غضروفي، تقع في أول القصبة الهوائية، في أسفل الفراغ الحلقوي، وتتكوّن من:

أ - القاعدة: وهي غضروف يقع في أسفل الحنجرة.

ب - تفاحة آدم: وهي غضروف بارز عند الرجال، ولهذا سمي تفاحة آدم دون حواء.

ج - الوتران الصوتيان أو الحبلان الصوتيان (Vocal Cords) وهما عضلتان من أهم أعضاء النطق، ويمتازان بأنهما عند الرجال أطول وأغلظ منهما عند المرأة.

كانت تلك أعضاء النطق، وهناك أعضاء أخرى مساعدة على إنتاج الأصوات

مثل: عضلات البطن والحجاب الحاجز والعضلات الصدرية. وثمة أعضاء تسمح بمرور تيار الهواء، وهي: القصبة الهوائية والفم والأنف والحلق. كما تقوم تجاويف الحلق والفم والأنف بوظيفة الرنين للصوت، أي تضفي عليه سمة الرنين. وتشكل الرتتان مصدراً لتيار الهواء، كما هو معروف.

### إنتاج الصوت

ينتج الصوت عادة باندفاع تيار الهواء من الرتتين إلى القصبة الهوائية، ثم يمرّ بالوترين فيتخذان عدة أشكال وفق طبيعة الصوت، ويتحدد بعد خروج الصوت من الوترين نوعه من حيث الجهر<sup>(١)</sup> والهمس<sup>(٢)</sup>، وكيفية نطقه وفق الموضع الذي يقف فيه تيار الهواء كلياً أو جزئياً، فإذا وقف في الحلق فالصوت حلقى، وإذا وقف عند الأسنان فهو أسناني وهكذا. وتسمى الأصوات صامتة أو ساكنة أو السواكن، عندما يعترض تيار الهواء عند إنتاجها عائق، وفي اللغة العربية ثمانية وعشرون صوتاً صامتاً، وتختص عن غيرها من اللغات كالإنجليزية مثلاً بأصوات، مثل: ع ص ض ط ظ.

وتسمى الأصوات صائتة إذا لم يعترض تيار الهواء معترض، وينطلق الهواء إلى خارج الفم حرّاً طليقاً. وعددها ستة أصوات، هي: الفتحة والضمة والكسرة والفتحة الطويلة والضمة الطويلة والكسرة الطويلة أمّا صوتا الواو والياء فهما في الكلام من الأصوات الصامتة وفي غير الكلام من الأصوات الصائتة، وتسميان لذلك أنصاف العلل عند بعض الدارسين.

يتضح مما سبق أنّ الصوائت تمتاز عن الصوامت بأنها أقلّ عدداً، وأكثر وضوحاً في السمع، وأصعب نطقاً ودراسة، ويبدو هذا عند غير الناطقين باللغة الأم. ويطلق علماء الأصوات عليها جميعاً أي على الصوامت والصوائت الفونيمات

(١) المجهور من الأصوات: صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان في الحنجرةذبذبات منتظمة: كالزاي والدال.

(٢) المهموس من الأصوات: غير الظاهر، ومن الحروف غير المجهور: وهو ما يضعف الاعتماد على موضع مخرجه عند النطق به، وعلامته أن يبقى النفس جارياً عند النطق به.



Phonemes، وتُعرف الفونيمات بأنها أصغر الوحدات الصوتية في اللغة، وتسمى عند علماء العربية حروف المباني، أي التي تبنى منها الكلمات في اللغة.

### مخارج الأصوات

تتوزع أصوات اللغة العربية، كما يرى علماء اللغة المحدثون، كما يلي:

الوصف المخرجي	المخرج	الأصوات
شفوي	الشففتان	ب، م، و { المشبهة للصوامت }
شفوي أسناني	الشففتان والاسنان	ف
أسناني	الأسنان	د، ض، ت، ط، س، ص، ز
بياسناني	بين الأسنان	ذ، ظ، ث
لثوي	اللثة (أول الحنك)	ن، ر، ل
غاري	الغار (الحنك الأوسط أو الصلب)	ج، ش، ي { المشبهة للصوامت }
طبقي	الطبق (أقصى الحنك أو الحنك اللين)	ك، غ، خ
لهوي	اللهاة	ق
حلق	الحلق	ع، ح
حنجري	الحنجرة	ء، هـ

نلاحظ أن علماء اللغة قد أسقطوا الألف من الأصوات العربية، وعدوها رمزاً للحركة الطويلة، كما أنهم اعتبروا اللام المفخمة صوتاً إلى جانب اللام المرققة، فالمنى يتغير بسبب الاختلاف بين اللامين المفخمة والمرققة، كما في المثالين:

أ- والله على كل شيء.

ب- ولأه على كل شيء.

## العرب وعلم الأصوات

اهتم العرب بدراسة الصوت اللغوي في العصور الوسطى، وكان اهتمامهم بهذا العلم مقدّمة لأبحاثهم في العلوم الأخرى كالنحو والتجويد. فقد اهتمّ النحاة بالبحث الصوتي لخدمة دراساتهم في الصّرف والإعلال والإبدال والإدغام، واهتمّ علماء التجويد بهذا العلم لإتقان ترتيل القرآن وفهمه.

ويُلاحظ أنّ العرب لم يميّزوا بين الصوت والحرف، فالصّوت عملية حركيّة، ينطق بتحريك أعضاء النطق، ويصاحبه آثار سمعيّة، أمّا الحرف فهو رمز للصّوت، ولا ينطق وإنّما يفهم في إطار النّظام الصوتي. والصوت يتعلّق بالكلام بينما الحرف جزء من اللّغة، وهنالك فرق بين اللغة باعتبارها قواعد وقوانين وبين الكلام كجهد الفرد ضمن هذه القواعد والقوانين.

ويعود الفضل في دراسة الأصوات لذاتها وليس مقدّمة لخدمة علم آخر إلى العالمين ابن جني وابن سينا. الأوّل في كتابيه: سرّ صناعة الإعراب وهو في البحث الصوتي فقط، والخصائص وهو كتاب لغويّ يحتوي بحوثاً صوتيّة دقيقة؛ والثاني في كتابه رسالة أسباب حدوث الحروف.

ويمكن تلخيص فضل العرب في مجال الأصوات في النقاط التالية:

(١) سمّى ابن جني هذا العلم علم الأصوات. وأدرك أنّ الحركة القصيرة تأتي بعد الصّوت الصامت.

(٢) قسّم العرب الأصوات إلى قسمين الصّحاح والعلل. وهذا يقابل التقسيم الحديث إلى صوامت (Consonants) وصوائت (Vowels).

(٣) وضع العرب ترتيباً معجمياً للأصوات، ووظّفوه في معاجمهم، كما فعل الخليل ابن أحمد الفراهيدي في معجمه العين؛ إذ رتّب أبوابه حسب مخارج أصوات الحروف إلى تسعة وعشرين باباً بعدد الحروف وبدأه بصوت العين، وانتهى بصوت الهمزة، وسمّى كلّ باب كتاباً باسم الحرف.

٤) وصف علماء اللغة العرب أعضاء النطق وكيفية عملها، كما فعل سيبويه وابن سينا.

٥) قسّم اللغويون العرب الأصوات حسب نوع التحكم في تيار الهواء، وتلقتي تقسيماتهم مع تقسيمات المحدثين، كما يبدو في الجدول التالي:

اللغويون العرب	اللغويون المحدثون
الأصوات الليّنة	المجهورة Sonorants
الأصوات الرّخوة	الاحتكاكيّات Fricatives
الأصوات المنحرفة	الجانبية Laterals
الأصوات الشديدة	الوقيّات Stops
الأصوات الأنفيّة	الأنفيّات Nasals
الأصوات المكرّرة	المكرّر Trill

### النظام الصرّي

يُعنى هذا النظام بالصّيغ اللّغويّة وما يعتورها من تغييرات، إنّه يهتمّ ببنية الكلمة أي بصورتها أو هيئتها الملحوظة، وما يلحقها من تغيير، مثل: تغيير المفرد إلى المثنّى والجمع، أو تغيير الاسم بتصغيره أو النسبة إليه، أو ما يجري لحروف الكلمة من زيادة أو حذف أو إبدال وغير ذلك.

ولأهميّة النظام الصّريّ فإنّ اللغويّين يقسمون اللّغات وفقاً له إلى ثلاثة أقسام: لغات تصرّيفيّة، مثل اللغة العربيّة وغيرها من اللّغات الساميّة، وهي لغات تتغيّر أبنية كلماتها بتغيير معانيها، ولغات الصّاقية كاليابانيّة والتركّيّة، وهي لغات تمتاز بالسّوابق واللّواحق التي تضاف إلى أصول كلماتها، حتّى لتغدو الكلمة طويلة جداً لا يكاد يستطيع اللسان النطق بها، ولغات عازلة مثل الصينيّة والفيتناميّة وبعض



اللغات البدائية، وهي تحافظ على كلماتها دون تغيير في بنياتها وأصولها.

### النظام النحوي

إذا كان النظام الصريّ يهتمّ ببنية الكلمة المفردة أساساً فإنّ النظام النحويّ يهتمّ بالكلمة وهي داخل السياق، أيّ عندما تنتظم مع غيرها من الكلمات ضمن نظام من الجمل.

ويتكوّن النظام النحويّ من مجموعة من المعاني النحويّة العامّة، كالقسم والتعجب والمدح والذمّ والطلب، ومن مجموعة من المعاني النحويّة الخاصّة، كالفاعليّة والمفعوليّة والحاليّة، ومن مجموعة من التغيّرات التي تنشأ في تركيب بعض المفردات عندما تدخل في علاقات بغيرها، مثلما نلاحظ في قولنا: جاء الطالبان، ورأيت الطالبين، وسلّمت على الطالبين. فهذه التغيّرات، وإن كانت تدلّ على ما يقدّمه النظام الصريّ والصوتيّ للنظام النحويّ، فإنّها تدلّ على صعوبة الفصل بين هذه الأنظمة أيضاً، ونحن نفصلها هنا لغاية الدراسة فقط.

### المستوى البلاغيّ (البيانيّ)

يمكن تعريف البلاغة بأنّها تأدية المعنى بوضوح وفصاحة ومراعاة الكلام لمقتضى المقام، أيّ ملاءمته لأحوال المخاطبين.

وقد اصطلح على أنّ علوم البلاغة ثلاثة هي: علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني. ويعرّف علم البيان بأنّه: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في طرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه". وهو يبحث في التشبيه والمجاز بأقسامه المختلفة والكناية. أمّا علم البديع فهو العلم الذي يدرس طرق تزيين الألفاظ والمعاني فيما يعرف بالمحسنات اللفظيّة من جناس وسجع وغيرهما، ومحسنات معنويّة من طباق وتورية ومقابلة وغيرها. أمّا علم المعاني فهو يبحث في مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ويدرس الخبر والإنشاء والقصر والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة..

ودراسة البلاغة تمكّن الناشئ في الأدب من تأدية المعنى بأساليب مختلفة، وترسم له الطريق لحسن التأليف، وجعل الكلام ملائماً لمقتضى الحال، وتزيينه بألوان من الجمال اللفظي والمعنوي.

### المستوى الدلالي والمعجمي

يبحث المستوى الدلالي في العلاقة بين اللفظ والمعنى، أي بين الدال والمدلول، ويدرس معاني الكلمات والتعبيرات المجازية وتطورها، وتتجه الدراسة ضمن هذا المستوى إحدى وجهتين: وصفية، أو تاريخية.

ويقودنا الاهتمام بالمستوى الدلالي إلى الاهتمام كثيراً بالمستوى المعجمي، الذي يهتم بالمعاجم اللغوية فيدرس أنظمتها وأنواعها واستخداماتها ومراحل تطورها، فالمعروف أن المعاجم اللغوية تشتمل على كلمات اللغة، وتقدم تفسيراً لمعانيها. والمقصود بالكلمة صيغة لها وظيفتها اللغوية في تركيب الجملة، وتقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وترجع غالباً إلى أصول ثلاثية، وقد تلحق بها زوائد، ولها أحوال في السياق: فقد تأتي مفردة أو تقع موقع جملة أو غير ذلك.

أما المعنى فهو الوظيفة التي تؤديها الكلمة، ويقسم إلى ثلاثة أقسام: المعنى اللغوي والمعنى السياقي والمعنى الاجتماعي. فالمعنى اللغوي ما يستدل عليه من الأصوات اللغوية والتركيب اللغوي، فإذا تغير الصوت تغير المعنى، ويمكن ملاحظة ذلك في الكلمات راح، باح، فاح، ناح فالمعاني متغيرة لاختلاف أصوات الحروف ر، ب، ف، ن. وكذلك اختلاف الصيغ يؤدي إلى تغير المعنى كما بين صيغة كاتب ومكتوب. والمقصود بالسياق الموقف الذي تستعمل فيه اللغة كأحوال المخاطبين وأفعالهم، والمقصود بالمعنى الاجتماعي المعنى الذي يفهمه الفرد في المجتمع من ألفاظ لغته، ويتفق في فهم معناه مع بقية أفراد المجتمع، فكلمة الكذاب تدل على شخص يتصف بالكذب، وتلك دلالة الكلمة الاجتماعية.

وإذا كانت الوظيفة الأساسية للمعجم اللغويّ شرح معاني الألفاظ؛ فإنّ هناك بعض المعاجم تقدّم فضلاً عن ذلك الضبط الصحيح للفظ في أصله وتصريفه أو اشتقاقه، وتعرف به إن كان عامياً أو دخيلاً، كما تكشف عن أصله ومشتقاته وتطوّره وتعدّد استخداماته. وتضيف بعض المعاجم شواهد لغويّة لتوضيح المعنى وتأكيدّه. ومن هنا تكمن أهميّة المعاجم في المحافظة على سلامة اللغة، وجعلها قادرة على التعبير عن متطلّبات الحياة الحاضرة، ومساعدة القراء على فهم الدلالات العامّة لما يقرأون..

### المستوى الكتابي

يتناول المستوى الكتابي في العادة نشأة الكتابة وتطوّرها، وأنواعها ومشكلاتها، وما استقرّت عليه قواعد الإملاء والخطّ وعلامات الترقيم.

كانت تلك وقفة على أنظمة اللغة ومستوياتها، وهي كافية - كما نظن - لتكون توطئةً لدراسات تطبيقية في موضوعات الصرف، والنحو، والبلاغة، والمعاجم، وقواعد الإملاء، وعلامات الترقيم، وتذوق النصوص.



## الوحدة الأولى

### في النظام الصرفي

- اسم الفاعل
- صيغ المبالغة
- اسم المفعول
- اسما المكان والزمان
- اسم الآلة
- تطبيقات

## اسم الفاعل

اسم الفاعل: اسم مشتق يدل على الفعل، أو من قام بالفعل أو اتصف به.

صياغته:

١. يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن "فاعل" على النحو الآتي:

أ. من الصحيح السالم: شرب: شارب، درس: دارس.

ب. من المهموز: أسف: أسف، سأل: سائل، قرأ: قارئ.

ج. من المعتل: وجد: واجد، سال: سائل، جاء: جائي/جاء، رمى: رام، وعى:

واع، لوى: لاء.

٢. يُصاغ من المزيد (فوق الثلاثي) على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة

ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل آخره إذا لم يكن مكسوراً، مثل: أكرم: مُكْرِم وعظم:

مُعْظَم، واجتمع: مُجْتَمِع، وتكلم: مُتَكَلِّم، واستغفر: مُسْتَغْفِر، ودحرج: مُدَحْرَج،

وانقاد: مُنْقَاد، وأعان: مُعِين، واستفاد: مُسْتَفِيد، واحتل: مُحْتَل، واحتال: مُحْتَال،

وأخول: مُخَوِّل، وازدوج: مُزْدَوِج.

-وشذت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر، نحو: رجلٌ مُحَصَّن (أي متزوج)،

وسيلٌ مُفْعَم: (أي مائي الوادي). كذلك شذت ألفاظ جاءت من "أفعل" على

"فاعل" كأعشب المكان فهو عاشب، وأيفع الغلام فهو يافع، وأبقل المكان فهو باقل.

عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عَمَلَ فِعْلِهِ، فَإِنْ كَانَ لَازِماً رَفَعَ الْفَاعِلَ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِياً رَفَعَ

الفاعل ونصب المفعول به.

ولا يعمل اسمُ الفاعل إلا في حالين:

(أ) الأولى: أن يكون مُحلّى بالألف واللام، نحو: أنا الشاكرُ نعمتك، ولستُ بالجاحدِ فضلكم.

(ب) الثانية: أن يدلَّ على الحال أو الاستقبال ويعتمد على نفي، أو استفهام، أو مبتدأ، أو موصوف. نحو: ما حامدُ السوقِ إلا مَنْ ربحَ، وأمنجزُ أنتَ وعدك، وأخوك مُعطٍ الناسَ حقوقَهم، ونرى طالباً قارئاً قصيدةً.

فوائد:

أتى "فاعلٌ" بقلّة، مراداً به اسم المفعول، كقوله تعالى: "فهو في عيشة راضية" الحاقة: ٢١، أي "مرضية"، وقول الشاعر:

دَعِ الْكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيَّتِهَا

واقعد، فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

أي "المطعم، المكسو".

- لا يصاغ اسم الفاعل من الأفعال اللازمة التي تدل على معنى ثابت، وإنما يصاغ منها صفة مشبهة مثل: شهُم، شَهْم، شاخ: شيخ، سود: أسود.

- إذا بنيت اسم الفاعل من فعل معتل اللام، وكان مجرداً من (أل) والإضافة، حذفت لامه في حالتي الرفع والجر، نحو: "هذا رجلٌ داعٍ إلى الحق، مُنْضُو إلى أهله"، ونحو: تمسكُ برجلٍ هادٍ إلى الخير، مُقْتَفٍ أثرَ ذويه".

- اسم الفاعل جارٍ على معنى الفعل المضارع ولفظه، فإن قلت: "خالدٌ دائمٌ في عمله" فهو في معنى "يدأب فيه" و"دأب" جارٍ على لفظ "يدأب" في الحركات والسكنات، وكذلك مجتهد، جارٍ على لفظ "يجتهد" فهو يماثله حركةً وسكوناً، و"جادٌ" في وزن "يجد"، باعتبار الأصل؛ لأن أصلَ جادٍ "جاددٌ"، وأصلَ يجدُ

يَجْدَدُ .

- قد يلتبس اسم الفاعل مع فعل الأمر إذا كان على وزن فاعل، نحو: دافع: دافع صالِح: صالِح. والميز بينهما من خلال السياق.

### صيغ المبالغة

هي الفاظ تدلُّ على ما يدلُّ عليه اسمُ الفاعل بزيادة: كعلامة وأكول، أي: "عالم كثير العلم وأكل كثير الأكل".

ولها أحد عشر وزناً. وهي: "فَعَّالٌ" كجَبَّارٌ، و"مَفْعَالٌ": كَمِفْضَالٌ، و"فَعِيلٌ": كَصَدِيقٌ، و"فَعَّالَةٌ": كَفَهَّامَةٌ، و"مَفْعِيلٌ": كَمَسْكِينٌ، و"فَعُولٌ": كَشَرُوبٌ، و"فَعِيلٌ": كَعَلِيمٌ، و"فَعِلٌ" كَحِذْرٌ، و"فَعَّالٌ": كَكُبَّارٌ، و"فَعُولٌ": كَقُدُّوسٌ، و"فَيَعُولٌ": كَقَيُّومٌ، وأوزانها مشتقة عادة من الثلاثي ونادراً ما تُشتق من الفعل غير الثلاثي كلها سماعية فيحفظ ما ورد منها، ولا يقاس عليه.

وتعمل صيغ المبالغة عملَ اسمِ الفاعل بِشُرُوطِهِ. نحو: يُعْجِبُنِي فَضْلُ الْمُنْعَمِ وتقول: إِنَّ الْجَبَانَ لَهَيَّابٌ لِقَاءَ الْعَدُوِّ.



## اسم المفعول

اسم المفعول: اسم مشتق مَصْنُوعٌ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل: "كمكتوب وممرور به ومُكْرَمٌ ومُنْطَلَقٌ معه".

صيغته:

أ. يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن "مفعول": "كمنصور وموعد ومقول ومبيع ومدعو ومرمي ومطوي".

ب. ويصاغ من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المجهول، بإبدال حرف المضارعه ميماً مضمومة: "كمُعْظَمٌ، ومُحْتَرَمٌ ومُسْتَعْفَرٌ ومدحرج ومُنْطَلَقٌ معه ومُسْتَعَانٌ به".

ج. لا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف، أو الجار والمجرور.

د. ثمة ألفاظ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول، كمختار ومُحْتَلٌّ. والقرينة تعين معناها.

هـ. يصاغ اسم المفعول من المعتل العين بحذف واو اسم المفعول المشتق من الفعل الأجوف، فاسم المفعول من يبيع: "مَبِيعٌ" ومن يقول: "مَقُولٌ، مَقُولَةٌ".

و. يصاغ اسم المفعول من المعتل اللام مما آخر ماضيه ياء، أو ألف أصلها الياء، وذلك بقلب واوه ياءً، وكسر ما قبلها، وإدغامها في الياء بعدها فاسم المفعول من: قَوِي ورَضِي ونَهَى وطَوَى ورمى، مَقْوِيٌّ عليه، ومَرَضِيٌّ عنه، وَمَنْهِيٌّ عنه. وَمَطْوِيٌّ، ومَرْمِيٌّ، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ • ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾. (الفجر: ٢٧).

وإن صيغ مما آخر ماضيه ألف أصلها واو، مثل: غزا "يفغزو، ودعا: يدعو، ورجا:

يرجو " فليس فيه إلا إدغام واو المفعول في لام الفعل، كمَفَزَوْ و مدَعَوْ ومرجَوْ " .  
 ز. يعمل اسمُ المفعول عَمَلَ فَعَلِهِ المبني للمجهول بالشروط التي تقدمت في عمل اسم  
 الفاعل.

### ما ينوب عن اسم المفعول

ينوب عن "مفعول" ، في الدلالة على معناه ما يأتي:

(١) فَعِيلٌ: بمعنى مفعول، مثل: "قتيل وذبيح وكحيل وحبیب وأسیر وطريح" بمعنى:  
 "مقتول ومذبوح ومكحول ومحبوب ومأسور ومطروح" .

وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقال: "رجلٌ كحيلُ العين، وامرأةٌ كحيلُها" .

و "فَعِيل" بمعنى "مفعول" سماعي. فما ورد منه يحفظ ولا يُقاس عليه.

(٢) فِعْلٌ بكسر فسكون، مثل: "ذَبَحَ، وطَحِنَ وطَرَحَ ورَعِيَ" ، بمعنى "مذبوح ومطحون  
 ومطروح ومرعي" .

(٣) فَعَلَ، بفتحيتين، مثل: "قَتَصَ وجَزَرَ وعدَدَ وسَلَبَ وجَلَبَ" بمعنى: "مقفوص  
 ومجزور ومعدود ومسلوب ومجلوب" .

(٤) فُعْلَةٌ، بضم فسكون كأكلة وغُرْفَةٌ ومُضْغَةٌ وطُعْمَةٌ، بمعنى: "مأكول ومغروف  
 وممضوغ ومطعوم" .

والأوزان الثلاثة الأخيرة سماعية وقليلة.

## اسماء المكان والزمان

اسم الزمان: هو ما يؤخذ من الفعل للدلالة على زمان الحدث، نحو: "واقني مطلع الشمس" أي: وقت طلوعها.

واسم المكان: هو ما يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث، كقوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ الْكَهْفَ﴾: ٨٦ أي مكان غروبها. وزنهما من الثلاثي: لاسمي الزمان والمكان، من الثلاثي، وزنان: "مَفْعَل" بفتح العين و "مَفْعِلٌ" بكسرها.

فوزن "مَفْعَل" بفتح العين -للالثلاثي المأخوذ من "يَفْعَلُ" - المضموم العين - أو "يَفْعَلُ" المفتوحها - أو من الفعل المعتل الآخر، والمثال (اليائي) فالأول مثل: "مَكَّتَبٌ وَمَحَضَرٌ وَمَحَلٌ" والثاني مثل: "مَلْعَبٌ" والثالث مثل: "مَلْهَى وَمَثْوَى وَمَوْقَى"، والرابع مثل: يسر: مَيْسَرٌ، يقظ: مَيْقَظٌ.

(ولا فرق بين أن يكون المعتل الآخر ناقصاً، كملهى: "من لها يلهو" أو لفيفاً مقروناً كمثوى: "من ثوى يثوي". أو لفيفاً مفروقاً كموفى: "من وفى يفي" فوزن هذه الثلاثة واحد).

وشدّت ألفاظ جاءت بالكسر، مع أنها مبنية من مضموم العين في المضارع، وذلك: كالمَطْلَعِ والمَغْرِبِ والمَشْرِقِ والمَسْجِدِ والمنْبِتِ والمسْقِطِ والمَفْرِقِ والمَرْفِقِ والمسْكِنِ". ويجوز فيها الفتح على القياس. والأول أفصح.

ووزن "مَفْعَل" - بكسر العين - للالثلاثي المجرد المأخوذ من "يَفْعَلُ" الصحيح المكسور العين - أو من المثال الواوي. فالأول مثل: "مَجْلِسٌ وَمَحْبِسٌ وَمَضْرِبٌ وَمَبِيتٌ وَمَصِيفٌ" والثاني مثل: "مَوْرِدٌ وَمَوْعِدٌ".



## وزنهما من فوق الثلاثي.

يكون اسما الزمان والمكان، من غير الثلاثي، على وزن اسم المفعول، نحو:  
"مُجْتَمِعٌ وَمُنْتَدَىٌ وَمُنْتَظَرٌ وَمُسْتَشْفَىٌ".

### فوائد:

١. قد تدخل تاء التانيث على أسماء المكان: مثل: "المدرسة والمطحنة والمقبرة".
٢. وقد يبنى اسمُ المكان من الأسماء على وزن "مَفْعَلَةٌ"؛ للدلالة على كثرة الشيء في المكان، مثل: "مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَةٌ ومَبْطَخَةٌ ومَقْتَأَةٌ".
٣. المصدر الميمي واسم المفعول واسما الزمان والمكان. مما هو فوق الثلاثي. شُرَكَاء في الوزن، ويفرَّق بالقرنية، فإذا قلت: جِئْتُكَ مُنْكَبَ المطر. فالمعنى جِئْتُكَ وقت انسكابه. وإذا قلت: انتظرك في مرتقى الجبل. المعنى: في المكان الذي يُرْتَقَى إليه. وإذا قلت: هذا الأمر منتظر. فالمعنى أن الناس ينتظرونه، فهو اسم مفعول. وإذا قلت: أَعْتَقِدُ مُعْتَقَدَ السَّلَف. فمعنى: مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد.

## اسم الآلة

- اسم الآلة: هو اسمٌ مَصُوغٌ من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل بوساطته كمِبْرَدٌ وَمِنْشَارٌ وَمَكْنَسَةٌ.
- وقد يكون من غير الثلاثي المجرد. كالمِئْزِر (من ائْتَزَرَ)، والمِیْضَاة (من تَوَضَّأَ).
- وقد يكون من الثلاثي المجرد اللازم. كالْمِرْقَاة: وهي الدرجة من (رقي) والمعراج من عَرَجَ يعرج: إذ ارتقى، والمِدْخَنَة (من دَخَنَت النار).
- وقد يكون من الأسماء الجامدة: كالمِحْبَرَة (من الحَبِر) والمِقْلَمَة (من القلم) والمِملَحَة (من الملح).

### أوزان اسم الآلة:

لاسم الآلة أربعة أوزان سماعية وهي:

الأول: "مِفْعَلٌ": كَمِبْضَعٌ وَمِقْصَصٌ.

الثاني: "مِفْعَلَة": كَمِمْسَحَة وَمِسْفَاة.

الثالث: "مِفْعَالٌ": كَمِفْتَاحٌ وَمِجْدَافٌ وَمِغْرَافٌ.

الرابع: "فِعَالٌ": كَرِبَاطٌ وَحِزَامٌ وَرِدَاءٌ وَشِعَارٌ وَعِقَالٌ.

وقد جاء في كلام العرب أسماء لآلات مشتقة من الفعل على غير هذه الأوزان شذوذاً، وذلك كَمُنْخَلٌ وَمُكْحَلَة.

وقد يكون اسمُ الآلة جامداً، غير مأخوذ من الفعل، وليس على وزن الأوزان السابقة: كالْقَدُومِ وَالْفَأْسِ وَالسُّكِينِ وَالْجَرَسِ.





## تطبيقات

### • بين فيما يأتي صيغ المبالغة وأسماء الفاعلين:

قال حكيم: المؤمن صبورٌ شكورٌ لا نمامٌ ولا مغتابٌ ولا حسودٌ ولا حقودٌ ولا محتالٌ يطلبُ من الخيرات أعلاها ومن الأخلاق أسناها، لا يردُّ سائلاً ولا يبخلُ بمالٍ متواصلٍ الهمم مترادفٍ الإحسان، وزانٌ لكلامه، خزانٌ للسانه، مُحسِنٌ عمله مكثراً في الحقِّ أمله، ليس بهيَّابٍ عند الفزع ولا وثَّابٍ عند الطمع، مُواسٍ للفقراء، رحيه بالضعفاء.

### • صُغ أسماء الفاعلين من الأفعال الآتية، وضع أربعة منها في جُمْلٍ مفيدة:

طوى، أراد، امتلأ، جارَ، أيقظ، سعى، ضلَّ، استقام، استعذب، أحبَّ، وعدَّ احتال، ظلم، اصطفى، احتلَّ.

### • ضع كل صيغة من صيغ المبالغة الآتية في جُمْلٍ مفيدة واطرح معنى كل منها:

مهذار، طروب، قَتوع، منان، معطاء، نمام، معوان، متلاف، صبور.

### • ضَعْ بعد كل من أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة الآتية مفعولاً به مناسباً أو مفعولين إن اقتضت الحال:

(١) الغنيُّ كاسٍ.....

(٢) لا أحبُّ الخائنين.....

(٣) النفسُ محبةٌ.....

(٤) الليلُ مُرخٌ.....

(٥) الكريم منْحَارٌ.....

(٦) نحن واجدون.....

(٧) أمتلاف أنت.....

(٨) العاقل تَرَّاك.....

(٩) الشجاع حَمَال.....

(١٠) ما منجز أخوك.....

• بَيِّنْ أَسْمَاءَ الْمَفْعُولِينَ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ، وَبَيِّنْ أَفْعَالَهَا الْمَاضِيَةَ وَالْمُضَارَعَةَ:

(١) قَالَ عَلِيٌّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَقَدْ عَزَّى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهُ:

يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورَ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورٌ<sup>(١)</sup>.

(٢) قِيلَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ: مَا الْمَرْوَةُ فِيكُمْ؟ قَالَ: طَعَامٌ مَأْكُولٌ، وَنَائِلٌ مَبْذُولٌ، وَبَشَرٌ مَقْبُولٌ.

(٣) قَالَ عَلِيٌّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ.

(٤) الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

(٥) كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ.

(٦) كُلُّ مَمْنُوعٍ مَرْغُوبٌ فِيهِ.

(٧) يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَنْزِلُ مَوْفُورَ الْهَوَاءِ وَالنُّورِ، مَرْتَبَ الْأَثَاثِ، مُعْتَنَى بِنِظَافَتِهِ، وَأَنْ

(١) مَا زُورٌ: أَصْلُهُ مَوْزُورٌ مِنَ الْوُزْرِ بِمَعْنَى الذَّنْبِ وَالْإِثْمِ، جَاءَ بِالْهَمْزَةِ لِيُشَاكِلَ "مَأْجُورٌ"، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: ارْجِعْ مَازُورَاتٍ غَيْرَ مَاجُورَاتٍ.

تكون له حديقة منسقة.

• حوّل كل فعل من الأفعال المبنيّة للمجهول وهو في جملة إلى اسم مفعول:  
وبين عمل اسم المفعول:

(١) هذا عمل عرفت قيمته.

(٢) هؤلاء أبطال ذكرت سيرهم في كتب التاريخ.

(٣) نبئت الفراغ مفسدة.

(٤) لا تقس على رجل أصيب في ماله وعياله.

(٥) نثتي على الرجال تنفق أموالهم في الخيرات.

(٦) يندم البغاة تطلق أيديهم في المظالم.

(٧) ما أشد حزن الرجال يفاجأون بالمصائب.

(٨) ما أشد ابتهاج الفقير يعطى صدقة.

• ضع بدل كل فعل في الجمل الآتية اسم مفعول، مع المحافظة على المعنى  
وإحداث ما يتطلبه ذلك من التغيير في كل جملة:

(١) راعني زئير الأسد.

(٢) جادكم الغيث.

(٣) سألت صديقي كتاباً.

(٤) مررنا بالحديقة.

(٥) أحاط السور بالمنزل.

(٦) حام الطائر في الجو.



- صُنغُ أسماء المفعولين من الأفعال الآتية، وضع كلاً منها في جملة مفيدة:  
قُرئ، أُحبّ، نُدب، شين، أعيد، زين، عصي، استعظم، فتح، خيف، أقيم، عوند،  
القي، كتب، ريب.
- صُنغُ أسماء المفعولين من الأفعال اللازمة الآتية واستعمل كلاً منها في جملة مفيدة:  
رُغب فيه، ميل إليه، سير يوم كامل، عُفي عنه، سُخط عليه، ذهب به، احتفل به،  
أقيم شهر رمضان.
- استخراج ما في العبارات الآتية من أسماء الزمان والمكان، واضبط حروف كل اسم منها مع بيان سبب الضبط:  
(١) مقتل الرجل بين فكيه.  
(٢) لكل سرٍّ مستودع.  
(٣) يؤتى الحذر من مأمّنه.  
(٤) مجلس العلم روضة.  
(٥) وُضِعَ الإحسان في غير موضعه ظلم.  
(٦) مبتدأ الزراعات الشتوية فصل الخريف.  
(٧) منضج العنب فصل الصيف.  
(٨) مطلع الشمس في المشرق.  
(٩) الظلم مرتعه وخيم.  
(١٠) موعدهم الصُّبح.  
(١١) الدنيا دار مجاز، والآخرة دار قرار والعاقل من أخذ من ممره لمقرّه.

- صُغ اسمي الزمان والمكان من الأفعال الآتية مع الضبط:  
قام، بكى، وَصَلَ، أَنَاخَ، أَوِي، جَرَى، ضَاق، طَاف، شَرَب، نَفَذَ، انْقَلَبَ، نَهَلَ،  
اصْطَادَ، آبَ، مَرَّ، أَقَامَ، صَادَ، ظَهَرَ، عَادَ، اسْتَخْرَجَ.
- الكلمة "مكانة" قد يكون فعلها "مكن" وقد يكون فعلها "كان" فمتى تكون اسم مكان، وما وزنهما في الحالين؟
- صُغ من كل فعل من الأفعال الآتية اسمي مكان وزمان، وضع كلاهما في جملة مفيدة بحيث يدل دلالة واضحة على المراد منه.  
يزور، يُشَاهِد، يجتمع، يَنْصَرِف.
- هات ثلاث جمل بكل منها اسم مكان على وزن مَفْعَل.
- هات ثلاث جمل بكل منها اسم زمان على وزن مَفْعَل.
- هات ثلاث جمل بكل منها اسم مكان على وزن اسم المفعول.
- هات ثلاث جمل بكل منها اسم زمان على وزن اسم المفعول.
- بين فيما يأتي أسماء الآلة واذكر أفعالها:  
(١) العِشْرَةُ مُحَكُّ الأَصْدِقَاءِ.  
(٢) عَقْلُ الرَّجُلِ مِيزَانُهُ.  
(٣) المِحْبَرَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَدَادٍ، والمِبرَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَحْذٍ.  
(٤) يَحْتَاجُ الطَّبَاحُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَى مِقْلَاةٍ وَمِغْرَفَةٍ وَمِصْفَاةٍ.  
(٥) المَوْمَنُ مَرَاةٌ أَخِيهِ.
- هات اسم الآلة من الأفعال الآتية، وضع كلاهما في جملة تامة:

سَبَرَ، قَرَضَ، ثَقَبَ، شَرَطَ، قَصَّ، سَنَّ، شَوَى، بَضَعَ، وَسَمَ، نَظَرَ.

- هات ثلاث جمل يبتدئ كل منها باسم آلة، بحيث يكون على وزن مفعال في الأولى، ومفعول في الثانية، ومفعلة في الثالثة.

- نموذج في الإعراب:  
الفلاح حارث ثورهُ الأرض.

الفلاح: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

حارث: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ثورهُ: ثور فاعل لاسم الفاعل قبله، وهو مضاف والضمير بعده مضاف إليه.

الأرض: مفعول به لاسم الفاعل.

- أعرب الأمثلة الآتية:

(١) الفارسُ ناهبٌ جوادهُ الأرض.

(٢) ما مطيعُ الجاهلِ نصَّحَ الطبيب.

(٣) العاقلُ تَرَكَ صُحْبَةَ الأشرار.

(٤) الكاتمُ سَرَّ إخوانه محبوبٌ.

- اشرح أحد الأبيات الآتية وأعربه:

وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ

على شَعَثٍ، أَيُّ الرجالِ المهذَّب؟

وعاجزُ الرأيِ مضياعٌ لِفُرْصَتِهِ

حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدرا



وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا  
وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ  
وَمَا أَنَا خَاشٍ أَنْ تَحِينِ مَنِيَّتِي  
وَلَا رَاهِبٌ مَا قَدْ يَجِيءُ بِهِ الدَّهْرُ

• نموذج في الإعراب:

ما مُعْطَى أَخُوكَ جَائِزَةً.

ما: حرف نفي مبني على السكون.

معطى: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف.

أخوك: أخو نائب فاعل سدّ مسد الخبر وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو في الأصل مفعول به أول، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

جائزة: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة.

• أعرب الأمثلة الآتية:

(١) مَا عَاشَ مَنْ عَاشَ مَذْمُومًا خِصَائِلُهُ

وَلَمْ يَمُتْ مَنْ يَكُنْ بِالْخَيْرِ مَذْكُورًا

(٢) الطَّائِرُ مَقْصُوصٌ جَنَاحُهُ.

(٣) الْمُسَمَّى هَشَامًا أَخِي.

(٤) مَا مَعْرُوفَةٌ حَقِيقَةُ الرُّوحِ.

(٥) مَنْزِلُكُمْ مَكْسُوءَةٌ أَرَاكُهَا دِيْبَاجًا.

• اشرح أحد البيتين الآتين وأعربه ثم بين ما فيهما من أسماء المكان:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى

ذرعاً وعند الله من لا يخرج

وفي الناس إن رثت حبالك واصل

وفي الأرض عن دار متحول

• اشرح أحد البيتين الآتين وأعربه:

لساني وسيضي صارمان كلاهما

ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي<sup>(١)</sup>

فلا المال، ينسيني حياتي وعفتي

ولا واقعات الدهر يفلن مبردي<sup>(٢)</sup>

(١) المراد بالمذود اللسان الذي يذاد به.

(٢) واقعات الدهر: حوادثه، والفل الثلم، والمبرد أداة يبرد بها الحديد.

## الوحدة الثانية

### في النظام النحوي

- كان وأخواتها
- إن وأخواتها
- الأسماء الخمسة
- المثنى
- جمع المذكر السالم
- جمع المؤنث السالم
- جمع التذكير
- العدد
- الممنوع من الصرف
- المقصور والمنقوص والممدود
- الأفعال الخمسة
- الفعل المضارع المعتل الآخر
- تطبيقات



## كان وأخواتها

كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً، وتسمى الأفعال الناقصة أو الناسخة، وهي: كان، أصبح، أضحى، ظلّ، أمسى، بات، صار، ليس، ما زال، ما برح، ما انفكّ، ما فتئ، ما دام.

وتدعى ناقصة لأنها لا تتمّ مع مرفوعها كلاماً إلاّ بذكر الخبر، وهي ناسخة لأنها تدخل على الجملة الاسمية، فتتسخ حكمها بحكم آخر إذ تبقى المبتدأ مرفوعاً ويسمى اسمها، وتتصب الخبر ويسمى خبرها.. نحو: كان النهار جميلاً. (كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح ... النهار: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة...، جميلاً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة..)

### معاني كان وأخواتها

• كان، أضحى، ظلّ، بات، أمسى (للتوقيت) فعندما نقول: كان الجوّ صحواً تقيد كان اتّصاف اسمها بخبرها في الماضي. وقد تقيد الاتّصاف الدائم مع القرينة، نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء: ١٧). وكذلك عندما نقول: أضحّت السماء صافية. تقيد أضحى اتّصاف السماء بالصفاء وقت الضُّحى.. وهكذا..

- ليس (لنفي).
- صار (للتحوّل).
- ما دام (للمدّة).
- ما زال، ما فتئ، ما برح، ما انفكّ (للاستمرار).

## ملاحظات عن كان وأخواتها

- ما يتصرف من الأفعال الناقصة يعمل عمل ماضيه سواء أكان مضارعاً أم أمراً أم مصدرأً، نحو: ستصبح الحياة سهلة، كن تقياً، أقدره لكونه مجداً.. (ستصبح: السين حرف استقبال مبني على الفتح.. تصبح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الحياة: اسم تصبح مرفوع... سهلة: خبر تصبح منصوب.. (كن تقياً: فعل أمر مبني على السكون واسمها ضمير، سستتر تقديره أنت في محل رفع، تقياً: خبر كن منصوب..)) (.. لكونه مجداً: اللام : حرف جر، كونه: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه والهاء في الأصل في محل رفع اسم كان من المصدر كون، مجداً خبر كان منصوب )

- وثمة أفعال ناقصة لا تعمل إلا في الماضي والمضارع فقط، هي: ما زال، ما انفك، ما برح، ما فتئ. أمّا ما دام وليس فلا تعملان إلا في الماضي، نحو: سأذكرك ما دمت حياً. ( ما دمت حياً : ما دام : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء ضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ما دام، حياً: خبر ما دام منصوب وتقدير القول مدة دوامي حياً )، ونحو: ليست الكراهية مفيدة. (ليست: ليس فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، الكراهية : اسم ليس مرفوع، مفيدة: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة)

- قد تكتفي بعض هذه الأفعال بمرفوعها فتكون تامة مثل غيرها من الأفعال، فيكون ما بعدها فاعلاً لها. وذلك إذا جاءت برح بمعنى ذهب، وانفك بمعنى انفصل، ودام بمعنى بقي، وكان بمعنى وجد أو حدث، نحو: دخل الشتاء فكان البرد. ( كان: فعل ماض تام مبني على الفتح.. البرد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة..)

- إذا دخلت الأفعال الناقصة على الفعل فهي زائدة ولا فاعل لها، نحو: كان يختفي القمر ثم يظهر. ( كان: فعل ماضٍ زائد لا عمل له مبني على الفتح. )
- ما دام: يشترط في ما دام أن تكون ما ظرفية مصدرية، أي تدلّ على مدة معينة، وتؤول مع فعلها بمصدر دوام، أمّا إذا سبقتها ما النافية فتكون تامة، نحو: ما دام كل شيء. ( ما: حرف نفي مبني ...، دام: فعل ماضٍ مبني على الفتح، كل: فاعل مرفوع.. )
- ما زال: مضارع ما يزال. وتستخدم لا زال للدعاء، نقول: لا زال بيتك مقصوداً.
- صار وأخواتها: تفيد صار التحوّل وقد تستخدم أضحي وأمسي بمعناها نقول: أضحي العلم ضرورياً، وأمسي المجهول معلوماً. وهنالك أفعال أخرى تفيد معنى صار، وتعمل عملها، مثل: عاد، ورجع، واستحال، وارتدّ، وتحول، وغدا، وآض، وانقلب، وراح، نقول: عادت البلدة مدينة. رجع الضالّ مهدياً. استحالت النار رماداً، ارتدّ المريض سليماً. تحوّل القمح خبزاً، غدا العمل مرهقاً، آض الغلام رجلاً، وانقلب الغني فقيراً ( انقلب: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، الغني: اسم انقلب مرفوع، فقيراً: خبر انقلب منصوب )

### أحوال اسم كان وأخواتها وخبرها

- يأتي اسم كان وأخواتها معرباً أو مبنياً أو مصدراً مؤوّلاً، نحو: ما يزال الجهل مخيماً، ما زلت متفائلاً. ليس من خلقي أن أذمّك.
- يأتي خبر كان وأخواتها اسماً ظاهراً (مفرداً) أو جملة (اسمية أو فعلية) أو شبه جملة (جاراً ومجروراً أو ظرفاً) نحو: كانت الحديقة واسعة، ما انفكّ الأطفال سلوكهم بريء. كان الطفل يضحك. كان المقعد في الحديقة، أمسى القمر بين السحاب.



٢. يجوز تقديم خبر كان وأخواتها إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة، نحو: كان في المدرسة أبوك. ويجب تقديم الخبر إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة، نحو: ما زال في الروح بقية. وكذلك إذا اتصل اسمها بضمير يعود على خبرها، نحو: كان في الحديقة عمّالها. ويجب تقديم خبر كان عليها وعلى اسمها إذا كان الخبر ممّا له الصّدارة، مثل أسماء الاستفهام: أين كنت؟ كيف أصبحت؟ (كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب خبر أصبح مقدّم، أصبحت: أصبح فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع التاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم أصبح)

٣. قد يقترن خبرها بالباء الزائدة عندما يسبقها نفي. نقول: ما كان الجندي بجبان (ما: حرف نفي مبني على السكون..كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الجندي: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بجبان: الباء حرف جر زائد، جبان: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر كان)

## أحوال كان وليس

### كان

١. تكون زائدة لا عمل لها إذا جاءت ماضية وبين جزأين متلازمين، كوقوعها بين المبتدأ والخبر، نحو: المعلم كان حاضر. وبين الفعل والفاعل، نحو: لم يتكاسل كان محمد.. وأكثر ما تزداد بين ما التعجيبة وأفعال التعجب، نحو: ما كان أجمل الربيع. (ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، كان: فعل ماض زائد مبني على الفتح، أجمل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ما، الربيع مفعول به منصوب)



٢. يجوز حذف نونها في المضارع في حالة الجزم بالسكون، نحو: ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ (مريم: ٢٠). (أَك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمها ضمير مستتر تقديره أنا، بغياً: خبر أَك منصوب)
٣. تكون فعلاً تاماً بمعنى حدث أو حصل، كما مرّ بنا، نحو: التقى العاشقان فكانت الدُّموع.

### ليس

١. يبطل عملها إذا اقترن خبرها بالآ، نحو: ليس الطيب إلا المسك. (ليس: فعل ماض مبني على الفتح، الطيب: مبتدأ مرفوع، إلا حرف حصر، المسك: خبر مرفوع)
٢. كثيراً ما تزداد الباء في خبرها، نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦) الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح، ليس: فعل ناقص مبني على الفتح، الله، لفظ الجلالة: اسم ليس مرفوع، بكاف: الباء حرف جر زائد، كاف: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، عبده: عبد: مفعول به لاسم الفاعل "كاف" وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه)

## إنَّ وأخواتها

### إنَّ وأخواتها

إنَّ وأخواتها حروف مشبهة بالفعل؛ لأنها تعمل عمله فترفع وتنصب. وهي مر النواسخ تدخل على الجملة الاسمية فتغير شكلها إذ تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر (أو يكون في محل رفع إذا كان جملة أو شبه جملة أو مصدراً مؤولاً... ويسمى خبرها.

تستعمل إنَّ وأنَّ للتأكيد، ويجب أن يتقدم أنَّ كلام. نقول: إنَّ الحياة عقيد وجهاد. سرني أنك ناجح. وكأنَّ للتشبيه أو للظن، نقول: كأنَّ الهلال منجل. كأنك فاهم. ثم لكن للاستدراك. نحو: محمد ذكي لكنه مهمل. وليت للتمني، نحو: ليت الشباب عائد! ولعلَّ (علَّ) للترجي وهو طلب الأمر المحبب إلى النفس: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١٨٩) وقد تفيد الإشفاق والخوف نقول: لعلَّ المريض هالك وتأتي بمعنى كي مثل: قابلني لعلنا نتحدث في الأمر.

### اسم إنَّ وأخواتها

يأتي اسم إنَّ وأخواتها:

١. اسماً ظاهراً : كأنَّ الطريق أفعى.
٢. ضميراً متصلاً : لعلَّه مسافر.
٣. اسم إشارة : إنَّ هذا ساحر.
٤. اسماً موصولاً : لعلَّ من يجتهد فائز.

## خبر إن وأخواتها

يقع خبر إن وأخواتها

١. مفرداً : إن الحياة عقيدة وجهاد.

٢. جملة فعلية : ليتك تنجح.

٣. جملة اسمية : إن الحياة مشاكلها كثيرة.

٤. شبه جملة : إن الحق فوق كل شيء.

## كف إن وأخواتها عن العمل

تكفَّ إن وأخواتها عن العمل عدا ليت إذا دخلت عليها ما الزائدة التي تسمى كافة ومكفوفة، فهي تكف الحرف الذي تتصل به عن العمل، وتغدو هي مكفوفة، والحرف صالحاً للدخول على الجملة الفعلية بعد أن كان مختصاً بالجملة الاسمية، نقول: إنما أنظر إلى المستقبل بثقة. أمّا ليت فإذا اتّصلت بها ما الزائدة فيجوز إعمالها ، مثل: ليتما الهدفين يتحققان. (ليت: حرف تمن ونصب مبني على الفتح، ما: حرف زائد مبني على السكون... الهدفين: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثني، يتحققان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت) ويجوز إبطالها، فنقول: ليتما الهدفان يتحققان. (ليت: حرف تمن مبني على الفتح، ما: كافة ومكفوفة، حرف زائد لا عمل له، الهدفان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني، يتحققان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ).

## ملاحظة

إذا كانت ما اسماً موصولاً فلا تكفّ ما تتّصل به من إنّ وأخواتها عن العمل، وتكتب منفصلة في هذه الحالة، مثل: إنّ ما تجمعونه زائل (ما: اسم موصول مبنيّ على السكون المقدّر في محلّ نصب اسم إنّ).

## تقديم خبر إنّ وأخواتها

يجوز تقديم خبر إنّ وأخواتها على اسمها إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة، نحو: إنّ في العجلة الندامة. ويجب تقديم خبرها إذا كان الخبر شبه جملة واسمها نكرة، نقول: إنّ مع العسر يسرا. وإذا كان اسمها مقترناً بلام التوكيد، مثل: إنّ من الشعر لحكمة. وإذا اتّصل اسمها بضمير يعود على خبرها، مثل: إنّ في البيت أهلاً.

## كسر همزة إنّ وفتحها

تكسر همزة إنّ إذا وقعت في أوّل الجملة ولم يصحّ تأويلها هي واسمها وخبرها بمصدر. وأشهر المواضع التي تكسر فيها همزة إنّ، هي:

١. في بداية الكلام: إنّ السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.

٢. بعد القول: يقول إنّه رجل كريم.

٣. في جواب القسم: والله إنّ الموت حق.

٤. بعد حيث، وإذ، وألا الاستفتاحية، نحو: يكثر الناس حيث إنّ الماء غزير، جئت لرؤيتك إذ إني سأسافر، ألا إن الحياة جميلة.

٥. في بدء جملة الحال: رأيت أنّه يتهيأ للخروج.

٦. في أوّل جملة صلة الموصول: ابتسم الذي إنّه ضحوك.



٧. في صدر جملة الصفة، نحو: قرأت شعراً إنه رائع.

ويجب فتح همزة إنَّ إذا صح تأويلها واسمها وخبرها بمصدر، وأشهر المواضع التي تفتح فيها همزة أنَّ ، إذا جاءت مع ما بعدها في موضع:

١. الفاعل، نحو: سرني أنك مجتهد. (اجتهادك)

٢. نائب الفاعل، نحو: سُمع أن العاصفة قادمة. (قدوم)

٣. المفعول به، نحو: علمت أنك مسافر. (سفرك)

٤. المبتدأ، نحو: عندي أنك تستحق الإكرام. (استحقاقك)

٥. الخبر، نحو: اعتقادي أن الحياة جميلة. (جمال)

٦. المجرور، نحو: علمت بأنك غني. (بغناك)

ويجوز كسر همزة إنَّ أو فتحها بعد إذا الفجائية، مثل: جئت إلى المدرسة فإذا إنَّ ( أن ) المدير واقف. وكذلك بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، مثل: مَنْ يجتهدْ فإنه (فإنَّه) ينجح.، وبعد أما، مثل: أما إنه (أنه) لولا العلم لساد الجهل.

الاتجاه الإسلامي - البوليتكنك

## الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة هي: أب، أخ، حم ( أقارب الزوج أبيه أو عمّه أو ابن عمّه، وقد يطلق على أقارب الزوجة ) فم ( بعد تجرّدها من الميم )، ذو ( بمعنى صاحب ). وهي الأسماء التي تكون علامات إعرابها الحروف بدلاً من الحركات؛ فعلامة رفعها الواو، والنصب الألف والجرّ الياء. نقول. جاء أبوك، رأيت أباك، مررت بأبيك .

### ويشترط لإعرابها هذا ثلاثة أمور:

١. أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم: فإذا انقطعت عن الإضافة تكون علامات إعرابها الحركات الظاهرة، نحو: جاء أخ لك إلى القرية. وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم تكون علامة إعرابها الحركات المقدّرة التي يمنع من ظهورها الحركة المناسبة لياء المتكلم وهي الكسرة. تقول: هذا أبي، رأيت أبي، هذا كتاب أبي. وقد تقوم التاء مقام الياء في قولنا: أبت - أبت، أصلها يا أبي، وتُعرب الكلمة في هذه الحالة مُنادى منصوباً وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة؛ لأنها مضافة، والتاء عوض عن الياء المحذوفة، وهي حرف لا محل له من الإعراب، والياء المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

٢. أن تكون مفردة: فإذا كانت مثناة أعربت إعراب المثني، نحو: جاء أبوان إلى المدرسة. وإذا كانت مجموعة جمع تكسير كانت علامات إعرابها الحركات، نحو: رأيت آباءكم في الاجتماع. وإذا كانت ملحقة بجمع المذكر السالم أعربت إعرابه، نحو: قدم ذووك إلى المدينة، وأحسن إلى ذويك.

٣. أن تكون مكبرة: فإذا صغرت كانت علامات إعرابها الحركات، مثل: صافحت أخيك.

## المثنى

**المثنى:** اسمٌ مُعَرَّب، يدل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر. والمثنى يدل على مفردين معربين، غير مركبين تركيباً مزجياً ولا إسنادياً<sup>(١)</sup>، وله مماثل في لفظه ومعناه.

من ذلك نعرف أن المثنى والجمع لا يثنَّيان، وكذلك المبني كأسماء الشرط والاستفهام وغيرهما، ولا يثنى المركب المزجي كأردشير ولا المركب الإسنادي كجاء الحق مُسمًى به<sup>(٢)</sup>، ولا مالم يكن له مثل في لفظه ومعناه كسهيل للنجم<sup>(٣)</sup> فإنه لا يوجد إلا نجم واحد بهذا الاسم، ولا يصح أن تقول "عينان" مريداً العين الباصرة والعين الجارية؛ لأنهما وإن تماثلا في اللفظ مختلفان في المعنى.

## الملحق بالمثنى

ثمّة أسماء لا مفرد لها من لفظها جاءت على صيغة المثنى وأُحِقَّتْ به في إعرابه، وهي: اثنان واثنان وثنتان، وكلا وكلتا مضافتين إلى الضمير. ومن الملحق بالمثنى أيضاً هذان وهاتان واللذان واللتان.

## إعراب المثنى:

يرفع المثنى بالالف، مثل: (أفلح المجتهدان). ويُنصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها مثل: (أكرمت المجتهدين، وأحسنْتُ إلى المجتهدَيْنِ). وتحذف نونه عند الإضافة، مثل: أنتما طالبا حق، قابلت طالبي حق، وسلمت على طالبي حق.

(١) يراد بالمركب الإسنادي ما سمي به مما أصله جملة فعلية أو جملة اسمية.  
(٢) العلم الإضافي يثنَّى جزؤه الأول فيقال: عبدا الله، وأما المزجي والإسنادي فيبقيان على لفظيهما، ويضاف إليهما كلمة "ذوا" في الرفع و"ذوي" في النصب والجر.  
(٣) وأما قولهم العُمران لأبي بكر وعمر بن الخطاب، والأبوان للأب والأم، والقمران للشمس والقمر، فمن باب التغليب.



## إعراب كلا وكلتا :

وَيُعَرَّبُ "كلا وكلتا" إعراب المثنى، إذا أُضيفا إلى ضمير، مثل: "جاء الطالبان كلاهما والطالبتان كلتاهما، ورأيت الطالبين كليهما والطالبتين كلتيهما، ومررت بالطالبين كليهما والطالبتين كلتيهما". ومررت بالطالبين كليهما والطالبتين كلتيهما". فإن أُضيفتا إلى غير الضمير أعربا إعراب الاسم المقصور، بحركات مقدّرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً، مثل: جاء كلا الطالبين وكلتا الطالبتين، ورأيت كلا الطالبين وكلتا الطالبتين، ومررت بكلا الطالبين وكلتا الطالبتين".

وكلا وكلتا: اسمان ملازمان للإضافة، ولفظهما مفرد ومعناها مُثنًى: ولذلك يجوز الإخبار عنهما بما يحمل ضمير المفرد، باعتبار لفظهما، وضمير المثنى باعتبار معنهما، فنقول: "كلا الرجلين عالم، وكلاهما عالمان" وقد اجتمعا في قول الشاعر:

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِي بَيْنَهُمَا

قد أقلعا، وكلا أنفيهما رابي

الّا أن اعتبار اللفظ أكثر، وبه جاء القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كَلَّا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهُمَا﴾ (الكهف: ٣٣) ولم يقل "أتتا".

## تثنية الصحيح الآخر وشبه المنقوص:

إذا تثبت الصحيح الآخر. كرجل وامرأة وضوء، أو شبّهة: كظبي ودلو، أو المنقوص: كالقاضي والداعي ألحقت بآخره علامة التثنية، بلا تغيير، فنقول: "رجلان وامرأتان وضوءان وظبيان وداعيان".



## تثنية المقصور:

إذا تثبت مقصوراً، فإذا كان ثلاثياً قلبت ألفه واواً، إن كان أصلها الواو، وياءً إن كان أصلها الياء، فتقول في تثنية عصاً: "عَصَوَان"، وفي تثنية فتى: "فَتَيَان". وإذا كان مقصوراً فوق الثلاثي، قلبت ألفه ياءً على كل حال، فتقول في تثنية: كُبرى ومصطفى ومستشفى: "كُبرَيَانٍ وَمُصْطَفَيَانٍ وَمُسْتَشْفَيَانٍ".

## تثنية الممدود:

إذا تثبت ممدوداً، فإن كانت همزته أصلية، تبق على حالها، فتقول في تثنية: قُرَاءٍ وَوُضَاءٍ<sup>(١)</sup>: "قُرَاءَانٍ وَوُضَاءَانٍ".

وإذا كانت مزيدة للتأنيث، قلبت واوً، فتقول في تثنية: حسناء وصحراء: "حَسَنَآوَانٍ وَصَحْرَآوَانٍ".

وإذا كانت مُبدلةً من واو أو ياء أو كانت مزيدة للإلحاق، جاز فيها الوجهان: بقاؤها على حالها، وانتقلاؤها واواً، فتقول في المُبدلة: "كِسَاوَانٍ وَكِسَاءَانٍ، وَغِطَاوَانٍ وَغِطَاءَانٍ". وتقول في المزيدة للإلحاق: "حَرْبَاوَانٍ وَحَرْبَاءَانٍ". وتصحيح الهمزة (أي: تركها على حالها) في المُبدلة من واو أو ياء أولى. وقلبها واواً في المزيدة للإلحاق أحسن.

وما كان قبل ألفه - التي للتأنيث - واو، جاز تصحيح همزته، لئلا تجتمع واوان ليس بينهما إلا الألف، فتقول في عَشَوَاءَ: "عَشَاوَانٍ وَعَشَوَاءَانٍ".

## تثنية المحذوف الآخر:

إذا كان ما يراد تثنيته محذوف الآخر، فإن كان ما حُذِف منه يردُّ إليه عند الإضافة، رُدَّ إليه عند التثنية، فتقول في تثنية: أبٍ وأخٍ وحمٍ (وأصلها أبو وأخو

(١) القراء بضم القاف: الناسك المتعبد، و"الوضاء" بضم الواو: الوضيء وهو الحسن النظيف.

وَحَمَوُ): "أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ وَحَمَوَانِ"، وفي تثنية: قَاضٍ وَدَاعٍ: "قَاضِيَانِ وَدَاعِيَانِ" كما تقول في الإضافة: "أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَقَاضِيكَ وَدَاعِيكَ". وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُرَدُّ إِلَيْهِ المَحذُوفُ عِنْدَ الإِضَافَةِ، لَمْ يُرَدِّ إِلَيْهِ عِنْدَ التَّثْنِيَةِ، بَلْ يَثْنَى عَلَى لَفْظِهِ، فَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ: يَدٍ وَغَدٍ وَدَمٍ وَفَمٍ وَاسْمٍ وَابْنٍ وَسُنَّةٍ وَلُغَةٍ، (وَأَصْلُهَا: يَدَيَّ وَغَدُوَّ وَدَمُوَّ وَفَمُوَّ أَوْ دَمَيَّ وَفُوهَ وَسَمُوَّ وَبَنُوَّ وَسُنُوَّ وَلُغُوَّ أَوْ لُغَيَّ): "يَدَانِ وَغَدَانِ وَدَمَانِ وَفَمَانِ وَاسْمَانِ وَابْنَانِ وَسُنَّتَانِ وَلُغَتَانِ"، كما تقول في الإضافة: "يَدُكَ وَغَدُكَ وَدَمُكَ وَفَمُكَ وَاسْمُكَ وَابْنُكَ وَسُنَّتُكَ وَلُغَتُكَ".



## جمع المذكر السالم

تعريفه: هو اسم دلَّ على أكثر من اثنين مع سلامة بناء مفردة، بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر.

إعرابه: جمع المذكر السالم يرفع بالواو، مثل: "أفلح المجتهدون". وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، مثل: "أكرمتُ المجتهدين" وأحسنْتُ إلى المجتهدين". وتحذف نونه عند الإضافة، مثل: فاز لاعبو كرة القدم، واستقبلنا لاعبي كرة القدم، وسلمت على لاعبي كرة القدم.

### شروط جمع المذكر السالم:

لا يجمع هذا الجمع إلا:

الأول: العَلَمَ لمذكر عاقل، بشرط خلوه من التاء ومن التركيب، مثل: "أحمد وسعيد وخالد".

الثاني: الصِّفَة لمذكر عاقل، بشرط أن تكون خالية من التاء، صالحة لدخولها، أو للدلالة على التفضيل، مثل "عالم وكاتب وأفضل وأكمل". فعالم وكاتب خاليان من التاء، صالحان لقبولها، فنقول: "عالم وكاتب"، وأفضل وأكمل خاليان من التاء غير صالحين لدخولها، لكنهما اسما تفضيل. والصِّفَة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التأنيث: فإن خَلَّتْ منها يشترط فيها أحد أمرين: إمَّا أن تقبل التاء وإمَّا أن تكون اسم تفضيل. فإن لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل، لا تجمع هذا الجمع: "كأحمر وصبور وقتيل".

وكل ما كان من باب "أَفْعَلَ فَعْلَاءً"، مثل أَحْمَرَ وَحَمَّرَاءَ<sup>(١)</sup> أو من باب "فَعْلَان فَعْلَى"، مثل سَكَرَانَ وَسَكَرَى<sup>(٢)</sup>، أو كان مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: "غَيُورٍ، وجَرِيحٍ"<sup>(٣)</sup> فهو غير صالح لقبول التاء.

فلا يُجمع هذا الجمع، مثل: زينب، وداحس (علم فرس) وحمزه وسيبويه من الأعلام، ولا مثل: (مُرَضِع وسابق) (صفة فرس) وعَلَامَةٌ وأَبْيَضٌ وَوَلْهَانٌ وصَبُورٌ وقتيلٌ، من الصفات<sup>(٤)</sup>.

### الملحق بجمع المذكر السالم

يُلْحَق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما ورد عن العرب مجموعاً هذا الجمع، غير مستوفٍ للشروط، وذلك مثل: "أُولَى وَأَهْلِينَ وَعَالَمِينَ وَأَرْضِينَ وَبَنِينَ وَعَشْرِينَ إِلَى التَّسْعِينَ" (العُقُود)، ومثل "سَنِينَ وَعُضِينَ وَعَزِينَ وَمُئِينَ..." ونحوها ومفرداتها: سَنَةٌ وَعُضَةٌ وَعِزَّةٌ وَمِئَةٌ، قال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سَنِينَ﴾ (المؤمنون: ١١٢) وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (الحجر: ٩١)، وقال جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج: ٣٧) أي جماعات وفرقا وعُصَباً.

ويُلْحَق بهذا الجمع أيضاً ما سُمِّيَ به من الأسماء المجموعة جَمَعَ المذكر السالم مثل: "عَلِيَيْنَ وَزَيْدَيْنَ" قال تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ﴾ (المطففين/ ١٨). وتقول فيمن يُسمى: "عَابِدِينَ وَزَيْدِينَ" جاء عَابِدُونَ وَزَيْدُونَ، ورَأَيْتُ عَابِدِينَ وَزَيْدِينَ، ومررتُ بعَابِدِينَ وَزَيْدِينَ.

(١) أي: بأن يكون الوصف على وزن "أَفْعَلَ" ومؤنثه "فَعْلَاءً" وما كان كذلك فلا يجمع جمع المذكر السالم. وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال "حُمَّر" بضم الحاء وسكون الميم.  
(٢) أي: بأن يكون الوصف على وزن "فَعْلَان" ومؤنثه على وزن "فَعْلَى" وما كان كذلك فلا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال "سُكَارَى".  
(٣) أي: بأن يكون من الصفات التي مذكرها كمؤنثها سواء، وما كان كذلك فلا يجمع هذا الجمع، بل يجمع جمع تكسير. فيقال "غَيْرٌ" بضم الغين والياء في جمع غَيُورٍ، و"جَرَحَى" بفتح الجيم وسكون الراء، في جمع جَرِيحٍ.

(٤) يطلب المدرّس من طلبته معرفة السبب في امتناع جمع هذه الأسماء جمع مذكر سالماً.



## جمع الصحيح الآخر، أو شبهه

إذا كان المراد جمعه جمع المذكر السالم صحيح الآخر، أو شبهه، زيدت فيه الواو والنون أو الياء والنون بلا تغيير فيه، فيقال في جمع كاتب: "كاتبون وكاتبن" وفي جمع ظبي، علماً لرجل: "ظبيون وظبيين".

## جمع الممدود

إن جمعت الممدود جمع مذكر سالماً، فهمزته تُعْطَى حُكْمَهَا فِي التثْنِيَةِ. (أي: إذا كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واو، فتقول في جمع "ورقاء" علماً لمذكر عاقل: "ورقاوون" وفي جمع زكرياء: "زكرياوون". وإن كانت أصلية تبق على حالها، فتقول في جمع وضّاء وقُرّاء: "وضاؤون وقراؤون". وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان: إبقاؤها على حالها وقلبها واو، فتقول في جمع "رجاء وغطاء"، أعلماً لمذكر عاقل: "رجاؤون ورجاؤون، وغطاؤون وغطاؤون". والهمزة في المبدلة من واو أو ياء أفصح.

## جمع المقصور

إن جمع المقصور هذا الجمع، تُحذف ألفه وتَبَقَّ الفَتْحَةُ، بَعْدَ حَذْفِهَا، دَلَالَةً عَلَيْهَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُورُ ثَلَاثِيًّا: كَرِضًا، عَلَمًا لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ. أَوْ فَوْقَ الثَّلَاثِيِّ كَمُرْتَضَى. وَنَقُولُ فِي جَمْعِ مُصْطَفَى: "مُصْطَفَوْنَ" وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ" (آل عمران/ ١٣٩) وَقَوْلُهُ: "وَأِنْهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ". (ص/ ٤٧).

## جمع المنقوص

إن كان ما يجمع هذا الجمع منقوصاً، تُحذف ياءه، وَيُضْمُّ مَا قَبْلُهَا، إِنْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَتَبَقَّ الْكُسْرَةُ، إِنْ جُمِعَ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِ الْقَاضِي "القاضون والقاضين".

## جمع المؤنث السالم

### جمع المؤنث السالم:

ما جُمع بالـف وتاء زائدتين ودلَّ على أكثر من اثنتين، مثلاً: هُنَدَاتٍ ومُرَضَّعَاتٍ وفاضلاتٍ. (ونحو: "قضاة وهُدَاة" هو من جمع التكسير، وليس بجمع مؤنث سالم، لأنَّ ألفه ليست زائدة، بل هي منقلبة، والأصل: "قضية وهديّة" وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة وتاء "قضاة وهُدَاة" ونحوهما مربوطة. ونحو "أبيات وأشتات" من جموع التكسير أيضاً، لأن تاءها أصلية).

### إعرابه:

يُعرب جمع المؤنث السالم رفعاً بالضمّة نحو: نجحت الطالباتُ، ويُصب ويجر بالكسرة نحو: أكرمتُ الفائزاتِ، وتحدثُ إلى الممرضاتِ.

### الأسماء التي تُجمع هذا الجمع

يُطرَد هذا الجمعُ في عشرة أشياء:

الأول: عَلِمَ المؤنث: كَدَعْدَ ومريم وفاطمة.

الثاني: ما خُتم بتاء التانيث: كشجرة وثمرّة وطلّحة وحمزة. ويُستثنى من ذلك: "امرأة وشاة وأمة وأمة وشفة وملة"، فلا تُجمع بالالف والتاء، وإنما تُجمع على: "نساء وشياه وإماء وأمم وشفاه".

الثالث: صفة المؤنث، مقرونة بالتاء، كمُرَضَّعة ومُرَضَّعات، أو دالة على التفضيل: كفضلى "مؤنث أفضل" وفضليات.

(لذلك لم يُجَمَّع نحو: "حامل وطالق وصبور وجريح بل تجمع على حوامل وطوالق وصُبرٍ" بضم الصاد والباء "وجرحى".

الرابع: صفة المذكر غير العاقل: كجبل شاهق وجبال شاهقات، وحصان سابقٍ وحُصْنٍ سابقات.

الخامس: المصدر المجاوز ثلاثة أحرف، غير المؤكِّد لفعله، كإكرامات وإنعامات وتعريفات.

السادس: مُصَغَّرٌ مذكَّرٌ ما لا يعقل. كدُرَيْهَمٍ ودريهمات، وكُتَيْبٍ وكُتَيْبَاتٍ.

السابع: ما خُتِمَ بِالْف التَّأْنِيثِ الممدودة. كصحراء وصحراوات، وعذراء وعذراوات، إلا ما كان على وزن (فَعْلَاء) مؤنَّث (أفْعَل)، فلا يجمع هذا الجمع كحمرَاء (مؤنَّث أحمر)، وكحلَاء (مؤنَّث أكحل) وإنما يجمع هو ومذكَّره على وزن (فُعْلٍ): كحُمَرٍ وكُحْلٍ.

الثامن: ما خُتِمَ بِالْف التَّأْنِيثِ المقصورة كذكرى وذكريات، وفُضلى وفُضليات إلا ما كان على وزن (فَعْلَى) مؤنَّث (فَعْلَان) فلا يجمع هذا الجمع: كعَطَشَى (مؤنَّث عطشان) ورِيًّا (مؤنَّث رِيَّان) وإنما يقال في جمع (عَطَشَى) ومذكرها: (عِطَاش)، بكسر العين، وعَطَّاشَى، بفتحها، وفي جمع (رِيَّان) ومذكرها: (رِوَاء) بكسر الراء.

التاسع: الاسم لغير العاقل، المصدر بابنٍ أو ذي: كابن آوى وبنات آوى، وذي القَعْدَةِ وذوات القَعْدَةِ.

العاشر: كل اسم أعجميٍّ لم يُعْهَدْ لَهُ جمعٌ آخر: كالتلفون والتلفزيون والكمبيوتر.

وما عدا ما ذكر لا يجمع بالألف والتاء إلا سماعاً وذلك كالسماوات والأمهات



والأُمَمَات والسَّجَلَات والحَّمَامَات والشَّمَالَات. ومن ذلك بعض جموع الجمع: كالرَّجالات، والبيوتات والديارات. فذلك سماعي لا يقاس عليه.

### الملحق بجمع المؤنث السالم

يُلْحَق بجمع المؤنث السالم في إعرابه شيئان، الأول: (أولات)، بمعنى صاحبات، والثاني: ما سُمِّيَ به من هذا الجمع، مثل: (عَرَفَات) <sup>(١)</sup> و(أُذْرَعَات) <sup>(٢)</sup>. ويُلْحَق بجمع المؤنث السالم أيضاً أخوات وبنات وذوات.

### جمع المختوم بالتاء

إِنَّ جَمَعَتَ المختوم بالتاء هذا الجمع، حَذَفَتْهَا وجوباً، فتقول في جمع فاطمة وشجرة: (فاطمات وشجرات).

### جمع الممدود

إِنْ كَانَ ما يُرَادُ جَمْعُهُ هذا الجمع ممدوداً، فهمزته تعطي حكمها في التنثية، فتقول في جمع عذراء وصحراء: عذراوات وصحراوات، بقلب الهمزة واواً لأنها مزيدة للتانيث.

### جمع المقصور

إِذَا أُرِدَتْ جمع المقصور، فَأَلْفُهُ تُعْطَى حُكْمُهَا فِي التنثية أيضاً، فتقول في جمع فُضْلَى: (فُضْلِيَّات) وفي جمع: هُدَى: (هُدِيَّات).

وَإِنْ جَمَعْتَ نحو: (صلاة، وزكاة، وفتاة، ونواة) جمعته بالالف والتاء: "كَصَلَوَات وزَكَوَات وفتَيَات ونَوِيَّات". وَإِنْ جَمَعْتَ نحو "حَيَاة" قُلْتَ: "حَيَوَات".

(١) عَرَفَات وعرفة: موقف الحج.

(٢) أذْرَعَات: بلد في حوران من أرض الشام. والنسبة إليها أذْرَعِي.



## جمع الثلاثي الساكن الثاني

إنَّ جمعتَ هذا الجمعَ اسماً ثلاثياً مفتوحَ الأول، ساكنَ الثاني، صحيحه، خالياً من الإدغام، وَجَبَ فتحُ ثانيه إتباعاً لأوَّله، فتقول في نحو: دَعَدَ وَسَجَّدَ وظَبَّية: دَعَدَاتٍ وَسَجَّدَاتٍ وظَبَّيَاتٍ.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ١٦٧).

وقال الشاعر:

بِاللَّهِ يَا ظَبَّيَاتِ الْقَاعِ، قُلْنَ لَنَا:

لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

مدرسون على الرضوي  
الاتجاه الإسلامي - البوليتيكنك

## جمع التكسير

جمع التكسير (ويُسمى الجمعُ المكسّر أيضاً) هو ما ناب عن أكثر من اثنين، وتغيّر بناءً مفردة عند الجمع؛ مثل: "كُتِبَ وَعُلِّمَ وَكُتِّبَ وَكُوِّدَ".

وجُمُوعُ التَّكْسِيرِ قِسْمَانِ: جُمُوعٌ قَلَّةٌ وجُمُوعٌ كَثْرَةٌ.

### جُمُوعُ الْقَلَّةِ

لجمع القلّة أربعة أوزان، وهي:

(١) أَفْعُلٌ: كَأَنْفُسٌ وَأَذْرُعٌ.

(٢) أَفْعَالٌ: كَأَجْدَادٌ وَأَثْوَابٌ.

(٣) أَفْعَلَةٌ: كَأَعْمِدَةٌ وَأَنْصِبَةٌ.

(٤) فِعْلَةٌ: كَفِدْيَةٌ وَشَيْخَةٌ.

### جُمُوعُ الْكَثْرَةِ

لجمع الكثرة (ما عدا صيغ مُنْتَهَى الجُمُوعِ) <sup>(١)</sup> سِتَّةَ عَشَرَ وَزناً، وهي:

(١) فُعْلٌ: كَحُمَرٍ وَعُورٍ.

(٢) فُعْلٌ: كَصُبْرٍ وَكُتْبٍ.

(٣) فُعْلٌ: كَفُرْفٍ وَحُجَجٍ.

(٤) فِعْلٌ: كَقِصَصٍ وَحِجَجٍ.

(١) انظر ما يرد عن صيغ مُنْتَهَى الجُمُوعِ في الممنوع من الصرف.

(٥) فَعَلَ: كُفِّرَ، وَعُلِبَ.

(٦) فَعَلَّة: كسحرة وبررة وباعة.

(٧) فَعَلَى: كَمَرَضَى وَقَتَلَى.

(٨) فَعَلَّة: كدبية ودرجة.

(٩) فَعَّلَ: كَرُكَّعَ وَنَوَّمَ.

(١٠) فَعَّال: كَكُتَّابَ وَحُرَّاسَ.

(١١) فَعَّال: كَجِبَالَ وَصِعَابَ.

(١٢) فُعُول: كَقُلُوبَ وَكُبُودَ.

(١٣) فِعْلَان: كَفِلْمَانَ وَغِرْبَانَ.

(١٤) فُعْلَان: كَقُضْيَانَ وَحُمْلَانَ.

(١٥) فُعْلَاء: كَنُبَهَاءَ وَكُرَمَاءَ.

(١٦) أَفْعَلَاء: كَأَنْبِيَاءَ وَأَشْدَاءَ.

### اسم الجمع

هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه. وذلك: "كجيش (وواحدة: جندي)، ونساء (وواحدة: امرأة)، وخيل (وواحدة: فرس)".

### جمع الجمع

قد يجمع الجمع وذلك مثل: "بيوتات ورجالات وأظافير وأزاهير".

وجمع الجمع سماعي، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه.

## العدد

العدد اسم يدل على كمية الأشياء أو على ترتيبها، ويسمى في الحالة الأولى العدد الأصلي، وفي الحالة الثانية العدد الترتيبي. والعدد أربعة أنواع:

١. المفرد: من الواحد إلى العشرة ويتبعها المائة والألف ...

٢. المركب: من أحد عشر إلى تسعة عشر.

٣. العقود: من عشرين إلى تسعين.

٤. المعطوف: من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين. والعدد المعطوف يعني الأعداد المحصورة بين العقود، وتشمل هذه على معطوف ومعطوف عليه وحرف العطف (واحد وعشرون، اثنان وعشرون..) فالعدد الثاني معطوف والأول معطوف عليه.

## التذكير والتأنيث

يعتمد تذكير العدد وتأنيثه على المعدود المفرد، ولتذكير العدد وتأنيثه مع المعدود أحكام معينة، كما يأتي:

١. العددان واحد واثنان يطابقان المعدود في المفرد والمركب والمعطوف، نقول: رجل واحد، امرأة واحدة، أحد عشر رجلاً، إحدى عشرة امرأة، اثنان وثلاثون شاباً، اثنتان وثلاثون شابة.

٢. الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود سواء أكانت مفردة أم مركبة أم معطوفة عليها، نقول: أربع نساء، خمسة رجال، ثلاثة عشر تلميذاً، ثلاث عشرة تلميذة، خمسة وعشرون يوماً، ست وعشرون ساعة.

٣. العدد عشرة يخالف المعدود إذا كان مفرداً ويطابقه إذا كان مركباً، نقول: عشرة كواكب، أحد عشر كوكباً.



٤. ألفاظ العقود والمائة والألف لا يتغيّر لفظها، نقول: عشرون رجلاً، عشرون فتاة، مائة فتى، ألف فتاة.

### تمييز العدد

١. تمييز الأعداد من ٣. ١٠ يكون جمعاً مجروراً، نحو: جاء أربعة طلاب (طلاب: مضاف إليه مجرور ..).

٢. تمييز الأعداد من ١١. ٩٩ يكون مفرداً منصوباً، نحو: اشترت خمسة وعشرين قلماً (قلماً: تمييز منصوب ..).

٣. تمييز المائة والألف ومضاعفاتها يكون مفرداً مجروراً، نحو: حضرت الحفلة مائة امرأة (امرأة: مضاف إليه مجرور).

### إعراب العدد وبنائه

جميع الأعداد معربة فهي ترفع وتنصب وتجرّ حسب موقع كلّ منها في الجملة ما عدا الأعداد من ١١. ٩٩ فهي مبنية على فتح الجزأين باستثناء العدد ١٢ (اثنا عشر، اثنتا عشرة)، فالجزء الأوّل ملحق بالمتنّى ويعرب إعرابه، ويبقى الجزء الثاني مبنيّاً على الفتح. وكذلك فإنّ إعراب ألفاظ العقود هو إعراب الملحق بجمع المذكر السالم، وإليك أمثلة على إعراب العدد وبنائه: عندي أربعة أقلام (أربعة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره). نجح اثنا عشر طالباً (اثنا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمتنّى، عشر: عدد مبني على الفتح للتركيب لا محلّ له من الإعراب). رأيت ثلاث عشرة فتاة (ثلاث عشرة: عدد مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به ..). مرّت عشرون سيارة (عشرون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم).

## العدد الترتيبي

هو العدد المصوغ على وزن فاعل ليدلّ على الترتيب، ويطابق العدد الترتيبيّ المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ويكون معرباً إلاّ الأعداد المركّبة من حادي عشر إلى تاسع عشر، فتُبْنَى على فتح الجزأين، نحو: حضر المدير في الساعة الثامنة (الثامنة: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره)، قرأت الجزء الخامس عشر من الكتاب (الخامس عشر: اسم عدد مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب صفة )، ساعود في اليوم الخامس والعشرين من أيار (الخامس والعشرين: الخامس: صفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة على آخرها، والواو حرف عطف مبني.. العشرين: معطوفة على مجرور وعلامة جرّها الياء لأنها ملحقّة بجمع المذكر السالم).

مدرسوة على رضى  
الاتجاه الإسلامي - البوليتكنك

## المنوع من الصّرف

اسم معرب لا يلحق آخره الكسر أو التثوين. وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة إلا إذا عرف أو أضيف.

تقسم الأسماء المنوعة من الصّرف إلى نوعين:

١. المنوع من الصّرف لسبب واحد:

أ. الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، نحو: ذكرى، وحُبلى، صرعى، دعوى، سكرى، رجعى، بردى، وحسنا، عاشوراء، حمراء، صحراء، كبرياء.

ب. صيغ منتهى الجمع، وهي كلّ جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، نحو: مساجد وتجارب ومفاتيح ونوافير.

٢. المنوع من الصّرف لسببين وهما العلم والصفة.

ويكون العلم ممنوعاً من الصّرف في الحالات التالية:

أ. إذا كان مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، نحو: فاطمة، خديجة، سعاد، أو مؤنثاً مجازياً، نحو: طلحة، معاوية.

وإذا كان العلم المؤنث عربياً ثلاثياً ساكن الوسط يجوز صرفه ويجوز منعه، نحو: مصر، هند، دعد. أمّا إذا كان أعجمياً فيجب منعه، نحو: حمص.

ب. إذا كان علماً أعجمياً يزيد عن ثلاثة أحرف، نحو: إبراهيم، إسماعيل، ديغول. أمّا إذا كان من ثلاثة أحرف فيجوز صرفه، نحو: لوط.

ج. إذا كان مركباً مزجياً، نحو: بعلبك، بختنصر، حضر موت..

د. إذا كان مختوماً بألف ونون مزيديتين، نحو: عدنان، لقمان، نعمان.

ه. إذا كان علماً على وزن الفعل، نحو: أحمد، تغلب، تدمر، يزيد، تعز.

و. إذا كان علماً معدولاً، والعلم المعدول عند النحاة هو المتحوّل من وزن لآخر، والأغلب على وزن فُعَل، نحو: عمر، زفر، زحل، مضر، هبل، جمع، أصلها عامر وزافر.. إلخ.

أما الصّفة فتكون ممنوعة من الصّرف فيما يأتي:

أ. الصّفة التي على وزن فعّالان ومؤنّثها على وزن فعّلى، مثل: عطشان، سكران مؤنّثهما عطشى وسكرى.

ب. الصّفة الأصليّة التي على وزن أفعل، ولا تؤنّث بالتاء، مثل: أحمر حمراء، أخضر خضراء. أما الصّفة العارضة فلا تمنع من الصّرف، مثل: مررت بنساء أربع. وكذلك إذا كانت مؤنّثة بالتاء، مثل: مررت برجل أرملة.

ج. الصّفة المعدولة كما في الأعداد من واحد إلى عشرة على وزن فُعّال ومفعّل، نحو: أحاد مَوْحدُ ثناءً مثنى، وكلمة آخر التي مؤنّثها أخرى ومذكّرها آخر.. نقول: مررت بنساء آخر.

### تنبيه

١. يصرف الممنوع من الصّرف إذا دخلت عليه أل (التعريف) أو أضيف، نحو: من الأفضل إليك الاجتهاد، الدّراسة من أفضل الأعمال.

٢. قد يصرف الممنوع من الصّرف في الشعر للضرورة الشعريّة، كما في قول زهير بن أبي سلمى:

تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ

تَحْمَلْنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ



## المقصور والمنقوص والممدود

### الاسم المقصور:

هو اسمٌ مُعَرَّبٌ آخره أَلِفٌ ثابتة، سواءً أكتبَتْ بصورة الألف: كالعصا، أم بصورة الياء: كموسى.

ولا تكون ألفه أصلية أبداً؛ وإنما تكون منقلبة، أو مزيدة.

والمنقلبة: إما منقلبة عن واو: كالعصا، وإما منقلبة عن ياء: كالفتى، فإنك تقول في تثنيتهما: "عَصَوَانِ، وفتيانٍ". والمزيدة، إما أن تزداد للتأنيث: كعطشى وذكرى، فإنها من العطش والذكر. وتسمى هذه الألف: "الألف المقصورة" وهي ترسم بصورة الياء، إذا كانت رابعةً فصاعداً: كبشرى ومصطفى ومستشفى، أو كانت ثالثة أصلها الياء: كالفتى والهدى والندى؛ وترسم بصورة الألف إذا كانت ثالثة أصلها الواو: كالعصا، والعُلا، والرُّبا.

وإذا نَوَّنَ المقصُورُ حذفت ألفه لفظاً، وثبتت خطأً مثل: "كُنْ فتىً يدعو إلى هدىً".

### الاسم المنقوص:

هو اسمٌ معربٌ آخره ياءٌ ثابتة مكسورة ما قبلها، مثل: "القاضي والراعي".

(فإذا كانت ياءه غير ثابتة فليس بمنقوص، مثل: "أحسن إلى أخيك" وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور. مثل: "ظبي وسعي") وإن تجرَّد من (أل) والإضافة حُذِفَت ياءه لفظاً وخطأً في حالتي الرفع والجر، نحو: "حكم قاضٍ على جانٍ"، وثبتت في حالة النصب، نحو: "جعلك الله هادياً إلى الحق، داعياً إليه".

أَمَّا مَعَ (أَل) والإضافة فتثبت في جميع الأحوال، نحو: "حكم القاضي على الجاني" و"جاء قاضي القضاة".

وتُردُّ إليه ياؤه المحذوفة عند تثنيته، فنقول في قاضٍ: "قاضيان".

### إعراب المقصور والمنقوص:

أ. **المقصور:** ألف المقصور تقدر عليها الحركات الثلاث للتعذر، نحو: "يهوى الفتى الهدى".

الفتى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

الهدى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

وإذا لم يكن المقصور علماً وجُرد من أَل فإن ألفه تُحذف لفظاً وتبقى خطاً إذا نُونٌ ويلفظ بالتونين، نحو: "هذا فتى" و"رأيت فتى" و"مررت بفتى" أما إذا كان ممنوعاً من الصرف فإنه ينصب ويجر بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر نحو: كافات سلمى، وتحدثت إلى سلمى.

ب. **المنقوص:** يرفع المنقوص بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، نحو: نجح المحامي في الدعوى، فالمحامي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل سواء أكانت الياء محذوفة أم لا.

- يُنصب المنقوص بالفتحة الظاهرة على الياء، نحو: زرت القاضي، وقابلت قاضياً، "فالقاضي": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و"قاضياً": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- أما إذا كان المنقوص ممنوعاً من الصرف فإن علامة جرّه تكون الفتحة

المقدّرة على الياء المحذوفة، نحو: لا تحفل بدواع باطلة، (دواع) مجرور بالياء  
وعلاّمة جرّه الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لأنّه ممنوع من الصّرف (صيغة  
منتهى الجموع).

وزرت مباني: مفعول به منصوب وعلاّمة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء، ولم  
ينون لأنّه ممنوع من الصّرف.

### الاسم الممدود:

هو اسمٌ معرّب، آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: "السّماء والصّحراء".  
"فإن كان قبل آخره ألف غير زائدة فليس باسم ممدود، وذلك مثل: "الماء  
والدّاء، فهذه الألف ليست زائدة، وإنما هي منقلبة. والأصل: "مَوءٌ ودَوءٌ". بدليل  
جمعها على "أمواء وأدواء". وهمزته، إمّا أن تكون أصلية، كقُرّاء، ووُضّاء؛ لأنّهما  
من "قرأ ووُضّوء".

وإما أن تكون مبدلة من واو أو ياء. فالمبدلة من الواو مثل: "سماء وعداء"  
واصلها: "سَماؤٌ وعدّاءٌ"؛ لأنّهما من "سما يسمو، وعدا يعدو". والمبدلة من الياء،  
مثل: "بناء ومشاء" وأصلها: "بِنايٌ ومَشايٌ" لأنّهما من "بني يبني، ومشى يمشي"  
وإما أن تكون مزيّدة للتأنيث: كحسَناء وحمرَاء، لأنّهما من الحُسن والحُمرة.

## الأفعال الخمسة

### الأفعال الخمسة

هي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف التثنية أو ياء المخاطبة، فالفعل المضارع "يجلس" يغدو من الأفعال الخمسة في الصور التالية: يجلسون، تجلسون، يجلسان، تجلسان، تجلسين.

علامة رفع الأفعال الخمسة ثبوت النون التي تسمى نون الإعراب، وعلامة نصبها وجزمها حذفها، نحو: الجنود يحمون الوطن، ولن يتقاعسوا عن نصرته، ولم يكونوا يوماً مقصرين.

قد تحذف نون الإعراب من الفعل المضارع من الأفعال الخمسة للتخفيف إذا اتصلت بالفعل نون الوقاية وياء المتكلم، وتكون علامة رفع الفعل في هذه الحالة النون المحذوفة تخفيفاً، نحو:

هُم يَحْسِدُونِي عَلَى مَوْتِي فَأَوْحَازَنِي

حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

(يحسدوني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة للتخفيف، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبين في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ)



## الفعل المضارع المعتل الآخر

يكون الفعل المضارع معتلاً الآخر إذا كانت لامه (الحرف الأخير) حرف علة، ويمكن تقسيم الفعل المضارع المعتل الآخر إلى الأنواع الثلاثة الآتية:

١. الفعل المضارع المعتل الآخر بالالف، مثل: يسعى، يرضى، يهوى.

٢. الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو، مثل: يدعو، يرجو، ينمو.

٣. الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء، مثل: يرمي، يقضي، يأتي.

أمّا عن إعراب هذه الأنواع الثلاثة فعلازمة رفعها الضمة المقدرة على الآخر للثقل إذا كان الفعل معتلاً آخره بالواو والياء، وللتعذر إذا كان معتلاً الآخر بالالف، نحو: يدعو محمد أخاه إلى الحفلة، (يدعو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها الثقل) ونحو: يرمي اللاعب الكرة (يرمي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها الثقل) ونحو: يسعى الفلاح مبكراً إلى الحقل. (يسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها التعذر)

وعلازمة النصب الفتحة المقدرة على الآخر إذا كان الفعل معتلاً الآخر بالالف، والفتحة الظاهرة على الآخر إذا كان معتلاً الآخر بالواو والياء، نحو: لن يسعى الفلاح مبكراً إلى الحقل. لن يدعو محمد أخاه إلى الحفلة. لن يرمي اللاعب الكرة.

وعلازمة الجزم حذف حرف العلة من آخره، نحو: لم يسع...، لم يدع...، لم يرم... ويُدلُّ على الحرف المحذوف بحركة مناسبة له: الفتحة الألف، والضمة الواو، والكسرة الياء.



## تطبيقات

- لاحظ حركة الهمزة في إن أو أن، واذكر سبب مجيئها مكسورة أو مفتوحة فيما يأتي:

١. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)
٢. عجبت إنك ظالم.
٣. ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (مريم: ٣٠)
٤. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (فصلت: ٣٩)
٥. ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الجن: ١)
٦. اجلس حيث إن زملاءك يجلسون.
٧. ﴿أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (الأنعام: ٨١)
٨. جاءت التي إنها فائزة بالسباق.
٩. سرني أنه ذكي.
١٠. ظننته كريماً إذ إن اسمه كريم.

- اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً، وأدخل السبع الأولى منها في جمل مفيدة:

جميل، كاتب، مُقاتل، أردني، قارئ، طيب، يقظ، مناع، عداء، بناء، مُنطلق، جبار، مشاء.

- بين الأسباب التي من أجلها لا تجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً:
- غلام، حيران، شاهق، معاوية، نصح، فضلى، ظمان، برزويه، أعمى، غضوب، قتيل، فاطمة، علامة، سمراء، ريان.

• اذكر الأسباب التي من أجلها يجوز جمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً:

حديقة، نَعْمَى، حُسْنَى، بُؤَيْبٍ، سَعَادٍ، كُتَيْبٍ، فُسَيْحٍ، سَيَّارَةٍ، حُمَى، مُثْمَرٍ، ابْنُ عَرَسٍ، حمزة، بَيْدَاءٍ.

• بين الأسباب التي من أجلها يمتنع جمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً:

مصباح، عمياء، عصفور، ظمأى، حَيْرَى، هيفاء، ملأى، جدار، فرس، قرطاس، حمراء، فاهم، عشواء.

• اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً واضبط عين كل جمع تأتي به:

حُجْرَةٍ، رَكْعَةٍ، شَجَرَةٍ، نَظْرَةٍ، هَمَزَةٍ، دَوْرَةٍ، شُرْفَةٍ، حَسْرَةٍ، هِنْدٍ، غَزْوَةٍ، رِحْلَةٍ.

• اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير مع بيان الأسباب:

وَيْفَى، كوكب، مَكْنَسَةٍ، ثوب، كَتِيبة، مصنع، حجاب، نِعْمَةٍ، شريف، قلم، داهية، قصر، ساع، قرية.

• أذكر مفردات كل جمع من المجموع الآتية، وبين ما كان منها للكثرة وما كان للقلّة:

أنبياء، أشبال، حروب، أشربة، حفاظ، أعظم.

• هات جموعاً على الأوزان الآتية، وبين ما كان منها للكثرة وما كان للقلّة:

فَعْلٌ، أَفْعَلٌ، فُعُولٌ، أَفْعَالٌ، أَفْعَلَاءٌ، أَفْعَلَةٌ،

• هات كل المجموع التي تستطيع الإتيان بها لكل مفرد مما يأتي:

ضلع، كاتب، شريف، نفس، نهر

• اشرح قول المتنبي، وبين جموع التفسير ومفرداتها:



## كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً

من بعد ما أنشبن في مخالبا

ونصبني عرض الرُماة تُصيبني

مَحْنُ أَحَدُ من السيوف مضارباً

• بَيْنَ ما يصح تشنيته من الأسماء الآتية وما لا يصح، واذكر السبب.

زُحْل، ثوب، دجاجة، مفتاح، كتاب، قَصْر، بغداد، جاد المولى، شباك، عبدالرحمن، جبال، حَذَام، فرس، جَبَل.

• أدخل كلا وكلتا في جملتين، بحيث تكون مضافة إلى الاسم الظاهر في أحدهما، وإلى الضمير في الأخرى، ثم أعربهما في الحالتين.

• علل لماذا كانت الحركة أو الحرف علامة إعراب لما خُطَّ تحته فيما يأتي:

أ. "إذ قال يوسف لأبيه يا أيتِ اِنِّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين" (يوسف/ ٤)

ب. "فأصبحتم بنعمته إخواناً". (آل عمران: ١٠٣)

ج. ودخلت في ليلين فرعك والدجى

ولثمت كالصبح المنور فاك

د. "وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ" (الإسراء: ٢٦)

هـ. "فطوّعت له نفسه قتل أخيه" (المائدة: ٣٠)

• أبدل الأعداد التالية أفضاً وغير ما يلزم.

أ- لي ٣ أخ، وه أخت.

ب. هدم الزلزال ١٣ منزل، وقتل ٢٠٠ رجل، و١٢ امرأة، و٢ طفل.

ج. تقدّم للامتحان ١٤٧ طالب وطالبة.

هـ. شاهدت الحلقة ١٥ من المسلسل اليومي.

- استعمل كل عدد من الأعداد التالية في جملتين يكون تمييزه تارة مذكراً وتارة أخرى مؤنثاً:

٩، ١٠، ١٢، ٢٠، ٣١، ٣٠٠.

- عيّن الأسماء الممنوعة من الصرف مبيناً سبب المنع:

أ. ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦).

ب. ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: ٣).

ج. ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ (طه: ٨٦).

- بين الأفعال الخمسة فيما يأتي وأعربها:

أ. أنت روحانية لا تدعي

أن هذا الحسن من طين وماء

ب. ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ (البقرة: ١٩١)

ج. ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٢٦)

د. ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢)

- بين الأفعال المضارعة المعتلة الآخر وأعربها:

أ. لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم.

ب. قفانك.

ج. ترجوا النجاة ولم تسك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

• عين الأسماء المنقوصة والمقصورة والممدودة فيما يأتي:

قصد بعض العُفَاة إلى دار حاتم الطائي يبتغي منه جِداً. وكان قد سَمِعَ بكرمه الواسع ونَفَسه الشَّماء، فقابله حاتم مقابلةً سيئةً وردَّه بلا جَدْوَى، فرجع العالِفُ مستاءً، ثم تنكر حاتم برداء لا يلبسه إلا سُوْقُهُ العرب، وقابله من طريق أُخرى. وقال له: من أين يا أبا العرب؟ قال: من دار حاتم. قال: ما فعل بك؟ قال: زوَّدني بالخير الوافي والعطاء الكافي، قال: أنا حاتم وكيف تنكر ما فعل بك من الأذى؟ قال: إن قلتَ غير هذا وقد عرفه القاصي والداني بالمروءة والسَّخاء لم يُصدِّقني أحد، فاعتذر إليه وأحسن مثواه.

• ثنَّ في الجملة الآتية كلمتي "جار" و "الصديق" مع عمل ما تقتضيه التثنية من التغيير: "واس جارك الأدنى، وكن الصديق الأوفى".

• كَوْن جملة مفيدة مضبوطة بالشكل لكل مما يأتي:

- اسم مقصور جاء مبتدأ.

- اسم مقصور جاء مفعولاً.

- اسم منقوص مضاف جاء مفعولاً به.

- اسم منقوص معرب بال جاء فاعلاً.

- اسم منقوص مجرد من أل والإضافة جاء مجروراً.

- اسم منقوص مجرد من أل والإضافة جاء مرفوعاً.

• اشرح البيت الآتي وأعربه

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سِرْجُ سَابِحٍ

وْخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

• أعرّب كل عدد فيما يأتي

- رأيت أحد عشر كوكباً (يوسف: ٤)

- فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا.. (البقرة: ٦٠)

- إنَّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة. (ص: ٢٣)

- عليها تسعة عشر (المدثر: ٣٠)

- إنَّ في المدينة ثلاثة عشر مليون نسمة.

• استخرج الأعداد مما يأتي وبين حكمها من حيث التذكير والتأنيث مع ذكر السبب.

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (الأعراف: ١٨٩).

- سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش

ثمانين حولاً لا أباً لك يسأم.

- ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ (آل عمران: ٤١)

- حطت الطائرة الثانية عشرة في مطار عمان الدولي..

- كرّمت الجامعة اثنتي عشرة طالبة، وخمسة وعشرين طالباً.



• أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

- وإذا كانت النفوس كياراً

تعبت في مرادها الأجسام

- ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)

- إذا ما كنت ذا قلب قنوع

فأنت ومالك الدنيا سواء

- إذا كان الشتاء فادفئوني

فإن الشيخ يهدمه الشتاء

- ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم: ١٧)

- ليس الله بظلام للناس.

- أسرب القطا هل من معير جناحه

لعلي إلى من قد هويت أطير

- ما زال في البيت ذووك.

• اشرح البيتين الآتين وأعرب أولهما:

أرى الناس خلان الكريم ولا أرى

بخيلاً له في العالمين خليل

عطائي عطاء الكثرين تكراً

ومالي، كما قد تعلمين قليل

## • أعرب ما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤).

٢. قال تعالى: ﴿وَلَا دَخِلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

## • اشرح البيتين الآتين وأعرب أحدهما:

كُنَّا يَدِيهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا<sup>(١)</sup>

تُسْتَوْكِفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمٌ<sup>(٢)</sup>

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بِوَادِرِهِ<sup>(٣)</sup>

يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ<sup>(٤)</sup>

## • أعرب اسم كل ناسخ وخبره فيما يلي:

أ. ﴿فَاصْبَحَ يَقْلُبُ كَفِّيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (الكهف: ٤٢).

ب. إذا كنت ذا مال ولم تكن ذا غنى

فأنت إذا والمقترون سواء.

ج. وقد نبه النيروز في غسق الدجى

أوائل ورد كن بالأمس نوما.

د. سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول.

(١) غياث: أي نجدة ومعوثة.

(٢) تستوكفان: تستمطران. ولا يعروهما: ولا يلحقهما. والعدم: الفقد.

(٣) البوادر: جمع بادرة وهي ما يبدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل.

(٤) الشيم: الاخلاق.

٥. وإني وإن كنت الأخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الأوائل

• حلق حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) الاسم الملحق بجمع المذكر السالم:

أ. عيون. ب. ثلاثون. ج. ذو. د. جادون.

(٢) من أخوات إن:

أ. ظل. ب. غدا. ج. أضحى. د. ليت.

(٣) علامة إعراب كلمة "أبي" في قولنا: "لأبيك فضل علي":

أ. الياء. ب. الضمة. ج. الكسرة. د. الشدة.

(٤) الجملة التي تحتوي اسماً من الأسماء الخمسة:

أ. أنت أخي. ب. رأيت أخاك. ج. أخوتك كرماء. د. لي أخ مثلك.

(٥) الاسم الذي يعرب إعراب الملحق بالمتشئ ورد في جملة:

أ. كلا الطالبين مجد. ب. كلانا يحافظ على الأمانة.

ج. كلتا الجنّتين آتت أكلها. د. كلتا الطالبتين مجدة.

(٦) تشكّل كلمة "القاضي" في جملة: "إنّ في المدينة القاضي العادل":

أ. القاضي. ب. القاضي. ج. القاضي. د. القاض.

(٧) الكلمة التي هي جمع مؤنث سالم:

أ. بنات. ب. شامخات. ج. نحّات. د. أخوات..

٨) النون في جملة: "هم اللاعبون" نون:

أ. الوقاية. ب. الإعراب. ج. جمع المذكر السالم. د. زائدة.

٩) في قولنا: "ما كان محمد ببخيل" الباء:

أ. حرف جر زائد. ب. حرف جر. ج. حرف جر شبيه بالزائد. د. اسم موصول.

١٠) الكلمة الممنوعة من الصرف هي:

أ. الذي. ب. هوى. ج. مستشفى. د. ذكرى.

١١) الجملة الصحيحة هي:

أ. كلتي الطالبتين نشيطة. ب. رأيت سعاد في المدينة.  
ج. إنَّ للبيت ربَّ يحميه. د. كان في المنزل فأراً.

١٢) من الأفعال الخمسة ورد في جملة:

أ. صوموا تصحّوا. ب. العبا في الملعب. ج. حافظي على نظافة بيتك. د) قمن بواجبك.

١٣) في جملة "التقينا كأننا غرباء" كلمة "غرباء":

أ. خبر كأن. ب. مبتدأ. ج. اسم كأن. د. خبر..

١٤) النون في جملة: "هم يكرهوني" نون:

أ. الوقاية. ب. الإعراب. ج. جمع المذكر السالم. د. زائدة.

١٥) الكلمة التي ليست جمع تكسير هي:

أ. شياطين. ب. إخوة. ج. بنات. د. نواطير



١٦) تعرب كلمة "مفكر" في قول الشاعر في وصف جبل:

وقور على ظهر الفلاة كأنه

طوال الليالي مُفكر في العواقب

أ. اسم كأن. ب. خبر كأن. ج. خبراً مبتدأ. د. مبتدأ مؤخرًا.

١٧) كان في جملة: "كان الجو صحوًا":

أ. زائدة. ب. ناقصة. ج. تامة. د. أ.ب.

١٨) الكلمة الممنوعة من الصرف المصروفة في قولنا: "زرت المدارس الكثيرة، وشاهدت معالم مهمة في المدينة":

أ. المدارس. ب. الكثيرة. ج. معالم. د. مهمة.

١٩) كلمة "موظفون" في القول: "مطلوب موظفون" اسم:

أ. زمان. ب. فاعل. ج. مفعول. د. مكان.

٢٠) يعرب ما تحته خط في جملة "أصبح ثمة سوء تفاهم":

أ. فاعل أصبح. ب. خبر أصبح. ج. اسم أصبح. د. مبتدأ مؤخر.

٢١) خبر إن في قول المعري:

إني وإن كنت الأخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الأوائل

أ. الأخير. ب. التاء في كنت. ج. زمان. د. آت

٢٢) كلمة "قليل" في قول الشاعر:

"وما أكثر الإخوان حين تعدهم

ولكنهم في النائبات قليل"

أ. خبر لمبتدأ. ب. اسم لكن. ج. مبتدأ مؤخر. د. خبر لكن.

(٢٣) عندما نكتب الرقم ١٢ بالحروف في جملة "إن في الشارع ١٢ امرأة" نقول:

أ. اثنتي عشر. ب. اثنتي عشرة. ج. اثنتا عشر. د. اثنتا عشرة.

(٢٤) الكلمة غير الممنوعة من الصّرف :

أ. مدارس. ب. علماء. ج. نساء. د. حبل.

(٢٥) الكلمة التي ليست جمع مؤنث سالماً:

أ. سمات. ب. أولات. ج. عاليات. د. فقرات.

(٢٦) الاسم الملحق بالمشى ورد في قولنا:

أ. هما اللذان نجحا. ب. كلا الطالبين مهذب. ج. كلتا الجنتين جميلة. د. هم الذين نجحوا.

(٢٧) النون في جملة: "هم مكرمون" نون:

أ. الوقاية. ب. الإعراب. ج. جمع المذكر السالم. د. المشى.

(٢٨) نوع خبر "ليت" في جملة: "ليت الحياة أعبأوها قليلة" :

أ. مفرد. ب. جملة اسمية. ج. شبه جملة. د. جملة فعلية.

(٢٩) تعرب الواو التي تحتها خط في جملة: "أينما تكونوا يرزقكم الله" في محل:

أ. رفع اسم تكون. ب. نصب خبر تكون. ج. رفع فاعل. د. نصب مفعول به.

(٣٠) الواو في جملة: "الرجال لا ييكون: واو:

أ. جمع المذكر السالم. ب. الجماعة. ج. العطف. د. أصلية في الفعل

## الوحدة الثالثة

### في المستوى البلاغي

١ - من ألوان البيان

- التشبيه

- الاستعارة

- الكناية

٢ - من أنواع البديع

- الجناس

- الطباق

- تطبيقات

الاتجاه الإسلامي - البوليتكنك

## المستوى البلاغي (البياني)

### التشبيه

نستطيع أن نعرّف التشبيه، بأنه بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، وأنّ المتكلم يقرن هذه الأشياء بعضها ببعض، بأداة ملفوظة أو ملحوظة، وهدفه من ذلك إبراز صفة ما فيمن يتحدث عنه، أو فيما يصفه. فلو أراد أحدا أن يصف الليل بالحسن فإنه يلجأ إلى وسيلتين: الوسيلة المباشرة كأن يقول: الليل حسن، والوسيلة غير المباشرة، كأن يقول: الليل كالصبح في الحسن، كما قال الشاعر:

ربّ ليلٍ كأنّه الصبحُ في الحسنِ

وإن كان أسود الطيلسان<sup>(١)</sup>

فقد اختار كما اختار الشاعر شيئاً معروفاً بالحسن وهو الصبح، وقارنه بالليل الذي أثر فيه بحسنه. هذه الوسيلة غير المباشرة تسمى التشبيه، ويتّضح من القول: « الليل كالصبح في الحسن » أنّ للتشبيه أربعة أركان:

(١) المشبّه (الليل) وهو الشّيء الأول الذي يراد إشراكه بغيره.

(٢) المشبّه به (الصبح) وهو الشّيء الثاني الذي يلحق به المشبّه.

(٣) أداة التشبيه (الكاف) وهي الأداة التي يتمّ بها الربط بين المشبّه والمشبّه به. وقد تكون حرفاً مثل الكاف في المثال، وكأنّ، أو اسماً كمثل وشبه وشبيه ومشابه ونظير، أو فعلاً يفيد المشاركة والمماثلة سواء أكان ماضياً أم مضارعاً، مثل: شابه يشابه، وحاكى يحاكي، وضارع يضارع، وضاهى يضاهاى. ويأتي المشبّه

(١) الطيلسان: كساء من لباس العجم، يلبسه الخواص من العلماء، وجمعه طيالس وطيالسه.



به مفعولاً به لهذه الأفعال. وقد يقوم مقام أداة التشبيه فعل يدل على حال التشبيه،، وهو في هذه الحالة لا يعتبر أداة تشبيه، مثل أفعال اليقين، فهي تدل على القرب بين المشبه والمشبه به، نقول: ألفت سعاد غزاةً، وأفعال الظن فهي تدل على البعد في المشابهة بين المشبه والمشبه به، نحو: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا﴾ (الإنسان: ١٩)

٤) وجه الشبه (الحسن) وهو المعنى المشترك بين المشبه والمشبه به، ويكون في المشبه به أقوى من المشبه.

#### التشبيه المفرد

يسمى التشبيه مفرداً إذا كان وجه الشبه فيه مفرداً وليس صورة منتزعة من متعدد كما يرى البلاغيون، ويمكن تقسيم التشبيه المفرد:

١) بحسب الأداة. إذا ذكرت الأداة سمي التشبيه مرسلًا، نحو: الحديقة كالجنة. وإذا حذف سمي مؤكّداً، نحو: الحديقة جنة.

٢) بحسب وجه الشبه. إذا ذكر وجه الشبه سمي التشبيه مفصّلاً، نحو: الحديقة كالجنة في الجمال والبهاء، وإذا حذف سمي التشبيه مجملاً، نحو: الحديقة كالجنة.

ويسمى المشبه والمشبه به طريقتي التشبيه، ولا يتم التشبيه دونهما، بينما قد تحذف الأداة ووجه الشبه. من هنا نأتي على أنواع التشبيه المفرد:

١) مرسل مفصّل: ما ذكرت فيه الأداة وذكر وجه الشبه.

٢) مرسل مجمل: ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه.

٣) مؤكّد مفصّل: وهو ما حذف فيه الأداة وذكر وجه الشبه.

٤) مؤكّد مجمل: وهو ما حذف فيه الأداة وحذف وجه الشبه.

ويسمى التشبيه الذي تتوافر فيه الأركان الأربعة تشبيهاً تاماً (المرسل المفصل)،  
ويسمى التشبيه الذي حذفت فيه الأداة ووجه الشبه تشبيهاً بليغاً (المؤكد  
المجمل)...

### التشبيه البليغ

ذكرنا أن التشبيه البليغ هو الذي حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، وهو أكثر  
أنواع التشبيه تأكيداً، ويأتي المشبه به في هذا النوع من التشبيه على عدة أشكال،  
منها:

- (١) أن يأتي حالاً للمشبه، مثل: خاض الجنود المعركة أسوداً.
- (٢) أن يأتي مضافاً إلى المشبه، مثل: حجاب الأمل، ثوب الذل.
- (٣) أن يأتي وصفاً للمشبه، مثل: مررت برجل بحر.
- (٤) أن يأتي مفعولاً مطلقاً لبيان النوع، مثل: قعد سعيد قعود الأسد. فالمشبه قعود  
سعيد، والمشبه به قعود الأسد.
- (٥) أن يأتي مفعولاً به ثانياً، ويكون المشبه مفعولاً به أول، مثل: جعلت الحرب المدينة  
رماداً.
- (٦) أن يأتي مجروراً بمن البيانية التي تبين المشبه، مثل: ماء من عسجد.

### التشبيه التمثيلي

هو التشبيه الذي يكون فيه طرفا التشبيه صورة مركبة من عدة أشياء، ووجه  
الشبه هيئة أو صورة منتزعة منهما. كما في قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ

كما نفضت جناحيها العقاب

فوجه الشبه جانبان لشيء في حالة حركة وتموج مستنتج من صورتين مركبتين: صورة اهتزاز ميسرة الجيش وميمنته وسيف الدولة بينهما، وصورة العقاب وهي تنفض جناحيها.

ومن التشبيه التمثيلي قول الشاعر:

وَكأن أَجرام النجوم لَوامعاً

درر نثرن على بساط أزرق

فصورة السماء الزرقاء الواسعة، التي تناثرت عليها النجوم البيضاء تشبه صورة بساط أزرق كبير تناثرت عليه اللآلئ اللامعة، ووجه الشبه صورته منتزعة من الصورتين، وهو شيء أزرق تخللته أشياء براقة لامعة.

التشبيه الضمني

هو التشبيه الذي يفهم فهماً ضمناً يستند إلى اللّمع والاستنتاج، ولا يظهر في صورة من صور التشبيه المعروفة التي تدلّ على مشاركة شيء لشيء آخر في معنى واضح، ويأتي المشبه به برهاناً على إمكان ما أسند إلى المشبه. وكأنّ المتكلم يحسّ بمخالفة المخاطب له فيما ذهب إليه، فيأتي بأمر لا يمكن أن ينكره المخاطب دليلاً على ذلك. يقول أبو الطيّب المتنبّي:

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلام

فحالة الإنسان الذي يستسيغ الذلّ ويتقبّله كحالة الميت الذي لا يتألم إذا جرح. وهذه الحالة ليست ادّعاءً فهناك ما يدلّ عليها ألا وهي حالة الإنسان الميت الذي لا يحسّ بالألم إذا جرح ...

ومن التشبيه الضمني قول الشاعر:

ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها

إنّ السّفينة لا تجري على اليابس

فحالة أن تطلب النّجاة من أمر ضار دون أن تسلك الطريق التي تؤدي إليها حالة  
من المستحيل أن تتحقق كحالة السفينة التي لا يمكن أن تجري على اليابسة. إن كلتا  
الحالتين مستحيلة.





## الاستعارة

يحسن قبل أن نبحت موضوع الاستعارة الحديث عن الحقيقة والمجاز لعلاقتها بالموضوع نفسه..

الحقيقة: الحقيق في اللغة على وزن فَعِيل بمعنى فاعل أي ثابت، أو بمعنى مفعول أي حقيق بمعنى محقق أي مثبت. وقد ألحقت التاء بالكلمة لتدل على انتقالها من الوصفية إلى الاسمية.

وقد استخدم البلاغيون كلمة الحقيقة للدلالة على الكلمة المستخدمة في ما وضعت له في اصطلاح التخاطب. إذ إن لكل جماعة من المتخاطبين عرفاً خاصاً بهم يحدد على أساسه الاستخدام الحقيقي للألفاظ، فكلمة أسد تشير في الاصطلاحات كافة إلى ذلك الحيوان المفترس المعروف، فإذا ما استخدمنا الكلمة لذلك فهي حقيقة. وكلمة الصلاة فهي تدل في عرف الشرع على أركان الإسلام الخمسة، فهي حقيقة إذا استخدمناها بهذا المعنى، كما هي في اصطلاح أهل الشرع، وهي حقيقة أيضاً إذا استخدمناها بمعنى الدعاء، كما هي في اصطلاح أهل اللغة...

المجاز: كلمة مجاز مصدر ميمي على وزن مَفْعَل من جاز المكان إذا تعداه إلى غيره، أو بمعنى مكان الجواز. نقول: جعلت العلم مجازاً إلى حاجتي. أي طريقاً إليها.. ثم نقلت الكلمة لتعني عند البلاغيين الكلمة المستخدمة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب.

من هنا فإن الحقيقة تختلف عن المجاز في أن دلالتها لا تتغير، فليس هنالك اختلاف في الوصول إلى المعنى المقصود بينما المجاز تختلف فيه الطرق والتراكيب في الوصول إلى المعنى المقصود. ويعرف المجاز بالقرينة اللفظية التي يتلفظ بها في الكلام، ففي قولنا: في البيت أسد. الجار والمجرور قرينة لفظية، أو يعرف بالقرينة غير اللفظية، وهي التي تفهم من خلال حال المتكلم أو من الواقع، كأن نخوف

جماعة من رجل شجاع، فنقول: إياكم والأسد. فالقرينة هنا حالية ...

والمجاز نوعان: مفرد ومركب. والمفرد هو الكلمة المستخدمة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب لعلاقة بين المعنى الأول الحقيقي والثاني المجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأول. والمقصود بالعلاقة الصلة التي تتعلق بها المعنى المجازي بالمعنى الحقيقي مما يسهل على العقل الانتقال بين المعنيين. فالعلاقة بين كلمة أسد بمعناها الحقيقي الحيوان المعروف وبمعناها المجازي الرجل الشجاع هي علاقة المشابهة، ويسمى المجاز في هذه الحالة استعارة.

وإذا كانت العلاقة غير المشابهة سمي المجاز في هذه الحالة المجاز المرسل، مثل: رعيننا الغيث، فالمقصود بالغيث هنا النبات، والعلاقة بين المطر والنبات علاقة سببية، فنجد هنا مجازاً مرسلًا علاقته غير المشابهة ...

أما المجاز المركب فأهم أقسامه الاستعارة التمثيلية، ونحن من أنواع المجاز المفرد سندرس الاستعارة التصريحية والمكنية، ومن المجاز المركب سندرس الاستعارة التمثيلية، والاستعارة المقصودة هنا هي الكلمة المستخدمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. وهي في الأصل تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه الشبه وأداته. إنها أبلغ من التشبيه للدعاء بامتزاج المشبه بالمشبه به حتى صار معنى واحدًا يستعمل فيه لفظ واحد.

### الاستعارة التصريحية

هي الاستعارة التي يصرح فيها بالمشبه به، فنحن نستعير المشبه به لنشير إلى المشبه المحذوف، لنأمل قول الشاعر:

بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي

عقيقاً فصار الكل في نحرها عقداً

فقد شبه دمع الحبيبة باللؤلؤ بجامع البياض والتألق، ثم استعار لفظ المشبه به  
اللؤلؤ للمشبه الدمع، ثم حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة  
التصريحية، وكذلك شبه دمه بالعقيق بجامع الحمرة مستعيراً اسم المشبه به، ثم  
حذف المشبه مصرحاً بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية..

وكذلك في قول المتنبي:

تعرض لي السحاب وقد قفلنا

فقلت إليك إن معي السحابا

فقد شبه المتنبي رفيقه بالسحاب بجامع العطاء، ثم استعار اسم المشبه به  
للمشبه، ثم حذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية...

### الاستعارة المكنية

هي التي لا يصرح فيها بالمشبه به بل يُكنى عنه بذكر شيء من خواصه ولوازمه،  
ومثال ذلك في قول البحتري:

أنته الخلافة منقادة

إليه تجرّ أذيالها

فقد شبه الخلافة بغادة ترفل بالثياب، وتجر وراءها فضل إزارها، ثم حذف  
المشبه به ودلّ عليه بذكر بعض خواصه وهو جرّ الذيل الذي أثبتته للمشبه بالخلافة  
على سبيل الاستعارة المكنية.

ويقول الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها

ألضيت كل تميمة لا تنفع



فقد شبه الشاعر المنية بالأسد، ودل عليه بذكر بعض خواصه وهو الأظفار،  
وألصقها بالمنية على سبيل الاستعارة المكنية..

### الاستعارة التمثيلية

هي تركيب استخدم في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع وجود قرينة حالية مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وما يفرق بينها وبين الاستعارة التصريحية والمكنية أنها تكون في التركيب وليس في المفردات، والأمثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية؛ ففي المثل: «إنك لا تجني من الشوك العنب» تشبيهه حال من يؤذي الآخرين وينتظر الجزاء الحسن منهم بمن ينتظر أن يجني العنب من الشوك، فاستعير هذا التركيب (المثل) للدلالة على حال المشبه.

وفي استخدام بيت المتنبي الذي يقال لمن لا يملك الذوق لفهم الشعر الجميل:

ومن يك ذا فم مريض

يجد مراً به الماء الزلالا

تشبيهه حال من يعيبون شعر المتنبي ممن لا يملكون الذوق الرفيع بحال المريض الذي يجد الماء العذب مراً، فالاثان كلاهما مريض، فاستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي حالية، أي الحال التي قيل فيها بيت المتنبي.



## الكناية

تعني الكناية في اللغة الكلام على الشيء على نحو غير مباشر. وفي الاصطلاح البلاغي، هي لفظ أريد به لازم معناه الحقيقي مع جواز إرادة ذلك المعنى أحياناً. والمثال التالي يوضح هذا: يقول سبحانه وتعالى عن المسيح وأمه: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ المائدة: ٧٥.

فيفهم من هذا القول استناداً إلى معاني الألفاظ الحقيقية أنهما كانا يأكلان الطعام مثل كل الناس، كما يفهم منه عن طريق الاستدلال والاستنتاج معنى آخر يلزم المعنى الأول، وهو قضاء الحاجة. فالله يريد أن يبين أن المسيح وأمه مخلوقان من البشر بإظهار خاصّة من خاصيات البشر وهي قضاء الحاجة. فهنا كناية عن صفة مع جواز إرادة المعنى الأول وهو أكل الطعام.

وتقسم الكناية حسب الشيء المكنى عنه، أي الشيء المدلول عليه إلى ثلاثة أقسام:

(١) كناية عن صفة

(٢) كناية عن موصوف

(٣) كناية عن نسبة.

### الكناية عن صفة

هي التي يراد بها إظهار صفة من الصفات المعنوية كالكرم والعفة والبراءة والذكاء... وتتمّ بذكر الموصوف ثمّ وصفه بصفة ليست مرادة في ذاتها، ولكن يستدلّ منها على صفة أخرى هي التي يريد بها المتكلم. فعندما نقول: عنتره طويل النجاد، فهناك الموصوف عنتره، وقد وصف بأنه طويل النجاد، والنجاد حمالة السيف. وهذه الصفة ليست مقصودة، وإنما المقصود ما يستلزمها من طول

القائمة. وكذلك القول: فلان عريض القفا. كناية عن أنه أبله. وفلان غليظ القلب كناية عن أنه فظ. وكل تلك الكنايات، كنايات قريبة يتوصل إلى معرفتها مباشرة ودون وسائط. وهناك كنايات عن صفة بعيدة تحتاج معرفتها إلى انتقال العقل عبر عدة مراحل، ومثال ذلك، قولنا: فلان كثير الرماد. فنحن نعرف المقصود من خلال معرفة العقل ما يلي: (١) كثرة أحزمة الحطب (٢) كثرة الطعام (٣) كثرة الضيوف، لنصل إلى صفة الجود.

### الكناية عن موصوف

هي التي يراد بها الموصوف، إذ تذكر صفة خاصة بموصوف ما، فينتقل الذهن من هذه الصفة إلى الصفة المعروف بها أكثر من غيره. نقول: جاء هادم اللذات. وهدم اللذات صفة خاصة بموصوف غير مذكور وهو ملك الموت. فينتقل الذهن من هدم اللذات إلى ملك الموت لتتصافه بهذه الصفة كما هو معروف. ومثل قولنا: مخضوب البنان كناية عن البنات، ودار الإقامة كناية عن الآخرة. وكلها كنايات تختص بصفة واحدة. وهناك كنايات تختص بعدة صفات مجتمعة بموصوف معين، مثل قوله تعالى: «أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين» (الزخرف: ١٨) فقد ذكر سبحانه التشبث في الحلية، وعدم الإبانة في الخصام حتى يظهر الموصوف الإناث.

### كناية عن نسبة

هي التي يراد بها نسبة إثبات أمر لآخر أو نفيه عنه بطريقة غير مباشرة. قال أبو نواس يمدح:

فَمَا جَاذَهُ جُودٌ وَلَا حَلٌّ دُونَهُ

وَلَكِنْ يَسِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَسِيرُ

فقد نسب أبو نواس سير الجود إلى المكان الذي يسير فيه الممدوح ؛ ليتوصل

بذلك إلى الصّفة المراد نسبتها إلى الممدوح وهي الجود.

وفي هذا المثال تصريح بالصّفة، ومثله قولنا: المجد بين ثوبيه. وقد يصرّح بما يستلزم الصّفة، كما نقول: في ثوبيه أتع.



## علم البديع

### الجناس

يقال له التّجنيس والتّجانس والمجانسة. والجناس لغة مصدر جانس الشيء شاكله وطابقه في الجنس، وفي الاصطلاح البلاغيّ تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى..

وهناك عدّة أنواع من الجناس أشهرها نوعان: تامّ وغير تامّ.

#### الجناس التامّ

هو أن يتفق اللفظان في أربعة أمور، هي: نوع الحروف وعددها وهيئتها (شكلها) وترتيبها. وقد يكون اللفظان اسمين أو فعلين أو حرفين، أو اسماً وحرفاً أو فعلاً وحرفاً أو اسماً وفعلاً.

ومثال الجناس في اسمين: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ الروم: ٥٥ فالسّاعة الأولى يوم القيامة، والثانية السّاعة الزمنية.

ومثال الجناس في فعلين: «فلان يضرب في البيداء فلا يضلّ ويضرب في الهيجاء فلا يكلّ» فيضرب الأولى بمعنى يقطع المسافة، والثانية بمعنى يهاجم العدو.

ومن الجناس في اسم وحرف «رُبّ رجل شرب رُبّ رجل آخر» فربّ الأولى حرف جرّ شبيه بالزائد، وربّ الثانية عصير العنب.

ومن الجناس في فعل وحرف «علا محمد على جميع زملائه» فعلا الأولى ارتفع والثانية حرف جرّ.

ومن الجناس في فعل واسم:



دَارِهِمْ مَا دَمَتْ فِي دَارِهِمْ

وَأَرْضِهِمْ مَا دَمَتْ فِي أَرْضِهِمْ

### الجناس غير التام

ويكون الجناس غير تامّ عندما يختلف اللفظان المتجانسان في وجه من الوجوه الأربعة، وهي: نوع الحروف وعددها وهيئتها (شكلها) وترتيبها..

فالجناس باختلاف نوع الحروف ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٦ اختلاف بين الهاء والهمزة في ينهون وينأون.

والجناس باختلاف عدد الحروف، ويسمّى الجناس الناقص، وهذه التسمية تدفعنا إلى عدم وصف الجناس غير التامّ بهذه الصفة، فالجناس الناقص يشير إلى نوع محدّد من الجناس غير التامّ، ومثاله في قول الشاعر:

إِنَّ الْبِكَاءَ هُوَ الشِّفَا      ءُ مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

وكما في قوله تعالى: ﴿كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ النحل: ٦٩.

والجناس باختلاف هيئة الحروف، مثل: دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم): "اللهم كما حسّنت خلقي فحسن خلقي" وفي قولنا: "الدين يهدم الدين" وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ • فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ الصافات: ٧٢، ٧٣.

والجناس بالاختلاف في ترتيب الحروف، ويسمّى جناس القلب، مثل: «اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا»، ومثاله أيضاً: "رحم الله امرأاً أدرك ما بين فكّيه وأطلق ما بين كفّيه".

## الطِّبَاق

ويسمى التَّضاد والمطابقة، وهو الجمع في الكلام بين لفظين متقابلين في المعنى، أو بصورة أخرى الجمع بين اللفظ وضده في الكلام. وهو نوعان: طباق إيجاب وطباق سلب.

طباق الإيجاب: وهو الذي لا يختلف فيه اللفظان المتضادان إيجاباً وسلباً.

ومن الطِّبَاق بين اسمين قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الكهف: ١٨ ومنه بين حرفين قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨٦ فالجمع بين اللام وعلى طباق، في اللام معنى المنفعة وفي على معنى الضرر.

ومنه بين فعلين قول الشاعر:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمٍ مِنْ رَجُلٍ

ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

ومن الطِّبَاق بين اسم وفعل ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ الأنعام: ١٢٢.

طباق السلب: وهو الذي يختلف فيه اللفظان المتضادان إيجاباً وسلباً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ • يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الروم: ٦، ٧ فالفعل الأول لا يعلمون منفي والآخر يعلمون مثبت. ونحو: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ﴾ المائدة: ٤٤ الفعل الأول نهي والثاني أمر.



## تدليقات

• تأمل التشبيه وتعرف نوعه فيما يلي:

- كَأَنَّ أَخْلَاقَكَ فِي لَطْفِهَا
- ورقة فيهما نسيم الصباح
- إِذَا نَلْتَ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ
- وكل الذي فوق التراب تراب
- كَأَنَّ الدَّمْعَ عَلَى خَدَّهَا
- بقية طل على جلتار
- لَا تَنْكِرِي عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْفَنَى
- فالسيل حרב للمكان العالي
- يَطَأُ الثَّرَى مَتَرَفَقًا مِنْ تِيهِهِ
- فكأنه أسير يجسّ عليلاً
- هُوَ الْبَحْرُ غَصٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا
- على الدرّ واحذره إذا كان مزبداً
- وَأَصْبَحَ شَعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ
- وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
- كَأَنَّ سَهِيلًا وَالنَّجُومَ وَرَاءَهُ
- صفوف صلاة قام فيها إمامها



- كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
- إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوْكَبُ
- سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
- وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
- تَزْدَحُمُ الْقَصَادُ فِي بَابِهِ
- وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ
- كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحَ فِيهَا
- بَيَاضٌ مُحَدَّقٌ بِسُودِ عَيْنِ
- أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ
- دَامِ وَالسَّيْفُ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ
- إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَتْ وَدَّهَا
- مِثْلُ الزَّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُجْبَرُ
- وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتَ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ
- وَقَعَ السَّهَامُ وَنَزَعَهُنَّ أَلِيمُ
- كَأَنَّ مِثَارَ النِّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
- وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
- قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيباً
- أَنْ يَرَى النُّورَ فِي الْقَضِيبِ الرُّطِيبِ

- رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحَسَدِ

- مِنْ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلَسَانِ

- لَا تَحْسَبُوا أَنَّ رَقْصِي بَيْنَكُمْ طَرَبًا

فَالطَّيْرُ يَرْقُصُ مَذْبُوحًا مِنَ الْأَلَمِ

• تأمل الاستعارة وبين نوعها فيما يلي:

- يَا ظُبِيَّةَ الْبَانِ تَرَعِي فِي خَمَائِلِهِ

لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ

- لَا يَفِلُ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدَ.

- وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا

وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا

- تَكَادُ تَضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي

إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفَكْرُ

- إِنَّ الطَّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ.

- قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ

طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا

- فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ

وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنْتَابِ بِالْبَرْدِ

- لَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

- يُضاحِكُهَا الضُّحَى طَوْرًا وَطَوْرًا

عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسِجُ انْسِجَامًا

- أَنْتَ تَنْفَخُ فِي رِمَادٍ.

وقال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة الحمداني:

- وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى

إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

وقال أيضاً:

- فَلَمْ أَرْ مِثْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ

وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تَعَانِقُهُ الْأُسْدُ

- أَخَذَ الْقَوْسَ بَارِيهَا.

- عَضْنَا الدَّهْرَ بِنَابِهِ

لَيْتَ مَا حُلَّ بِنَابِهِ

• تأمل الكناية وتعرف نوعها في الأقوال التالية:

- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (الإسراء: ٢٩)

- لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ

في النائبات على ما قال برهانا

- إِنَّ الَّذِي مَلَأَ اللَّفَاتِ مُحَاسِنًا

جعل الجمال وسرّه في الضاد

- إِنَّ السَّامِحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى
- فِي قَبَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ
- طَوِيلَ النِّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ
- كَثِيرَ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا
- يَبِيتُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللُّومِ بَيْتُهَا
- إِذَا مَا بَيُوتُ بِالْمَلَامَةِ حَلَّتْ
- وَلَمَّا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَيْبُهَا
- إِلَى مَوْطِنِ الْأَسْرَارِ قَلَّتْ لَهَا قَفِي
- فَاتَّبَعَتْهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا
- بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرَّعْبُ وَالْحَقْدُ
- قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى
- مَشْفُوفَةً بِمَوَاطِنِ الْكُتْمَانِ
- وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قِتَاةٌ
- كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ
- الْيُمْنُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ
- وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ
- فَمَسَّاهُمْ وَبَسَّطَهُمْ حَرِيرَ
- وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَّطَهُمْ تَرَابُ



- ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا

ولكن على أقدامنا تقطر الدما

• بين المحسنات البديعة فيما يلي واذكر نوعها:

- ليس له صديق في السر، ولا عدو في العلانية.

- وسميته يحيى ليحيا

- وننكر إن شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

- والحسن يظهر في بيتين رونقه

بيت من الشعر أو بيت من الشعر

- قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) في وفد من الأنصار: «إنكم لتكثر عند الفرع وتقلون عند الطمع»

• حلق حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) نوع التشبيه في البيت:

يطأ الثرى مترقاً من تيهه

فكانه آس يجس عليلا

أ. مؤكد مجمل. ب. تمثيلي. ج. ضمني. د. بليغ.

(٢) في البيت:

عضنا الدهر بناه

ليت ما حل بنا به

أ. كناية وجناس تام. ب. استعارة وجناس. ج. استعارة مكنية وطباق. د. جناس وطباق إيجاب.

(٣) في قولنا: "عمّان تحكي الأم" تشبيه:

أ. مرسل مفصل. ب. مرسل مجمل. ج. مؤكد محمل. د. بليغ.

(٤) في قولنا: «المجد يتبع ظله»:

أ. كناية عن موصوف. ب. كناية عن نسبة.

ج. استعارة تصريحية. د. استعارة مكنية.

(٥) في قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٨).

أ. جناس تام. ب. طباق سلب. ج. طباق إيجاب. د. جناس غير تام.

(٦) في عجز البيت التالي:

فلما وردن الماء زرقاً جمامه

وضمن عصي الحاضر المتخيم

أ. كناية عن صفة. ب. كناية عن موصوف.

ج. استعارة تصريحية. د. استعارة مكنية.

(٧) في البيت:

والمستجير بعمره عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

أ. تشبيه ضمني. ب. استعارة تمثيلية. ج. تشبيه تمثيلي. د. تشبيه بليغ.

٨) في قولنا: «فلان نفخ شدقيه»:

- أ. تشبيه. ب. كناية. ج. استعارة. د. طباق.

٩) في القول: «الخيـل معقود بنواصيها الخير»:

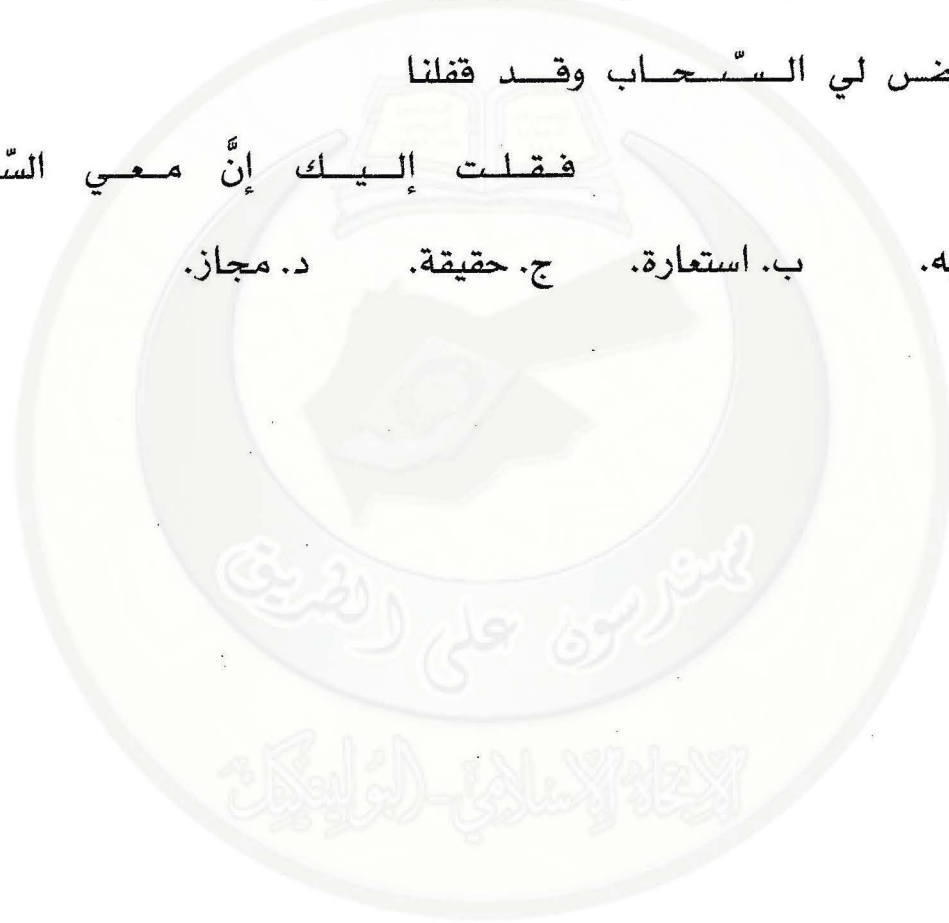
- أ. جناس تام. ب. جناس غير تام. ج. طباق إيجاب. د. طباق سلب.

١٠) كلمة «السَّحاب» في الشطر الأول من قول الشاعر:

تعرَّض لي السَّحاب وقد قفلنا

فقلت إليك إنَّ معي السَّحابا

- أ. تشبيه. ب. استعارة. ج. حقيقة. د. مجاز.



## الوحدة الرابعة

### في المستوى المعجمي والدلالي

معاجم الألفاظ

- لسان العرب

- المعجم الوسيط

معاجم المعاني

- فقه اللغة

- تطبيقات



## معاجم الألفاظ

هي المعاجم التي تهتمُّ بالألفاظ فمعانيها، وهي تجيب عن تساؤلنا عن المعنى أو المعاني لهذه اللفظة أو تلك. إنها سجلُّ لمفردات اللغة مرتَّبة وفق نظام معيَّن مع شرح معانيها وتراكيبها أحياناً.

وقد شهد ترتيب معاجم الألفاظ أربعة طرق، هي:

(١) طريقة التقلب أو الترتيب المخرجي: وقد ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥ هـ) في معجمه المسمَّى العين، وهو أوَّل معجم شامل وصل إلينا، وسمَّى بالعين نسبةً إلى أوَّل حرف فيه وهو العين. ودعيت الطريقة بالتقلب لأنَّها تذكر تقاليب الكلمة، فكلمة كرم مثلاً يأتي معها رك م، ك م، ر م ك ويشار إلى المهمل من تقاليبها، ويفسّر المستعمل.

وتقوم هذه الطريقة على أساس الترتيب المخرجي لأصوات الحروف، فقد قسم الخليل بن أحمد أصوات الحروف حسب مخرجها مبتدئاً من الحلق فاللسان فالأسنان فالشففتين، فابتدأ بصوت العين الذي مخرجه - كما يرى - من أقصى الحلق، وانتهى بالأصوات الشفوية وأصوات حروف العلة، ثم الهمزة حسب الترتيب التالي: ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م / ي و ا ء.

وسار على هذه الطريقة ابن دُرَيْد (٢٢٢ هـ - ٣٢١ هـ) في جمهرته، والأزهري (٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ) في تهذيب اللغة، والزيدي (ت ٣٧٩ هـ) في معجمه مختصر العين، وابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ) في معجمه المحكم والمحيط الأعظم.

(٢) طريقة القافية وتقوم على تنظيم الكلمات حسب أواخرها، فترتَّب أبواب المعجم على الحرف الأخير من الأصل، ويقسم كلُّ باب إلى فصول. ومبتكر هذه الطريقة إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (٣٣٢-٣٩٨ هـ) في معجمه تاج اللغة

وصحاح العربيّة (الصّحاح). وممّن سار على طريقته ابن منظور في لسان العرب، والفيروز أبادي (ت ٧٢٩هـ) في القاموس المحيط، والزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥هـ) في تاج العروس.

(٣) الطريقة الألفبائية العادية. وتنظّم فيها الكلمات حسب الحرف الأوّل من الأصل ثم ينظر بعده إلى الحرف الثاني فالثالث. وقد سار على هذه الطريقة إلى حدّ ما ابن فارس (٣٩٥هـ) في معجمه، والزمخشريّ (٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ) في أساس البلاغة، والمعلّم بطرس البستانيّ (١٨١٩ - ١٨٨٣م) في محيط المحيط، وسعيد الشرتوني (١٨٤٩ - ١٩١٢م) في معجمه أقرب الموارد في فصح العربيّة والشوارد. ومن المعاجم التي اتّبعت هذه الطّريقة المنجد للأب لويس معلوف، ومثّن اللّغة للشيخ أحمد رضا، ومختار الصّحاح للرازي، ومعجم ملحق القواميس العربيّة للمستشرق الهولنديّ دوزي (ت ١٨٨٣م).

(٤) التّرتيب الألفبائيّ النّطقيّ: ترتّب المعاجم في هذه الطريقة حسب نطقها لا حسب جذورها، ووفق أوائل الكلمات. وقد سار على هذه الطريقة عبد الله العلايلي في معجم المرجع ١٩٦٣، وجبران مسعود في الرائد ١٩٦٤، وفؤاد أفرام البستاني في المنجد الأبجديّ ١٩٦٧، وخليل الجرّ في معجم لاروس ١٩٧٣.

وسندرس من معاجم الألفاظ معجماً قديماً يتبع نظام القافية، وهو معجم لسان العرب لابن منظور، ومعجماً معاصراً هو المعجم الوسيط الذي رتّب حسب الطّريقة الألفبائية العادية.

#### أ- لسان العرب

صاحبه ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاريّ الإفريقيّ. ولد في مصر وقيل في طرابلس الغرب سنة ١٢٣٢م. وتولّى ديوان الإنشاء في القاهرة، وعمل في القضاء في طرابلس، وقد عمي في أواخر أيامه وتوفي في القاهرة سنة ١٣١١م.

وضع ابن منظور - كما يقال - خمسمائة مجلد، ومن أشهر مؤلفاته المطبوعة عدا لسان العرب مختار الأغاني في اثني عشر جزءاً، وأخبار أبي نواس، ومختصر مفردات ابن البيطار.

ولسان العرب معجم مطوّل يشتمل على ثمانين ألف مادة وعدداً كبيراً من المشتقات، وهو من أوثق المعاجم العربيّة. طبع أولاً في مصر عام ١٣٠٠هـ في عشرين مجلداً بالمطبعة الأميريّة في بولاق، ثم طبع في دار صادر ودار بيروت ببيروت عام ١٩٥٥ في خمسة عشر مجلداً.

اعتمد ابن منظور في إعداد معجمه على خمسة مصادر، هي:

- (١) تهذيب اللغة للأزهري (٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ).
- (٢) محكم ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ).
- (٣) الصحاح للجوهري (٣٣٢ - ٣٩٨ هـ).
- (٤) حواشي ابن بري (٤٩٩ - ٥٧٦ هـ).
- (٥) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت ٦٠٩ هـ).

بدأ ابن منظور معجمه بمقدمة تحدّث فيها عن فضل اللغة العربيّة وارتباطها بالقرآن، ثم وصف منهجه ودوافع معجمه، ثم أثبت بعد المقدمة بابين قصيرين، تناول في الباب الأوّل آراء العلماء في الحروف المقطّعة التي بدئت بها بعض سور القرآن، وناقش ما قيل في بناء حروف التهجي وتذكيرها وتأنيتها معتمداً على الأزهري في تهذيبه. وفي الباب الثاني تحدّث عن ألقاب الحروف وطبائعها وخصائصها.

نهج ابن منظور نهج الجوهري في صحاحه؛ فاعتبر الحرف الأخير من أصل الكلمة باباً، ثم نظر بعده إلى الحرف الأوّل فالثاني فالثالث إن وجد. فمثلاً الألفاظ



مدّ، وشدّ، وسدّ، نجدها في باب الدال فصول الميم والشين والسين على التوالي حسب موقعها من حروف الهجاء.

واهتمّ ابن منظور في معجمه بأشعار العرب و. اللغات والقراءات والنوادر والنحو والصرف ذاكرًا أسماء الرواة الذين اقتبس منهم. كما أنّه أكثر من الشواهد على المعاني التي يسوقها من القرآن الكريم والحديث والشعر والأمثال والخطب. وأشار إلى نواحٍ من دراسة أصوات الحروف العربيّة، فذكر مخارج بعض الأصوات وصفاتها.

ويؤخذ على لسان العرب ما يلي:

(١) الفوضى داخل المادة الواحدة. إذ لا يلتزم ابن منظور بنظام معيّن في تناول المادة فيتحدّث مثلاً عن الاسم ثمّ الفعل، ويعود للحديث عن الاسم، ففي مادة طرق يبدأ بالاسم: الطرق والطراق والطوارق، ثم يذكر الفعل، فيقول: وطرق يطرقه طرقاً، ثم يعود إلى الاسم دون نظام.

(٢) الحشو الذي لا فائدة منه.

(٣) اقتصاره في المصادر على خمسة - كما مرّ بنا - وأهمّل مصادر كثيرة، من مثل: الجماهرة لابن دريد، والمقاييس لابن فارس، والمحيط لابن عبّاد، وفنائه كثير من الصيغ والشواهد والمعاني التي وردت في تلك المصادر.

على الرّغم من هذه المآخذ فإنّ لسان العرب يظلّ ذا قيمة كبيرة، فهو كتاب لغة ونحو وصرف وفقه وشرح للحديث وتفسير للقرآن. إنّهُ موسوعة يستفيد منها اللغويّ والأديب والفقيه وغيرهم، ولأهميّة اللسان انصبّت عليه جهود الباحثين والدارسين، فأعاد يوسف خياط ونديم مرعشلي بناءهُ على أوائل الكلمات، وأضافا إليه مصطلحات علميّة حديثة. وتتبع بعض اللغويّين أخطاءهُ، كأحمد تيمور وتوفيق قربان وعبد الستار فرّاج، كما تناول عبد السلام محمد هارون عيوبه في كتابه تحقيقات وتنبّهات في معجم لسان العرب.



أما بالنسبة إلى البحث عن معنى كلمة في لسان العرب فنأتي بأصل الكلمة بعد تجريدها من حروف الزيادة، ونردّ حرف العلة وما أبدل إلى أصله، ونفكّ الإدغام: فكلمة استحسان أصلها حسن، ونما أصلها نمو، واضطرب أصلها ضرب، ومدّ أصلها مدد، ثم ننظر في آخر الكلمة المجردة، فكلمة حسن نجدها في باب النون فصل الحاء، ونمو في باب الواو فصل النون.. وأما المضعف الرباعي مثل: زلزل فأصلها المجرد زل، فتبحث عنها في باب اللام فصل الزاي..

### ب- المعجم الوسيط

هو معجم لغويّ معاصر أعدّته وحرّزته لجنة من أعضاء مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، وصدر في طبعته الأولى عام ١٩٦٠ بالقاهرة، والطبعة الثانية عام ١٩٧٢، والثالثة عام ١٩٨٥. وفي كلّ طبعة كانت تقوم لجنة جديدة بإعداده ومراجعتها. وسُمّي المعجم بالوسيط لأنّه جاء - كما قرّر المجمع - وسطاً بين معجمين الوجيز والكبير، وقد انتهى المجمع من إعدادهما بعد الوسيط. ويقع المعجم في الطبعة الثالثة في جزأين كبيرين، وعدد صفحاته ألف ومائة وأحدى عشرة صفحة، وفي كلّ صفحة ثلاثة أعمدة، ويحتوي ثلاثين ألف مادة وستمائة صورة..

يعدّ المعجم الوسيط من المعاجم العصريّة المجدّدة في التحرير والترتيب والإخراج، فكلماته مرتّبة ومعرفّة بدقّة ومشروحة بسهولة، وهو مزوّد بالصور والرسوم الموضّحة مع استخدام الإشارات والرّموز، كما يمتاز بإجادة الطبع. ويمكن تلخيص المنهج الذي اتبعته اللّجنة التي وضعتة فيما يلي:

(١) الترتيب حسب الحرف الأوّل فالثاني فالثالث من الحروف الأصول في اشتقاق الكلمة. وإذا كانت الكلمة معربة توضع في ترتيبها الهجائيّ.

(٢) الترتيب المحكم داخل المادّة اللغويّة وفق ما يلي:

أ- تقديم الأفعال على الأسماء.

ب- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.

ج- تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي والحقيقي على المجازي.

د- تقديم الفعل اللازم على المتعدي.

هـ- في ترتيب ما ألحق بالفعل الرباعي من الأوزان، فقد ذكر المعجم منها ما رأت اللجنة إثباته مع الإحالة عليه في موضع من الترتيب الحرفي للمواد؛ فكلما كوثر فسرت في مادة كثر، وذكرت أيضاً في ترتيب كوثر محالة على مادة كثر. وفصل المعجم مضعف الرباعي عن مادة الثلاثي منه، وذكره في موضعه من الترتيب الحرفي خلافاً للمعاجم القديمة؛ فكلما زلزل كتبت في مادة زلزل، وزل كتبت في زل.

(٣) استخدام مجموعة من الرموز للألفاظ التي لم ترد في المعاجم القديمة:

أ- ( مو ) للمولد وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية.  
ب- ( مع ) للمعرب وهو اللفظ الأجنبي الذي غيّر العرب بالزيادة أو النقص أو القلب.

ج- ( د ) للدخيل وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير.

د- ( مج ) للفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية.

هـ- ( محدثة ) للفظ الذي استخدمه المحدثون وشاع في لغة الحياة عامة.

و- ( ج ) للجمع.

ز- ( ُ ) لبيان حركة المضارع.

ح- ( - ) للدلالة على تكرار اللفظة.

أمّا بالنسبة إلى مظاهر التجديد في المعجم فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

(١) وضع كثيراً من المصطلحات العلميّة والفنيّة، مثل: مصطلح الأثير في الطّبيعة، والأثير في الكيمياء والايثارية عند علماء الأخلاق وعلماء النفس، والتأثيرية في النقد الأدبيّ. والهوية في الفلسفة، والبطاقة الشخصية ...

(٢) أدخل كثيراً من الألفاظ عن طريق الاشتقاق من الألفاظ المعربة، مثل: الفعل بستر من بستور صاحب الطريقة الخاصّة في التعقيم، والفعل تلفن من التليفون، وكهرب من الكهرباء..

(٣) توسّع في القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقَس، مثل:

أ- جعل قياسيّة صيغ اسم الآلة سبعة لا ثلاثاً، فألى جانب صيغ مفعّل ومفعلة ومفعّال أضاف صيغ فِعَال كإِرات، وفاعلة كساقية، وفاعول كساطور، وفَعّالة كسمّاعة.

ب- تأنيث صيغة فعّال بالتاء، مثل: غضبانة وعطشانة، وجمعها سالماً، مثل: غضبانون وغضبانين وغضبانات وعطشانات..

ج- إجازة الكلمات على صياغة فعّالة للدلالة على نفاية الشيء وبقاياه، مثل: القُمامة.

د- قياسيّة صوغ المصدر على وزن فُعَال من الثلاثي اللازم المفتوح العين للدلالة على المرض، مثل: زُكام، وصداع. وعلى فعّالة للدلالة على الحرفة، مثل: تجارة، حدادة.

(٤) إثراء المعجم بالآلاف من الكلمات والأساليب المعربة والمولدة والدّخيلة والمحدثة.

فمن الكلمات المعربة التي أدخلها المعجم: السندويش، واليوييل، والبترول، والبنج: نبت مخدّر. ومنها: الطّست، والطنبور، والطنجرة. ومن الكلمات المولدة: الطّفل،



والطَّاجِن، والطَّرَاز، والتَّخْت: جوقة الموسيقيين والمغنين. ومن الكلمات الدَّخيلة: الجفت: آلة جراحِيَّة، والأَكْسَجِين، والتَّليْفُون، والطَّبَّاشِير، والطَّرْبُوش، والطَّقْس، والجزمجي: الحذاء والتلفزيون، والإلكترون والتكنولوجيا، والكردينال. ومن الكلمات المحدثَّة: المجتمع، والجامعة، والرَّكن: جانب من برنامج الإذاعة يخصَّص لموضوع معيَّن، والطَّباعَة.. ومن الكلمات التي استخدمها الكتاب والصحافيون أدخل المعجم كلمات كثيرة، منها: القمر الصناعي، وقصف المدافع، والاستشعار من بعد، وناطحة السَّحاب، والحشَّاش، والأقصوصة، وعمود الإشارة..

(٥) إدخال كلمات وأساليب لا تجري على القياس ولم تسمع عن العرب قديماً، مثل:

- التقييم بمعنى بيان القيمة إلى جانب التقويم.
  - الرئيسي إلى جانب الرئيس.
  - التبرير إلى جانب التسويغ.
  - المنتزه إلى جانب المتنزه.
  - جواز دخول الكاف في نحو: سعيد كشاعر أفضل منه كناقذ.
  - جواز القول اجتمع معه، التقى به.
- كانت تلك أهم مظاهر التجديد في المعجم الوسيط، ونخلص منها إلى أنَّ المعجم قد جاء متميِّزاً عن غيره من المعاجم بما يلي:
- (١) صدوره عن هيئة لغويَّة.

(٢) الاعتراف بالألفاظ المعربة والمولدة والدخيلة والمحدثَّة.

(٣) إضافة مادَّة غزيرة عن طريق المصطلحات العلميَّة والفنيَّة والحضاريَّة.



- ٤) الاعتراف بشعر الشعراء الذين لم يكن اللغويون يستشهدون بشعرهم.
- ٥) فتح باب الوضع والقياس للمحدثين وإثبات ما ترتب على ذلك من الفاظ.
- ٦) تخلص من أكثر عيوب المعاجم السابقة في الإخراج والترتيب بتطبيقه نظاماً ومنهجاً سديدين..



## معاجم المعاني

وهذه المعاجم تهتمّ بجمع الألفاظ التي تتعلّق بمعنى من المعاني، وتصنّفها حسب المعاني لا بحسب الألفاظ. وتهدف هذه المعاجم إلى تقديم اللفظ المناسب لمعنى ما. ومن أشهر معاجم المعاني:

- الألفاظ الكتابية للهمذاني (٣٢٠ هـ).
- الألفاظ لابن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤ هـ).
- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (٣٢٢ هـ).
- المخصّص لابن سيده، علي بن إسماعيل الأندلسي (٣٩٨ - ٤٥٨ هـ).
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ).
- فقه اللغة للثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ).

## فقه اللغة

معجم فقه اللغة ألفه الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي. وقد ولد الثعالبي في نيسابور سنة ٣٥٠ هـ. وكان من أئمة العربية، ومن البارعين في سائر الفنون، وله أشعار كثيرة، ولسعة علمه لقب بجاحظ نيسابور. وسمّي بالثعالبي نسبة إلى عمله في خياطة جلود الثعالب، فقد كان فراءً. توفي سنة ٤٢٩ هـ.

ترك الثعالبي مؤلفات كثيرة، منها: فقه اللغة الذي سنتناوله بشيء من التفصيل، وبيتمة الدهر في محاسن أهل العصر، وهو أكبر كتبه وأحسنها. ويورد البaxterي من مؤلفاته: سحر البلاغة، وبرد الأكباد، والتّمثيل، والمحاضرة، وسرّ العربية.

وفقه اللغة معجم من معاجم المعاني، وقد أضيف إليه في بعض الطبّعات كتاب آخر للثعالبي هو سرّ العربية، فظهر الكتابان وكأنهما كتاب واحد، وفي الحقيقة

فإنهما كتابان منفصلان: الأول فقه اللغة وهو معجم من معاجم المعاني، والثاني سرّ العربية وهو كتاب تناول فيه الثعالبي بعض ميزات اللغة العربية كالتقديم والتأخير والتخصيص والتعميم.

وقد طُبع فقه اللغة في مصر عام ١٢٨٤هـ، كما طبع في باريس أيضاً، ثم توالى طبعاته، ومنها الطبعة التي بين أيدينا وهي طبعة الدار العربية للكتاب في تونس وطرابلس (ليبيا) ١٩٨١م.

في مقدمة المعجم يبيّن الثعالبي أنّ أبوابه بلغت الثلاثين باباً، وضمت ما يناهز الستمائة فصل. كما تلا المقدمة تراجم من أخذ عنهم الثعالبي، أمثال: ابن الأعرابي، وابن جنّي، وابن خالويه، وابن دريد، وابن السكيت، وابن فارس، والأصمعي، والأزهري، والفراهيدي....

ولبيان منهج الكتاب يحسن بنا التوقّف عند الباب الأول:

جاء الباب الأول في أربعة عشر فصلاً تناول الثعالبي في كلّ فصل معنى فرعياً من المعنى الأساسي للباب وجعل للباب عنواناً واسعاً هو: في الكليات ويعرف الثعالبي الكليات بأنها " ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة كل " وقد جاء الفصل الأول تحت عنوان فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثقات الأئمة " وورد فيه: " كل ما علاك فأظلك، فهو سماء. كل أرض مستوية فهي صعيد. كل حاجر بين الشيئين فهو موبق. كل بناء مربع فهو كعبة " .

نلاحظ أنّ الثعالبي يهتمّ بالألفاظ المفردة، ويعمل عقله في بيان مدلولات الألفاظ والفروق الدقيقة بينها.

وفي مقدّمة كثير من الفصول يذكر الثعالبي المصدر الذي استقى منه معلوماته، فنقرأ ما جاء في الفصل الثامن من الباب نفسه: " في العطور ( عن أبي بكر الخوارزمي وعن ابن خالويه ) كل عطر مائع فهو الملب. كل عطر يابس فهو الكباء.. "

والطبعة التي بين أيدينا مزودة بشرح بعض الألفاظ المشككة وفهارس، كما تصدر الكتاب مقدمة المصحح، وترجمة المؤلف، وتراجم من نقل عنهم المؤلف.. وهناك فهارس بأبواب الكتاب وفصوله، وفهرس موسع للمفردات حسب حروف الهجاء. وتطلب المفردة بالمجرد الثلاثي، فإذا أردنا أن نعرف ما جاء من مفردات حول الجماعات من الناس والحيوان، فنأتي بالفعل المجرد الثلاثي جمع، ونجد إزاءه مع الإحالة إلى صفحات الكتاب ما يتعلق بالجماعات: جماعات الناس، وضروب الجماعات، وجماعات الخيل، وجماعات الإبل، والضأن، والماعز إلخ.





## تطبيقات

السؤال الأول: ابحث عن الكلمات التالية في لسان العرب والمعجم الوسيط، وبين كيف يأتي ترتيبها في المعجمين، والكلمات هي: إخوة، الشدائد، أيدي، دماء، اضطراب، أوفياء، الغذاء.

السؤال الثاني: حلق حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) الكلمة التي نجدها أولاً في المعجم الوسيط من الكلمات: صفاء، ابن، أخ، اتقى، هي:

أ. صفاء. ب. ابن. ج. أخ. د. اتقى.

(٢) إذا أردنا أن نبحث عن كلمة «دماء» في لسان العرب نجدها في باب:

أ. الدال. ب. الميم. ج. الياء. د. الواو.

(٣) تُرتَّب الأفعال: درس، ضرب، جبر، نام حسب ورودها في المعجم الوسيط:

أ. درس، ضرب، جبر، نام. ب. جبر، درس، نام، ضرب.

ج. ضرب، درس، نام، جبر. د. جبر، درس، ضرب، نام.

(٤) إذا أردنا أن نتعرف معنى كلمة «التلفان» فإننا نجدها في:

أ. فقه اللغة. ب. المعجم الوسيط.

ج. المخصص. د. لسان العرب.

(٥) صاحب كتاب المخصص:

أ. ابن منظور. ب. ابن فارس.

ج. الثعالبي. د. ابن سيده.

(٦) صاحب معجم الصحاح:

أ. الجوهري. ب. ابن منظور. ج. الفراهيدي. د. الثعالبي.

(٧) إذا أردنا أن نعرف الكلمة المناسبة لوصف المشي السريع للإبل نعود إلى:

أ. لسان العرب أو المعجم الوسيط. ب. فقه اللغة.

ج. المعجم الوسيط. د. لسان العرب أو فقه اللغة.

(٨) الكلمة التي نجدها أولاً في لسان العرب من بين الكلمات: سائح، المدافعة، أبناء، اصطاد. هي:

أ. المدافعة. ب. أبناء. ج. سائح. د. اصطاد.

(٩) تُرتَّب الكلمات: الاصطدام، الشَّدائد، الوقوف، الوجود حسب ورودها في لسان العرب:

أ. الاصطدام، الوقوف، الشَّدائد، الوجود.

ب. الاصطدام، الشَّدائد، الوجود، الوقوف.

د. الوجود، الوقوف، الشَّدائد، الاصطدام.

ج. الشَّدائد، الوجود، الوقوف، الاصطدام.

## الوحدة الخامسة

### في قضايا الإملاء والترقيم

- همزة الوصل والقطع
- كتابة الهمزة بمواضعها المختلفة
- التاء المبسوطة والمربوطة والهاء
- علامات الترقيم
- تطبيقات

## قواعد الإملاء

### همزة الوصل وهمزة القطع

#### همزة الوصل

هي الهمزة التي يتوصل بها إلى النطق بالسّاكن، وتكتب وتلفظ في ابتداء الكلام ولا تلفظ في وسطه، أي إذا سبقت بحرف أو بكلمة.. مثل: الولد، كتاب الولد، وبيان ظهور همزة الوصل في الكلام كما يلي:

( ١ ) الأسماء التي تبدأ بهمزة وصل:

أ- المصدر الذي يدلّ على الفعل الخماسيّ والسداسيّ "انتظار، استغناء".

ب- الأسماء التالية: ابن، ابنم ( لغة في ابن )، ابنة، امرؤ، اثنان، اثنتان، اسم، امرأة.

( ٢ ) الأفعال التي تبدأ بهمزة وصل:

أ- أمر الفعل الثلاثيّ، نحو: يا سمير اكتب درسك.

ب- ماضي الخماسيّ والسداسيّ وأمرهما، نحو: انتظر، انتظر، استغفر، استغفر.

( ٣ ) ليس في الحرف ما يبدأ بهمزة وصل سوى ال التعريف.

وشدّت همزة ال في البتة إذ اعتبرت همزة قطع، وتصبح همزة الوصل في لفظ الجلالة الله همزة قطع إذا سبقتهما ( يا ) أداة النداء ...

#### حذف همزة الوصل

تحذف همزة الوصل في الكتابة والنطق:



- (١) إذا دخلت اللام على الأسماء المعرفة بال، نحو: للحياة قيمة.
- (٢) إذا دخلت الواو والفاء على فعل يبتدئ بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة فتحذف همزة الوصل وتكتب الهمزة الساكنة على الألف، نحو: فأت فالأصل فأت.
- (٣) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: أسمك هذا ؟ أبنيك هذا ؟ فالأصل أسمك هذا ؟ أبنيك هذا ؟
- (٤) تحذف همزة الوصل من كلمة اسم في البسملة الكاملة.. بسم الله الرحمن الرحيم، وتثبت في غير ذلك، نحو: ابتدئ باسم الله.
- (٥) وتحذف همزة الوصل من ابن وابنة إذا جاءت كل منهما مفردة، ولم تقع في أول السطر. وتحذف همزة الوصل إذا وقعت بين علمين مباشرين أولهما غير منون، والثاني مشهور بالأبوة للأول، نحو: أذن عمر بن الخطاب لعمر بن العاص بفتح مصر. وإذا جاءت الكلمتان بعد حرف نداء يجوز حذف همزة الوصل من كل منهما أو إبقاؤها، نحو: يابن الأفاضل من قريش أو يا ابن..

### همزة القطع

هي الهمزة التي تلفظ في ابتداء الكلام ووسطه بخلاف همزة الوصل التي لا تلفظ إلا إذا وقعت في ابتداء الكلام.. وبيان ظهور الهمزة في ابتداء الكلام كما يلي:

- (١) كل اسم مبدوء بهمزة مفرداً كان أو جمعاً همزته همزة قطع ما عدا الأسماء التي ذكرت في حديثنا عن همزة الوصل..
- (٢) الأفعال الماضية الثلاثية المبدوءة بهمزة همزتها همزة قطع، نحو: أخذ، أرف.
- (٣) كل فعل مضارع للمتكلم، نحو: أدرس، أستغفر.
- (٤) ماضي الأفعال الرباعية وأمرها ومصدرها المبدوءة بهمزة همزتها همزة قطع، نحو: أقبل، إقبال. أكرم، إكرام.
- (٥) في صيغتي التعجب والتفضيل، مثل: ما أكرم سعيداً ! محمد أفضل من أخيه.

٦) الحروف المبدوءة بهمزة همزتها همزة قطع ما عدا (ال)، مثل: إن، أن، ألا، أما..

٧) إذا وردت همزة القطع بعد همزة الاستفهام كتبت بصورة الألف، كما لو كانت ابتدائية، نحو: إله مع الله؟

### إيضاح قواعد كتابة الهمزة

الهمزة الابتدائية: إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة تكتب بصورة الألف، ولا تتغير كتابتها إذا دخلت عليها السين أو الفاء أو الياء أو الكاف أو اللام أو الواو أو ال التعريف أو همزة الاستفهام، وقد شذت للشهرة كتابة الهمزة في: لن، ولئلا، وهؤلاء، وحينئذ، وساعتئذ إذ اعتبرت همزتها متوسطة فتبعت قاعدتها.

الهمزة المتوسطة: لكتابة الهمزة المتوسطة ينظر إلى حركتها وحركة ما قبلها وتكتب على حرف يناسب أقوى الحركتين، ويجب ملاحظة أن لكل حركة حرفاً يناسبها، فالضمة تناسبها الواو، والفتحة الألف، والكسرة النبرة (الياء)، وتعتبر الكسرة أقوى الحركات ثم تليها الضمة فالفتحة فالسكون، مثل: مؤلم، سأل، سئل، وتعد الياء الساكنة بقوة الكسرة، نحو: البيئة، هيئة، مشيئة، رديئة.

### كتابة الهمزة المتوسطة على الألف

أ- إذا كانت حركتها وحركة ما قبلها الفتح، نحو: سأل - رأف به.

ب- إذا كانت مفتوحة وما قبلها ساكناً، نحو: مسألة.

ج- إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوحاً، نحو: بأس، رأفة.

### كتابتها على الواو

تكتب الهمزة على الواو إذا كانت حركتها أو حركة الحرف الذي قبلها الضمة بشرط ألا تجتمع مع الكسرة، نحو: مؤلم، مؤدب.

## كتابتها على الياء

- أ- إذا كانت حركتها أو حركة ما قبلها الكسرة، نحو: يئن، مئزر.
- ب- إذا جاءت بعد ياء ساكنة، نحو: رديئة وهيئة - كما مر بنا - فإن الياء الساكنة بقوة الكسرة.

## كتابتها مفردة

(١) إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ألف لين ساكنة مفتوح ما قبلها، نحو: عباءة، تفاعل، تساءل. وإذا كانت غير مفتوحة فتكتب حسب حركة الحرف الأقوى، نحو: متفائل وتشاؤم.

(٢) إذا كانت الهمزة مضمومة أو مفتوحة بعد واو ساكنة أو مضمومة مشددة، نحو: ضوئك، ضوءه، مروءة، تيوئك. أما إذا كانت مكسورة بعد واو ساكنة فتكتب على نبرة حسب القاعدة.

ملحوظة: الهمزة الواقعة بين ألف وضمير تكتب على الواو إذا كانت مضمومة، نحو: أصدقاؤه، وعلى الياء إذا كانت مكسورة، نحو: لأصدقائه، ومنفردة على السطر إذا كانت مفتوحة، نحو: إن أصدقاءه.

## الهمزة المتطرفة

تكتب الهمزة المتطرفة على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها:

- (١) على الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: قرأ، لجأ.
- (٢) على الواو إذا كان ما قبلها مضموماً: اللؤلؤ، جرؤ.
- (٣) على الياء إذا كان ما قبلها مكسوراً: برئ، مبادئ.
- (٤) على السطر (منفردة) إذا كان ما قبلها ساكناً، نحو: دفء، عبء، سماء، المرء.



## ملحوظات

أ- لقد شذت عن القاعدة كل كلمة تنتهي بواو مشددة مضمومة بعدها همزة، فتكتب الهمزة على السطر، نحو: تبوء، أما إذا كانت الواو مفتوحة فتكتب على الألف، نحو: تبوأ.

ب- إذا كان بعد الهمزة المتطرفة غير المنفردة ضمير لا يطرأ عليها أي تغيير، نحو: قرأوا، تقرأين، يقرآن، مبدئي، وبعضهم يطبق عليها قواعد الهمزة المتوسطة، نحو: يقرؤون، مبدئي، تقرأين.

ج- إذا كان ما بعد الهمزة المتطرفة تتوين نصب أو ألف تنبيه فتكتب على نبرة إن كان يمكن أن يتصل الحرف الذي قبلها بما بعدها، مثل: دفئاً، شيئاً، شيئان، ودفئان. وإذا كان الحرف الذي قبلها لا يتصل بما بعدها تكتب منفردة وبعدها ألف، نحو: جزءاً، وبرءاً، وبرءان.

## التاء المفتوحة (المنبسطة أو الطويلة) والتاء المربوطة (القصيرة)

يُميّز عادة بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة في أن التاء المربوطة يمكن لفظها هاءً عند الوقف، وتكون في آخر الأسماء؛ أما التاء المفتوحة فتكون في آخر الأسماء والأفعال والحروف. ويمكن الاستعانة بأصل الكلمة في معرفة التاء المفتوحة من التاء المربوطة. فإذا كانت الكلمة منتهية في أصلها بتاء مفتوحة فإنها تنتقل معها في صيغ أخرى مثل: وقت، أوقات، بخلاف الأسماء التي ليست في آخرها تاء أصلية، فإنها تظهر على شكل تاء مربوطة. ويمكن حصر المواقع التي تكون فيها التاء المفتوحة فيما يلي:

- (١) في آخر الاسم الثلاثي الساكن الوسط المنتهي بتاء غير زائدة، مفرداً كان هذا الاسم أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً، نحو: بيت، بنت، بيوت، بنات.
- (٢) في جمع التكسير: إذا كان مفرده منتهياً بتاء مفتوحة، نحو: زيوت مفرد زيت، أوقات مفرد وقت.



(٣) في آخر كل اسم ينتهي بتاء قبلها واو أو ياء ساكنتان، نحو: بيروت، عنكبوت، كبريت، عفريت.

(٤) في آخر جمع المؤنث السالم وما ألحق به، نحو: راهبات. عرفات.

(٥) الكلمات التي تأؤها أصلية، نحو إثبات، سكوت، نحّات.

(٦) في آخر كل فعل جاءت التاء فيه أصلية أو زائدة، نحو: صعدت، بات.

(٧) الحروف المنتهية بالتاء تكتب تأؤها مفتوحة، نحو: ثمت، ليت.

(٨) اسم العلم الأعجمي المنتهي بتاء، نحو: شوكت، جانيت.

أما مواطن التاء المربوطة فيمكن بيانها فيما يلي:

(١) في نهاية الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط، نحو: حرية، شجرة.

(٢) في نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفردة بتاء مفتوحة، نحو: أباة، سعاة، قضاة.

(٣) في نهاية أمثلة المبالغة، نحو: علامة، رحالة.

(٤) في نهاية الاسم العلم المذكر غير الأعجمي، نحو: نخلة، حمزة، عنتره.

(٥) في نهاية الصفة المؤنثة، نحو: صغيرة، كبيرة.

(٦) في نهاية كلمة ثمة الظرفية التي بمعنى هناك للتمييز بينها وبين تاء ثمت العاطفة.

تنبيه: يجب كتابة التاء المربوطة منقطة، وتركها دون تنقيط خطأ. إذ كيف نفرّق بين التاء والهاء إذا أهملنا النقطتين على التاء المربوطة في الكلمات، مثل: مكتبة، مكتبه، ربيعة، ربيعه.

## علامات الترقيم

علامات الترقيم: هي رموز توضع بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه عن بعض؛ لتساعد القارئ على استخلاص المعاني، وترشده إلى تغيير نبراته الصوتية في أثناء القراءة. وهي ثلاثة أنواع:

(١) علامات الوقف.

(٢) علامات النبرات الصوتية.

(٣) العلامات الصامتة.

### علامات الوقف

علامات الوقف هي الفاصلة ( الفصلة ) والفاصلة المنقوطة، والنقطة.

#### الفاصلة (،)

الفاصلة علامة الوقف الناقص، وهو سكوت القارئ سكوتاً لا يجوز معه التنفس. وتستخدم في المواطن التالية:

(١) بعد المنادى المتصل، نحو: يا محمد، لا تحزن على ما ضاع.

(٢) بين المفردات المعطوفة التي تفيد التقسيم أو التنويع، ومثال التقسيم: الحواس الخمس: السمع، والبصر، والشم، والذوق. ومثال التنويع: محكمة الإنسان: دينه، وشرفه، وذمته.

(٣) بين الجمل القصيرة التامة المعنى ولو استقلت كل جملة بغرض، ومثاله: الدنيا خير كتاب، والزمان خير معلم، والله خير الأصدقاء.

(٤) بين جملتي الشرط وجوابه إذا طالت جملة الشرط، مثال: إن استطعت أن تفوز في امتحان الفصل الأخير، فأنت ذكي.

٥) بين جملة القسم وجوابه إذا طالت جملة القسم، مثال: واللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، لَأَجْتَهِدَنَّ.

٦) بين كلّ جملتين مرتبطتين في اللفظ والمعنى، وذلك إذا كانت الجملة الثانية نعتاً أو حالاً وكان فيها نوع من الطّول.. مثل: زارنا رجلاً، ثيابه مرتبة. ذهب سعيد إلى المدرسة، وهو يحمل حقيبته بنشاط.

### الفاصلة المنقوطة (؛)

علامة الوقف المتوسّط وأكثر استخداماً في موضعين هما:

- ١) بين الجمل الطويلة التي يتركّب منها كلام تامّ، مثل: الطالب المجتهد ينجح في مدرسته ؛ أمّا الكسول فيرسب.
- ٢) بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً للأولى التي قبلها أو العكس، مثل: أحبّ خالدًا ؛ لأنّه مجتهد. سعاد مجدّة في دراستها ؛ فلا غرابة أن تنجح.

### النقطة (.)

علامة الوقف التّام، وتوضع في نهاية كلّ جملة يتمّ معناها، وتكون مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب، مثل: السّعادة مشارب. ولا جدال في الذّوق. رضى الناس غاية لا تدرك. كما تستخدم النّقطة بعد الحروف المرموز بها، مثل: ق. م. أيّ قبل الميلاد، ص. ب. أيّ صندوق بريد.

### علامات النبرات الصّوتيّة

- ١) علامة التّوضيح والحكاية وهي النقطتان ( : ) وتوضع فيما يلي:  
أ- قبل المنقول أو المقتبس من الكلام، نحو: من الأقوال المأثورة: "عند الشّدائد يعرف الإخوان".

ب- بين الشيء وأقسامه أو أنواعه أو قبل التعداد، مثل: الكلام ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف. صنوان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال. الجهات أربع: الشرق والغرب والجنوب والشمال.

ج- بعد قال أو ما يشابهها في المعنى، نحو: قال الإمام علي: تعلّموا العلم... أفضى أفلاطون لتلميذه: إنّ الناس لا ينظرون إلى الوقت الذي عمل فيه العامل، وإنما إلى جودته وإتقانه.

د- قبل التمثيل، نحو: الجملة نوعان: اسمية وفعلية، نحو: الحياة جميلة، وزرع الفلاح الحقل.

هـ- قبل التفسير. نحو: الغضنفر: الأسد.

## ٢ - علامة الحذف (...)

توضع للدلالة على الكلام المحذوف لشهرته، أو لاستقباح ذكره، أو لعدم أهميته.

## ٣ - علامة الاستفهام ( ؟ )

توضع في آخر الكلام المستفهم به عن شيء، مثل: كيف حالك ؟ كما توضع بين قوسين للدلالة على الكلام المشكوك فيه، نحو: ولد النبي في ١٢ ( ؟ ) ربيع الأول.. وينبغي أن يكون الاستفهام مقصوداً لذاته، فلا توضع علامة الاستفهام في البيت التالي.

وليس قولك مَنْ هذا بضائره

العُرب تعرف مَنْ أنكرت والعجم

كما يجب ألا يكون هناك تردد في الاستفهام فلا توضع علامة الاستفهام في قولنا: لا أعلم أنجح خالد في الجامعة أم رسب.



#### ٤ - علامة التأثر أو التعجب أو علامة الانفعال ( ١ )

توضع في نهاية كل جملة تدل على ما يحدث الانفعال في النفس. وما يحدث الانفعال أنواعه كثيرة، منها: التَّحْيِيزُ، نحو: مرَّحى له مرَّحى ! و التَّعْجَبُ، نحو: ما أجمل المعروف ! والتَّمَنِّي، نحو: ليت الشَّباب عائد ! والترجِّي، نحو: لعلَّ الله راحمنا ! والتَّأسَفُ، نحو: أسفي على الجبناء ! والتَّحَسُّرُ، نحو: يا للوعة ! والمدح، نحو: نعم الوفي ! والدُّعاء، نحو: ربِّ وفَّقني ! والتذمُّرُ، نحو: طُفح الكيل ! أو التَّأفُّفُ، نحو: أف لعمله ! الإنذار، نحو: ويل للخونة ! والاستغاثة، نحو: وامعتصماه ! والتحذير، نحو: النَّارُ النَّارُ !.

#### العلامات الصامتة

##### ١ - علامة التنصيص أو المزدوجان ( ) :

ويوضع بينهما الكلام المنقول بنصِّه حرفياً. مثال: قال تعالى: [ لن تتألوا البرَّ حتى تنفقوا ممَّا تحبُّون ] ﴿آل عمران: ٩٢﴾ وجاء في الحديث: "إذا لم تستح فاصنع ما تشاء".

##### ٢ - الشَّرْطَةُ أو الخطُّ ( - ) :

أ) توضع بين ركني الجملة إذا طال الركن الأوَّل بكثرة الجمل الفرعية فيه ؛ وذلك لتسهيل فهم الجملتين، مثل: إنَّ العصر الذي نعيش فيه بما يشهد من تقدُّم علمي وتقني وبما يحدث فيه من مشكلات صحيَّة ونفسيَّة تطيح بالعقل والوجدان - يجعلنا كارهين الحياة.

ب) بين العدد والمعدود، نحو: الكلمة ثلاثة أقسام: ١- اسم ٢- فعل ٣- حرف.

ج) لفصل كلام المتحاورين إذا أريد الاستغناء عن ذكر أسمائهم، للعلم بهم، أو تجنباً للتكرار بمثل قال وأجاب وردَّ، نحو: سأل سالم خالداً: كيف صحتك؟ -

جيدة - وكيف أسرتك؟ - بخير.

٣ - علامة الاعتراض القوسان ( ) والشرطتان ( - - ):

ويوضعان لحصر الألفاظ التي ليست من أركان الكلام، كما يلي:

(١) الكلمات المفسرة، نحو: ثم بسمل ( قال بسم الله الرحمن الرحيم ) وجلس.  
دخلت ثالث الحرمين ( المسجد الأقصى ) وصليت فيه.

(٢) عبارات الاحتراس، نحو قول الشاعر:

فسقى ديارك (غير مفسدها)

صوب الربيع وديمة تهمي

(٣) العبارات التي يراد لفت النظر إليها، نحو: فلان كثير الخطأ (بفتح الخاء)  
قليل الخطأ (بضم الخاء)، عمان (بتشديد الميم) عاصمة الأردن.

(٤) الجمل المعترضة، مثل: سير أبو بكر (رضي الله عنه) الجيوش لمحاربة المرتدين.

(٥) لحصر الجملة المعترضة المستقلة، نحو: عليك بإخوان الصديق (إن كان يوجد إخوان صادقون) فعش بينهم فإنهم عدو في الأتراح، وزينة في الأفراح.

٤ - علامة المماثلة شرطتان قصيرتان مائلتان //:

وهي توضع تحت كلمات معينة لتجنب تكرار أمثالها، مثل:

دمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية

بغداد // // // العراقية.

٥ - علامة المتابعة شرطتان قصيرتان متوازيتان (=):

وتوضع في آخر الحاشية من الصفحة للدلالة على عدم إتمام البحث، كما يوضع مثلها في أول الحاشية في الصفحة التالية.

### ملحوظتان

(١) لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص وعلامة الحذف.

(٢) قد تجتمع علامتا الاستفهام والتعجب في الاستفهام الإنكاري أو التعجبي، فممّا يمكن عدّه من الإنكار الذي يليه همزة الاستفهام، قوله تعالى: (أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم) (البقرة: ٤٤).

وقول الشاعر:

أَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأُنَدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنٍ رَاحٍ ١٩

وما يمكن عدّه من التعجب، قوله تعالى: (الحاقّة ما الحاقّة ١٩) الحاقّة: ١، ٢.

وقول الشاعر:

أَنْشَأَ يَمْزُقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي

أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا ١٩

## تطبيقات

### • السؤال الأول: أعد كتابة النص التالي خالياً من الأخطاء:

نشرت إحدا الصحف الخبر التالي!! (أقلعت الطائرة الثانية عشره من مطار عمان الدولي في صباح ذلك اليوم من أذار سنة ألفين وثلاث. وكانت تقل وفداً أردنياً من ثلاثة عشر مسؤولاً كبيراً. من بينهم» سواح. ورؤساء وزراء سابقون. ومدرء شركة عامة من ذوي الخبرات الواسعة.

وصلت الطائرة إلى مطار الدار البيضاء في الساعة العاشرة مساءً! وغدى المطار متللاً بالأضواء الصاطعة؛ كما بدى الجو صحواً... وبعد بضع ساعات بدا الاجتماع بين كلتي الطرفين الأردني. والمغربي... ولم يدعى الصحفيون إليه.

بعد إنتهاء الاجتماع عقد موءتمر صحفي. أشار فيه الجانبان إلى دفيء العلاقات بينهما. وأكدوا وحدة الموقف العربي. ومن اللافت للنظر أن الطرفين لم يصدرا بياناً عن محادثتهما، وإن عزموا على مواصلة اللقاءات في المستقبل.

بعد أيام عاد الوفد الأردني، وعلى الرغم من أن الجو كان قارصاً عند مجيئه، إلا أن السعادة كانت تملؤ قلوب أعضاؤه جميعاً

### • السؤال الثاني: حلق حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) الكلمات التالية كتابتها صحيحة عدا:

أ. لجأ. ب. ملجأ. ج. يلجؤ. د. لاجئ.

(٢) وقع خطأ في كتابة التاء في كلمة:

أ. قضاة. ب. رفاة. ج. غزاة. د. وفاة.

(٣) الكلمة الصحيحة هي:

أ. وأد. ب. مروؤة. ج. سواة. د. عبؤ.



٤) علامتا الترقيم اللتان نستخدمهما بدلاً من النجمتين بالترتيب في القول:  
«المرء بأصغريه× قلبه× ولسانه.»

أ. (:)، (،) ب. (،)، (؛) ج. (.)، (:) د. (:)، (،)

٥) علامة الترقيم التي نضعها في نهاية جملة: «يا الله:»

أ. (؛) ب. (،) ج. (.) د. (،)

٦) كلمة واحدة همزتها قطع هي:

أ. انتظار ب. امرأة ج. ادرس د. اصبع

٧) علامة الترقيم المناسبة بعد كلمة الوزير في قولنا: «قال الوزير يجتمع مجلس النواب غداً:»

أ. (؛) ب. (،) ج. (:) د. (.)

٨) عندما نكتب الرقم ١٢ بالحروف في جملة «إن في المصنع ١٢ امرأة» نقول:

أ. اثنتي عشر ب. اثنتي عشرة ج. اثنتا عشر د. اثنتا عشرة

٩) نكتب الفعل «تبكي» في جملة: «تبكي الطفلة» بعد دخول حرف «لم» عليه:

أ. تبكي ب. تبك ج. تبكين د. تبكو

١٠) الكلمة الصحيحة إملائيًا:

أ. يرجوا ب. المرء ج. يلجؤ د. القراءة

١١) علامتا الترقيم اللتان نستخدمهما بدلاً من النجمتين بالترتيب في القول:  
«متى تسافر× أجاب× غداً.»

أ. (،)، (؛) ب. (؛)، (،) ج. (،)، (:) د. (؛)، (،)

## الوحدة السادسة

في التذوق الأدبي

لمدرسوة علي رضوي  
الاتجاه الإسلامي - البوليتكنك

## سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضَلَا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا

الآية (٢): تحبط: تبطل.

الآية (٦): فاسق: غير موثوق بعدله ونزاهته.

الآية (٧): عنتم: وقعتم في الجهد والهلاك.

الآية (٩): بغت: تجاوزت حدّها في الظلم والظفیان، تقيء: ترجع، وأقسطوا: أعدلوا

بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ  
مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ  
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن  
لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ  
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ  
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ  
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن  
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ  
أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ  
(١٥) قُلِ اتَّعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٦) يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ  
عَلَيْكُمْ أَن هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)

الآية (١٤): لَا يَلِتْكُمْ: لا ينقصكم.

الآية (١٥): لَمْ يَرْتَابُوا: لم يشكوا.

الآية (١٦): يَمُنُونَ: يفسدون النعمة.



## سورة الحجرات<sup>(١)</sup>

### إضاءة:

سورة الحجرات من السور المدنية، وآياتها ثمانى عشرة آية، ولعل من الأمارات الغالبة التي يرجح امتياز السور المدنية بها أسلوبها التشريعي الهادئ، وتفصيل البراهين والأدلة على الحقائق الدينية، وتتضمنها بياناً وتفصيلاً لأحكام الحدود والفرائض والحقوق والقوانين المدنية والاجتماعية، إضافة إلى تفصيل البراهين والأدلة على الحقائق الدينية. وهذه الخصائص الموضوعية والأسلوبية، تصوّر الخطى الحكيمة المتدرجة التي كان يخطوها الإسلام في تشريعه؛ فالبيئة الجديدة في المدينة أصبحت تستدعي التفصيل في التشريع وفي بناء المجتمع الجديد.

وسميت سورة الحجرات؛ لأن الله تعالى ذكر فيها حرمة بيوت النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي الحجرات التي تسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن، ويطلق عليها أيضاً سورة (الأخلاق والآداب) فقد أرشدت إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال. وارتبط كثير من أحداثها ومعانيها ودروسها وعبرها بأسباب نزولها، مما أسهم بجلال في تحرير المعنى المنبثق من آياتها:

- فقد روي أن بعض الأعراب الجفاة جاءوا إلى حجرات أزواج النبي عليه السلام، فجعلوا ينادونه: يا محمد اخرج إلينا، فأنزل الله: "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون".

- وروي أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث الوليد بن عقبة إلى الحارث بن ضرار ليقبض ما كان عنده من الزكاة التي جمعها من قومه، فلما سار الوليد واقترب منه خاف وفزع، فرجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله

(١) أفدنا في قراءة السورة وتحليلها من تفسير: في ظلال القرآن، للسيد قطب، وصفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني.

إنهم قد ارتدّوا. ومنعوا الزكاة، فهم بعض الصحابة بالخروج إليهم وقتالهم،  
فأنزل الله: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا..." الآية.

- وعن أنس قال: قيل للنبي -صلى الله عليه وسلم- لو أتيت "عبد الله بن أبي"  
-وهو رأس المنافقين- فانطلق إليه وركب حماراً، وانطلق معه المسلمون يمشون،  
فلما أتاه النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال له: إليك عني فوالله لقد آذاني  
نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله -صلى الله عليه  
وسلم- أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب للأنصاري  
آخرون من قومه، فكان بينهم ضربٌ بالجريد والأيدي والنعال، فأنزل الله: "وإن  
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما.." الآية.

- وعن ابن عباس، قال: جاءت بنو أسدٍ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-  
فقالوا: يا رسول الله، أسلمنا، وقاتلك العرب ولم نقاتلك، وأخذوا يمينون عليه  
فنزلت الآية الكريمة: "يؤمنون عليك أن أسلموا..." الآية.

### دلالات الآيات:

الخطاب في بداية السورة الكريمة نداء من الله للمؤمنين، ونهي لهم عن القضاء  
في أمر لا يرجعون فيه إلى قول الله وقول رسوله، وعن تقديم أمر أو فعل بين يدي الله  
ورسوله، فلا يَسْتَبِقُونَهُ في الرأي والجواب والأكل والمشى ونحو ذلك. وفي هذا السلوك  
أدبٌ نفسي، ومنهج في التلقي والتنفيذ، وهو أصل من أصول التشريع والعمل، منبثق  
من تقوى الله السميع العليم. ثم يأتي إرشاد المؤمنين إلى وجوب توقيف الرسول  
وإجلاله واحترامه، ودعوتهم إلى توخي الأدب المطلوب معه في الحديث والخطاب،  
وما ينعكس على نبراتهم وأصواتهم مما يميز شخص الرسول الكريم بينهم،  
ومجلسه فيهم، وأن عليهم أن يحذروا هذا المزلق الخافي الذي قد ينتهي بهم إلى  
إبطال أعمالهم من حيث لا يشعرون ولا يدرون؛ فرفع الصوت والجهر بالكلام في  
حضرة الرسول عليه السلام استخفافاً، قد يؤدي إلى الكفر المحبط للعمل. ثم

ذَمَّ الله - سبحانه وتعالى - الأعراب الجُفَاة الذين ما كانوا يتأدبون في ندائهم للرسول صلى الله عليه وسلم من وراء حُجَرَات أزواجه عليه السلام؛ لما في ذلك من صفة منافية للأدب والتوقير اللائق بشخص النبي وحرمة القائد المُربي، وكان عليهم الصبر والانتظار حتى يخرج إليهم، وفوق ذلك دعا لهم بالتوبة والإنابة، ورغَّبهم في المغفرة والرحمة.

وتمضي الآيات في توجيه نداء آخر ليبين للمؤمنين كيفية تلقي الأنباء وكيفية التصرف بها، ويرى القرآن ضرورة التثبُّت من مصدرها، ويخصَّ الفاسق، لأنه مظنة الكذب، وغير موثوق بصدقه وعدالته، وفي هذا دلالة عامة على مبدأ التمهّك والتثبُّت من خبر الفاسق؛ لأن في الأخذ به دون تثبُّت بحقيقة الأمر أذى للآخرين، وتذكُّرهم الآيات بحقيقة جوهرية ونعمة كبيرة تعيش بينهم، وهي وجود الرسول المعظم، والنبيِّ المكرَّم المعصوم عن اتِّباع الهوى بينهم، وفي تدبير رسول الله، بوحى الله وإلهامه، الخيرُ لهم والرحمةُ واليسرُ ولو أطاعهم الرسول الكريم في كلِّ ما يَعمُرُ لهم، وسمع وشاياتهم في غالب الأمور لوقعوا في الجَهدِ والهلاك، وهذا إيجاء ودلالة لأن يتركوا أمرهم لله ورسوله، وأن يدخلوا في السَّلمِ كافة، ويستسلموا لقَدَرِ الله وتديبره، ويتلقوا عنه، ولا يقترحوا عليه.

وفي الآيات توجيهٌ آخر إلى نعمة الإيمان، حين نور الله بصائرهم وحبَّب الإيمان إلى نفوسهم، وحسَّنه في قلوبهم حتى أصبح أغلى من كل شيء وأفضل، كما بغض إليهم أنواع الضلال من الكفر والمعاصي والخروج عن طاعة الله، وهو وحده، سبحانه، الذي جعلهم بهذا راشدين فضلاً منه ونعمة، وأراد لهم الخير وخلصهم من الشرِّ.

وتقدِّم الآيات بعد ذلك قاعدةً عامةً مُحَكَّمة؛ لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والتفكُّك والتفرُّق تحت دافع النزوات والتسرُّع، وفي هذا اتِّساق وتعقيب على ضرورة تبَيُّن خبر الفاسق، وعدم العجلة والاندفاع وراء الحميَّة والحماسة، وسماع الأنباء المكذوبة، وما يترتَّب عليها، من تخاصم وتباغُض وتقاتل. ولا يتوقَّف أمرُ الخطاب



القرآني عند هذا، بل يتعداه إلى تكليف الفئة المؤمنة من غير المتقاتلين إلى القيام بالإصلاح، وإلا فمقاتلة البُغاة حتى يرجعوا إلى أمر الله بترك الخصومة، وقبول حكم الله فيما اختلفوا فيه، وعندها يكون الإصلاح القائم على العدل والإنصاف - طاعة لله وطلباً لرضاه - سيد الأحكام.

وتبين الآيات ما يترتب على الألفة بعد الخصام، والوحدة بعد التفرق من أخوة إيمانية جامعة، فليس المؤمنون إلا إخوة، ولا مكان بينهم لعداوة ولا شحنة، ولا لتباغض وتقاتل، فأخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب. والمجتمع الفاضل الذي يقيمه الإسلام بهدي القرآن مجتمع ذو أدب رفيع، فكل عضو كرامته التي لا تمس، فهو عضو في جماعة، وكرامتهم واحدة، وعليه فلا سخرية ولا استهزاء ولا إغابة ولا مناداة بألقاب السوء؛ لأن المجتمع الإسلامي، برجاله ونسائه، نفس واحدة، ومن حق المؤمن على المؤمن ألا يناديه بلقب يكرهه، ويزري به، ومن آداب المؤمن ألا يؤذي أخاه بمثل هذا. ويذكر أن الرسول الكريم غير أسماء وألقاباً كانت في الجاهلية لأصحابها، أحس فيها بحس المرهف، وقلبه الرحيم، بما يزري بأصحابها، أو يصفهم بوصف ذميم.

ثم تأتي الآيات لنتهي عن التهمة والتخون والهواجس والشبهات، وإساءة الظن بالأهل والناس، ففي بعض الظن إثم يستحق صاحبه العقوبة عليه، ووراء هذا النهي دعوة إلى إقامة مبدأ قويم سليم خال من الظنون والشكوك في مجتمع فاضل كريم، يصون كرامة الناس وحياتهم، ويرعى حقوقهم وواجباتهم. ثم يأتي النهي عن الغيبة والنميمة في تصوير فني عجيب يبدعه القرآن في مشهد تتأذى منه أشد النفوس كثافة، وأقل الأرواح حساسية، مشهد الأخ يأكل لحم أخيه ميتاً، والإعلان عن كراهية هذا الفعل المثير للاشمئزاز طبعاً، والمؤدي إلى كراهية الاغتياب شرعاً، ثم يأتي التلويح لمن اقترف من هذا شيئاً أن يبادر بالتوبة؛ تطلعاً للرحمة.

ويجيء الخطاب القرآني بعد ذلك موجهاً لجميع البشر، ومبيناً لهم أنهم من أصل واحد، فكلهم لآدم، وآدم من تراب، وأن الله تعالى قد جعلهم شعوباً وقبائل



متعددة، ليحصل بينهم التعارف والتآلف، لا التناحر والتخالف، وأنه ليس للون واللغة والجنس والوطن، وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله، وإنما يتفاضل الناس بالتقوى لا بالأحساب والأنساب أو بالعصبية في شتى صورها وأشكالها، ومن أراد شرفاً في الدنيا ومنزلة في الآخرة فليثق بالله، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من سرّه أن يكون أكرم الناس فليثق بالله".

وفي ختام السورة تأتي المناسبة لبيان حقيقة الإيمان وقيمتها، باعتباره مرتبة أعلى من الإسلام؛ لأنّ الإيمان تصديق مع ثقة واطمئنان قلب، وفي هذا المعنى ردّ على الأعراب الذين قالوا: "أَمَّا" وهم لا يدركون حقيقة الإيمان، وأنهم دخلوا في الإسلام استسلاماً، ولم تصل قلوبهم بعد إلى مرتبة الإيمان، ومع ذلك فإنهم مشمولون برحمة الإسلام فإنّ أطاعوا الله ورسوله بالإخلاص الصادق والإيمان الكامل، وعدم المنّ على الرسول، فلن ينقصهم من أجورهم شيئاً، فالله عظيم المغفرة، واسع الرحمة، ويأتي بعد ذلك إلى ذكر صفات المؤمنين الكمل الصادقين في إيمانهم الثابتين على اليقين من غير شك، فإنّما الإيمان تصديق القلب بالله وبرسوله والإخلاص والجهد بالمال والنفس في سبيل الله.

وبعد بيان حقيقة الإيمان التي لم يدركوها ولم يبلغوها، يتوجّه الخطاب القرآني إلى الرسول الكريم حول منّهم عليه بالإسلام، وهذا المنّ ذاته دليل على أن حقيقة الإيمان لم تكن قد استقرت في تلك القلوب، وأن حلاوة الإيمان لم تكن قد تذوّقتها تلك الأرواح.. ونقف هنا أمام حقيقة جليلة، وهي أنّ الإيمان هو كبرى المنن التي يُنعم الله بها على عباده، إنّها المنّة التي تجعل للوجود الإنساني حقيقة مميزة، وتجعل له في نظام الكون دوراً أصيلاً عظيماً.

وتأتي نهاية السورة الكريمة في الآية الأخيرة مؤكدة أن الله عليم بكل شيء، فقد كرّر سبحانه الإخبار بعلمه بجميع الكائنات، والإحاطة بجميع المخلوقات، ليدل على سعة علمه، وشموله لكل صغيرة وكبيرة، في السر والعلن، والظاهر والباطن.

## آفاق النص:

سورة الحجرات، تتضمن حقيقة العقيدة والشريعة، والوجود الإنساني، وتشمل مناهج التكوين والتنظيم، وقواعد التربية والتهديب، ومبادئ التشريع والتوجيه، حتى سُميت سورة الأخلاق والآداب. وتكشف هذه السورة الكريمة أمرين عظيمين هما مدعاة للتدبر والتأمل، أولهما: وضع معالم كاملة لعالم رفيع كريم نظيف سليم، متضمنة القواعد والأصول والمبادئ والمناهج التي يقوم عليها هذا العالم المرتبط بالله ورسوله في أدب جم، وسلوك رفيع، يتجلى في إدراك حدود العبد أمام الله والرسول، دون تجاوز لأوامر الله ونواهيه، أدب قائم على التقوى والخشية والحياء، في عالم له نظمه وإجراءاته العملية في مواجهة ما يقع بين الناس من خلافات وفتن، عن طريق العدل والإصلاح، واحترام مشاعر الآخر، ومراعاة آداب السلوك في المعاملات والتخاطب... هذا العالم نظيف المشاعر، مكفول الحرمات، مصون الغيبة والحضرة، لا يؤخذ فيه أحد بظنه، ولا تتبع فيه العورات، دون أن يمس أمن الناس، أو تهان كرامتهم، أو تسلب حريتهم، ولهذا العالم آفاقه الفساح المشتملة على وحدة إنسانية مع تنوع الأجناس والشعوب الذين يقومون بمعيار واحد، دونما ميل أو هوى أو اضطراب.

وتحدد السورة بعد عرض هذه الحقائق معالم الإيمان ودعوة المؤمنين للاستجابة، والحفاظ على هذا الإيمان، كما تكشف هذه السورة العظيمة في ختامها عن جلال الهبة الإلهية للبشر، هبة الإيمان لمن يستحقها.

والأمر الثاني يتمثل في توجيهات القرآن الكريم، والتربية النبوية الحكيمة لإنشاء مجتمع إسلامي تضبطه فئة مسلمة، من خلال هذه الحقائق في عالم من الرفعة والكرم والنظافة والسلامة، هذه الفئة المسلمة تشكلت في بيئة واقعية، وفي زمن كاف لنموها، وتكاملها في مناخ الصبر، والجهد؛ لتتمكن من حمل هذه الأمانة، وتجيء هذه القيم الرفيعة والحرص عليها بتوجيه من لدن الخالق الأعلى بنداءات متكررة في خمس آيات هي الأولى والثانية والسادسة والحادية عشرة والثالثة عشرة، وهي نداءات تفضي إلى توجيهات وتشريعات لها قيمتها ووزنها، وأهميتها في السلوك



الإنساني، فقد جاءت النداءات موجهة لطائفة المؤمنين ومشفوعةً بجمل إنشائية طلبية من خلال النداء والنهي كما في الآيتين الأوليين، "يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا..." وفي الآية الثانية: "يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا..." وفي الآية السادسة شُفِعَ النداء بالأمر: "يا أيها الذين آمنوا... فتبينوا..." وفي الآية الحادية عشرة اجتمع النداء والنهي: "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر.. ولا تلمزوا..." وفي الثانية عشرة اجتمع النداء والأمر: "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا..."، أما في الآية الثالثة عشرة فقد جاء النداء فيها للناس كافة مؤكّداً بأداة التوكيد (إنّ) مرتين: "يا أيها الناس إنا خلقناكم... إنّ أكرمكم..."

وإذا أدركنا أن الخطاب القرآني جاء في هذه المقامات موجهاً للمؤمنين بالنداء المحبّب والطلب القاطع الجازم بالأمر والنهي، عرفنا أهمية هذا الأسلوب في المعنى الذي خرج إليه الطلب لتقرير جهة القيادة ومصدر التلقي، وتقرير ما ينبغي من أدب وتوقير لهذه القيادة، وفي الكيفية التي يجدر بالمؤمنين أن يتلقوا الأنباء من خلالها، والتي يتصرفون بها، مع لزوم التثبّت من مصدرها، وعدم الاندفاع وراء الحميّة قبل التثبّت من حقيقتها، والأمر برمّته يمثل قاعدة محكمة لصيانة الفئة المسلمة، والارتكان في هذا كله إلى تقوى الله ورجاء رحمته. وثمة إحياء خفي يشي بأن القيم الظاهرة التي يراها الرجال في أنفسهم وتراها النساء في أنفسهنّ ليست هي القيم الحقيقية، التي يوزن بها الناس، فهناك قيم أخرى قد تكون خافية عليهم، يعلمها الله، ويزن بها العباد ومع هذا الإحياء استجابة لعاطفة الأخوة الإيمانية، وتذكير المؤمنين بأنهم نفس واحدة تستثير الإيمان وتحذرهم من فقدان هذا الوصف الكريم، وتضع لهم قواعد الأدب النفسي والاجتماعي والإنساني في مجتمع متضامن. وفي الخطاب دعوة واضحة إلى حماية حرّيات الناس بكيفية لا تقبل التأويل، إنها تربية للضمائر والقلوب، وأمرٌ واضح الدلالة لاجتناب الظنون والتجسّس باعتبار هذا التجسّس حركة تالية للظن، وقد يكون حركة ابتدائية لكشف العورات، وهنا يتجلّى مبدأ الإسلام في نظامه الاجتماعي السليم، وفي إجراءاته التشريعية، والتنفيذية

العادلة التي تضمن للناس الأمن الاجتماعي، والأمان النفسي، وتكفل لهم الحرية والكرامة، تحت مظلة التقوى.

غير أن النداء الأخير في هذه السورة الكريمة جاء منسرباً إلى آفاق إنسانية واسعة يسودها التعارف والتآلف فهذا النداء لكل الناس على اختلاف أجناسهم، وهنا تسقط جميع الفوارق والامتيازات أمام الميزان الإلهي العادل الدقيق بإزاء وحدة الأصل البشري؛ إذ تؤكد الآية أن التقوى هي أساس المفاضلة بين الناس.

وتشرق في آفاق النص وجوه من بلاغة القرآن تبدت عبر أدواته المفضلة في لغة الإعجاز البياني، وأسلوب التعبير القرآني عن النماذج الإنسانية، وتصوير الحادث المحسوس، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي.

ويمكن استعراض صور البيان والبدیع من خلال الاستعارة التمثيلية في قوله تعالى: "لا تقدموا بين يدي الله ورسوله" شبه حالهم في إبداء الرأي وقطع الأمر في حضرة الرسول بحال ملك عظيم تقدم لله أمامه بعض الناس، وكان الأدب يقضي أن يسيروا خلفه لا أمامه. وبأسلوب التشبيه المرسل المجمل كقوله: "ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض" لوجود أداة التشبيه، وفي الالتفات من الخطاب إلى الغائب في "أولئك هم الراشدون" بعد قوله: "حب إليكم الإيمان" وفي المقابلة بين "حب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم" وبين "وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان" وفي الطباق "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما" وفي الجناس "اقسطوا إن الله يحب المقسطين" وفي التصوير الفني البديع الذي هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم من خلال تمثيل الظن والغيبة والتنمية بآكل الإنسان لحم أخيه الميت في إطار التشبيه التمثيلي.. إضافة إلى طباق السلب في "آمنّا قل لم تؤمنوا".. ومن خلال الاستفهام الإنكاري التوبيخي في "أتعلمون الله بدينكم" وفي التشبيه البليغ "إنما المؤمنون إخوة" وما تقيده الجملة من حصر. ويبدو التناسق الفني في تأليف العبارات، وتخير ألفاظها، ونظمها في نسق



خاص يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها، إلى جانب الإيقاع الموسيقي الذي يتجاوز الإيقاع الخارجي إلى اتساقه مع روح المعنى والجو النفسي، و الحوار والتكرار في بعض آيات هذه السورة الكريمة.

### نشاط تطبيقي:

ما بعد النص:

- يمكن للطالب أن يعود إلى القرآن الكريم ويختار من إحدى السور الكريمة بعض آياتها التي تتناول الآداب والأخلاق، وتدعو إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الناس.
- يؤمل أن يبحث الطالب في كتب السيرة النبوية، ويبين بعض صفات الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.
- يجدر بالطالب أن يميز بين خصائص السور المكية والمدنية ويلخصها بأسلوبه ولغته.
- يُقترح على الطالب أن يستخلص بعض سمات أسلوب القرآن الكريم المتمثلة في سورة الحجرات.
- لعل من المفيد للطالب أن يحفظ بعض آيات هذه السورة ولا سيما تلك التي تصور جوانب اجتماعية مهمة من حياة الناس.

## تكاليف الحياة

لزهير بن أبي سلمى

• من معلقة زهير بن أبي سلمى، ومطلعها:

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ  
بِحَوْمانَةِ الدَّرَجِ فَامْتَثَلِمِ

- (١) فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ  
لِيُخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
- (٢) يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلَ فَيُنْقَمَ
- (٣) وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ  
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ<sup>(١)</sup>
- (٤) مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً  
وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّ<sup>(٢)</sup>
- (٥) سَأَلْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ  
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسْأَلُ<sup>(٣)</sup>
- (٦) وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
- (٧) رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءُ<sup>(٤)</sup> مَنْ تُصَبُّ  
تُمْتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ

(١) الحديث المرجم: المظنون فيه.

(٢) الضَّرَى: شدة الحرب واستعار نارها، ومنها الضراوة.

(٣) التكاليف: المشاق والشدائد. لا أبالك: كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وإنما يراد بها التنبيه والإعلام.

(٤) العشواء: الناقة التي لا تبصر ليلاً.

- (٨) وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
يُضْرَسُ<sup>(١)</sup> بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأَ بِمَنْسَمٍ
- (٩) وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ  
يَفْرَهُ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ
- (١٠) وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ  
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَذُمَّ
- (١١) وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنُهُ  
وَإِنْ يَرْقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
- (١٢) وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ
- (١٣) وَمَنْ يَعِصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ  
يُطِيعُ الْعَوَالِي، رُكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ<sup>(٣)</sup>
- (١٤) وَمَنْ لَمْ يَذُدَّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ  
يُهْذَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمَ
- (١٥) وَمَنْ يُغْتَرِبَ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ  
وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسُهُ لَمْ يُكْرَمْ
- (١٦) وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ خَالَهَا تَخْضَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ
- (١٧) وَكَائِنْ<sup>(٥)</sup> تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ  
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
- (١٨) لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

(١) الضرس: العض على الشيء بالضرس. المنسم: خفف البعير.

(٢) يفره: يصنعه.

(٣) الزجاج: جمع زج الرمح، وهو الحديد والمركب في أسفل السنان واللهمذم: السنان الطويل.

(٤) الخليفة: الخلق، والجمع أخلاق وخلائق.

(٥) كائن: كم.



## إضاءة:

زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي، امتد به العمر حتى قارب المائة، أو كاد، وعرف بدمائة خلقه، وعفة نفسه، وإيمانه بيوم الحساب، مما طبع شعره بالحكمة والرصانة. فقد ورث الشعر عن أبيه وخاله وزوج أمه (أوس بن حجر) ولزهير أختان شاعرتان، هما: (الخنساء وسلمى)، وأورث زهير شاعريته لابنيه: (كعب وبجير)، وزهير أحد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية، والآخرون هما: (امرؤ القيس والنابغة الذبياني). واشتهر زهير بأنه من هؤلاء الذين يُعَنَوْنَ بشعرهم ويعيدون النظر فيه، حتى لَتَظَلَّ القصيدة موضع نظره سنة كاملة، إذ كان يدأب فيها مهذباً منقحاً لذا عُدَّ من عبيد الشعر، وسميت قصائده بالحواليات.

خصَّ زهير (هَرَمَ بن سنان) و(الحارث بن عوف) بالمدح لسعيهما بالصلح بين قبيلتي عبس وذبيان، في الحرب التي دامت بينهما أربعين سنة إثر سباق (داحس والغبراء).

والأبيات السابقة من معلقة زهير بن أبي سلمى، وهي من شعر الحكمة التي يدعوفها للكف عن الأحقاد وسفك الدماء والتحذير من أهوال الحرب وأخطارها، ويدعوفها للأخذ بمكارم الأخلاق. والمعلقات من أجمل شعر العرب في الجاهلية، ومن أدله على لغتهم وبلاغتهم ووصف حياتهم الاجتماعية. واختلف المؤرخون في سبب تسميتها بالمعلقات، فبعضهم يرى أنها ترتبط لغوياً بمادة (علق) الدالة على النفاسة، فالعلق: النفيس من كل شيء، وسميت المذہبات لأنها كتبت بماء الذهب، وسمّاها آخرون المعلقة لأنها علقت على الكعبة المشرفة، أو على أستارها، أو في خزائن الملوك؛ تنويهاً بشأن أصحابها، وتخليداً لذكراهم. وسميت بالسّموط؛ لأنها شبيهة بعقود الدر التي تعلّق في أجساد الحسان.

(١) لزهير بن أبي سلمى ديوان شعر عني الأقدمون والمحدثون بشرحه، وأبرز الشُّراح الأقدمين: الأعلام الشنتمري، وفي طليعة من حقق ديوانه حديثاً المستشرق لنديرغ في ليدن ١٨٨١م.



وكما اختلفوا في اسمها، اختلفوا أيضاً في عددها فبعضهم يجعلها عشرة، والقول المشهور أنها سبع.

### تحرير المعنى<sup>(١)</sup>:

يقف زهير في الأبيات الأربعة الأولى ناصحاً قومه بتجنب ويلات الحرب، ومخاطبتهم بقوله:

لا تخفوا على الله ما تُضمرون من الغدر، ونقض العهد، فمهما يُكتم من شيء يعلمه الله، وقد يؤخر عقابه، ويُرقم في كتاب، ويدخر ليوم الحساب، أو يُعجل عقابه في الدنيا فلا مُخلص من العقاب آجلاً أو عاجلاً. ويحذر الناس من خطر الحرب، فهي ليست إلا ما عهدوها وجربوها، ومارسوا كراهيتها، والحديث عنها ليس مظلوناً فيه فقد شهدت عليه الشواهد من التجارب الصادقة. ثم يعود إليهم بالخطاب، فيقول: وإذا ما أوقدتم نار الحرب ذمتم، فمتى أثرتموها ثارت، ومتى هيّجتموها هاجت، وهو - كما ترى - يحثهم على التمسك بالصُلح، ويحذرهم من سوء عاقبة هذه الحرب.

وينتقل الشاعر بدءاً من البيت (الخامس) إلى التعبير عن ملله وضجره من مشاق الحياة وشدائدها فيرى أن من عاش ثمانين سنة ملَّ الكبر لا محالة، ويمضي في بثِّ حكمه وعظاته تباعاً فهو الشاعر الذي خبر الحياة، وعَجَمَ عيدانها، واكتسب تجربة عميقة مكنته من الإتيان بمعانٍ من واقع الحياة، فيرى أن علمه قد يُحيط بما مضى وما حضر، ولكنه عَمِيَ القلب عن الإحاطة بما هو مُنتظرٌ، ومتوقع، وكأنه يلتفت إلى قوله تعالى: "قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ"<sup>(٢)</sup> ويرى كذلك أن المنايا تصيب الناس على غير نَسَقٍ وترتيب كالناقة التي تطأ على غير بصيرة، فمن أصابته أهلكته، ومن أخطأته أبقتة حتى يهرم. وزهير على دراية

(١) اعتمدنا في شرح الأبيات على شرح المعلقات العشر للزوزني.

(٢) النمل / ٦٥.

بحكم العرب وأمثالهم، فهو ينظر إلى قولهم: (أخبط من حاطب ليل) أو (أخبط من عشواء).

ويعرض زهير حكمه الواحدة بعد الأخرى، مُغَلِّباً عقله على عواطفه، ومستقيداً من معطيات الحياة وحقائقها، فتراه يغوص على المعاني السامية الدقيقة، ويستخرج النصائح القيمة المفيدة، فيحكم التعبير ويجيد التصوير؛ إذ يرى في البيت (الثامن) أن من لم يصانع الناس، ولم يدارهم في كثير من أمورهم، قهره وأذلّوه، وربما قتلوه، وصار كمن يعض بالضرر، ويوطأ بخف البعير.

ويرى زهير في البيتين (التاسع والعاشر) أن من بذل معروفه صان عرّضه، ومن بخل بهذا المعروف عرّضه للذم والشتم، ومن كان ذا فضل ومال فيخل بهما على قومه، استغنى عنه وذم.

ويمضي الشاعر بعد هذا بسرد حكمه دون تعقيد أو إبهام، فيرى في البيت (الحادي عشر) أن من اتقى الموت لقيه، ولورام الصعود إلى السماء، وكان معانيه مستمدة من القرآن الكريم: "كل نفس ذائقة الموت"<sup>(١)</sup> ويرى في البيت (الثاني عشر) أن من أحسن إلى من لم يكن أهلاً للإحسان إليه. والامتنان عليه، ذمة الذي أحسن إليه، ولم يحمده، "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان"<sup>(٢)</sup>.

وبين البيت التاسع والثاني عشر صلة، وتقارب في المعنى.

ويؤكد زهير في البيتين (الثالث عشر والرابع عشر) أهمية الصلح، ونبذ الخلاف؛ خوفاً من الوقوع في الحرب؛ فمن عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير، ومن أبى الصلح ذلّته الحرب وليّنته؛ وكان زهيراً يدعو المتحاربين إلى الصلح قبل الحرب؛ تجنباً للخسائر، ويرى أن من لا يطرد أعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه، ومن كف عن ظلم الناس، ظلّمه لأنهم يرونه مهيناً ضعيفاً.

(١) آل عمران / ١٨٥.

(٢) الرحمن / ٦٠.

ويقدم الشاعر في البيت (الخامس عشر) حكمة مفادها: أن من سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاء؛ لأنه لم يجربهم، ولم يطلع على ضمائر صدورهم، أو لأن الغريب يُداري العدو، حتى كأنه عنده صديق، وأن من لم يُكرم نفسه بتجنب الدنيا لم يكرم الناس.

ويقراً الشاعر في الأبيات الثلاثة الأخيرة طبائع الناس، من خلال معرفته الطويلة بهم، وبأخلاقهم، فيرى أن الأخلاق لا تخفى، والتخلق لا يبقى، وأن الطبع قد غلب التطبع، فكم من صامت يعجبك صمته، فتستحسنه، وإنما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن سواه، (أي قيمته) عند تكلمه. فالمرء، كما قالت العرب، بأصغريه: قلبه ولسانه.

### آفاق النص:

حكم زهير نابعة من صفوة تجاربه الاجتماعية والواقعية، فهي ثمرة أفكاره المستخلصة من الحياة، عاشها واصطفها بقناعة وأناة، بعد أن عرف طبائع الناس، فجاءت جلية واضحة، دون غموض أو ضعف. فهي مرآة للقيم الأخلاقية والاجتماعية عند الجاهلية، فقد كان زهير شاعر الخير وداعية السلام، بل إنك لتلمس هذا في معلقته؛ فهي من أكثر الشعر القديم منطقاً وترتيباً وإيجازاً وصدقاً. كما أكسبته حياته الطويلة الكثير من التجارب، فعرك الحياة وعركته، وعرف الناس على اختلاف مشاربهم.

وتستقل هذه الأبيات بوحدها، فكل بيت فيها يحمل حكمة وقيمة، ويتفرد بذاته ومعناه، دون حاجة إلى سواه، فوحدة البيت هي طابع النص الذي بين أيدينا.

وزهير من عبيد الشعر، الذين أحسنوا تجويدَه وتهذيبَه وتنقيحَه، حتى لقد التأمّت أجزاء البيت وتضامت على محمولاتها العميقة، فجاءت محكمة البناء والتركيب، دقيقة النسيج لا حشوف فيها، ولا ضعف.



لقد جمعت أبيات زهير الجودة والإتقان، إلى جانب صوت السلام والوثام الذي كان ينبعث من خلالها في مجتمع قبلي جاهلي، تتجاوب فيه كل الأصوات إشادة بالحرب، وإذكاء لسعيها؛ لذا، فقد عدّه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- شاعر الشعراء:

"لأنه لا يتبع حوشي الكلام، ولا يعاظم في المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه"<sup>(١)</sup>، ولعل بعض الأسباب والاعتبارات الفنية التي جعلت زهيراً شاعر الشعراء يرجع إلى الصياغة اللفظية، وبعضها الآخر يرجع إلى المعاني. فقد خلت هذه الأبيات من الغريب المستهجن، إذ كان زهير يتخير ألفاظه وينتقيها ويضمنها كثيراً من المعاني في قليل من المنطق. كما كان ينأى بشعره عن التعقيد اللفظي الذي يؤدي بدوره إلى التعقيد المعنوي.

وقد التفت البلاغيون إلى ذلك، وعدّوا غرابة الألفاظ والمعاظلة من العيوب التي تُخلُّ بفصاحة الكلام، وأنه بمقدار خلوه من هذين العيبين تكون درجته من البلاغة والفصاحة، وهذا ما أكدّه الجاحظ حين رأى أن فصاحة الكلام إنما هي في بعده عن الغرابة والحوشية، وفي تلاحم أجزائه، وائتلاف ألفاظه، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرفاً واحداً.<sup>(٢)</sup>

هذا ما يرجع إلى صياغة زهير، أو خصائص ألفاظه التي تكشف عن مذهبه الأدبي، في إثارة السهل المألوف، واختيار الصور الدقيقة القريبة المعتمدة على الحواس، مع انسجام في التراكيب والعبارات الدالة على صدق التجربة. أما ما يرجع إلى معانيه فيتجلّى في القيم الجديدة التي تضمّنتها الأبيات، وفي الصدق، والتعذيب الخلقى، والسمو النفسي.

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٩٠ وانظر العمدة ج ١ ص ٩٨.

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٦٧.



واللافت في أبيات زهير السابقة تعاقب أساليب الشرط على نحو غالب (مَنْ + فعل الشرط وجوابه)، وهذا التَّعاقبُ الشرطيُّ يمثل في جوهره ضرباً من التكرار في نسق تركيبى فنيٍّ مُحْكَم، ولعلَّ هذه القيمة الإيقاعية التي يُحَقِّقُها أسلوب الشرط تُقْضِي إلى وضوح الفِكرَة، وجلالها، وإلى تأثيرها في عَقْل المتلقّي، ووجدانه، واستقرارها في ذاكرته لمدة طويلة، حتى لقد جَرَتْ مجرى الأمثال. فعُدَّ زهيرٌ حَكِيمَ الشعراء؛ إذ إن شعره مضربُ المثل في الجُودَة والاتقان، ولعلَّ أبياته التي بين أيدينا خيرُ أنموذج لهذه الشاعرية المُحْكَمَة.

### نشاط تطبيقي

ما بعد النص:

في أعقاب قراءة الأبيات يمكن للمتلقّي:

- أن يتعرّف الأسباب التي دفعت الشاعر إلى إيراد هذه المجموعة من الحكم في معلقته.
- أن يعود إلى إحدى الملاحظات ويصطفي منها أبياتاً أعجبتَه ، ويعلّل سبب ذلك.
- أن يذكر أهم القيم الأخلاقية، والاجتماعية التي حفل بها الشعر الجاهلي ومنه الملاحظات.
- أن يجتهد في تحليل هذه المسحة العقائدية الدينية في الأبيات السابقة.
- أن يحاول إيراد بعض الآراء والأقوال حول خصائص شاعرية زهير.
- أن يبين دور أسلوب الشرط في تحرير المعنى وتعزيزه في الذهن.

## على قدر أهل العزم

• من قصيدة المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني، وبناء قلعة الحدث:

- (١) على قدر أهل العزم تأتي العزائم<sup>(١)</sup>  
وتأتي على قدر الكرام المكارم
- (٢) وتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا  
وتَصْغُرُ في عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ
- (٣) يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ  
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَضَارِمُ<sup>(٢)</sup>
- (٤) وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ  
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ<sup>(٣)</sup>
- (٥) هَلِ الْحَدُثُ الْحَمْرَاءُ<sup>(٤)</sup> تَعْرِفُ لَوْنَهَا  
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيينِ الْغَمَائِمُ<sup>(٥)</sup>
- (٦) سَقَتْهَا الْغَمَامُ الْغُرَّ<sup>(٦)</sup> قَبْلَ نُزُولِهِ  
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ
- (٧) بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا<sup>(٧)</sup> تَقْرَعُ الْقَنَا  
وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاظِمُ

- 
- (١) العزائم: جمع عزيمة، وهي ما يعزم الإنسان عليه.
  - (٢) الخضارم: جمع خضرم، وهو العظيم الكبير من كل شيء.
  - (٣) الضراغم: جمع ضرغام، وهو الأسد.
  - (٤) الحدث الحمراء: القلعة التي بناها سيف الدولة في بلاد الروم.
  - (٥) الغمائم: جمع غمامة، وهي السحائب.
  - (٦) الغرّ: جمع غرّاء، ذوات البروق.
  - (٧) القنا: جمع قنّاة، وهي الرماح.

- (٨) وَكَانَ بِهَا مِثْلَ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ  
وَمِنْ جُثِّثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمٌ<sup>(١)</sup>  
(٩) أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ  
سَارُوا بِجِيَادٍ مَا لَهَا قَوَائِمُ  
(١٠) خَمِيسٌ<sup>(٢)</sup> بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ  
وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِءِ مِنْهُ زَمَازِمُ  
(١١) تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسُنٍ وَأُمَّةٍ  
فَمَا تُفْهَمُ الْحُدَاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ<sup>(٣)</sup>  
(١٢) وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ  
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ  
(١٣) تَمْرُبُكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةٍ  
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمُ<sup>(٤)</sup>  
(١٤) ضَمَمْتَ جَنَاحِيَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً  
تَمُوتُ الْخَوَافِ تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ<sup>(٥)</sup>  
(١٥) نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِيبِ<sup>(٦)</sup> نَثْرَةً  
كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعَرُوسِ الدَّرَاهِمُ  
(١٦) تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا  
بِأُمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ<sup>(٧)</sup>

(١) التَّمَائِمُ: جمع تَمِيمَةٍ، ما يعلَّق في العُنُق لرفع العين.  
(٢) الخَمِيسُ: الجيش العظيم.  
(٣) اللِّسَنُ: اللغة، والْحُدَاثُ: المتحدثون، والتَّرَاجِمُ: جمع الترجمان.  
(٤) كَلِمَى: جمع كَلِيم، أي جرحى، وهَزِيمَةٌ: مهزومة، والوَضَاحُ: الواضح.  
(٥) الْخَوَافِ: ما خفي من ريش الجناح، والقَوَادِمُ: ريش مقدمة الجناح.  
(٦) الْأَحْيَدِيبُ: اسم الجبل الذي عليه مدينة الحدث.  
(٧) الْفُتُخُ: جمع فَتَخَاء وهي إناث العقبان، وسميت بذلك لطول جناحها ولينه في الطيران. وَالْأُمَاتُ: جمع أم فيما لا يعقل، والعِتَاقُ: كرام الخيل، والصَّلَادِمُ: جمع صَلْدِم وهي الفرس الشديدة الصلبة القوية.



(١٧) إِذَا زَلِقَتْ مَشْيَتَهَا بَبْطُونَهَا

كَمَا تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمِ<sup>(١)</sup>

(١٨) لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ<sup>(٢)</sup> الَّذِي لِي لَفْظُهُ

فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمٌ

• • •

### • إضاءة:

• أبو الطيب المتنبى (٣٠٣-٣٥٤هـ) هو أحمد بن الحسين الجعفي، ولد في الكوفة، ونشأ فيها، وخالط فصحاء البدو، طوّف في الشام وأقطارها، وقصد مصر، ثم قدم حلب وافداً على أميرها سيف الدولة الحمداني، ولازمه أكثر من تسع سنين، ومدحه بقصائد خالدة، وحضر معه وقائعه مع الروم.

خرج المتنبى من حلب إلى مصر غاضباً لحسد أوغر قلب سيف الدولة عليه من حاشيته، فأقام لدى كافور الإخشيدي ومدحه مدحاً مبطناً، وطلب منه ولاية في مصر أو الشام فمأطله كافور، ولما يئس خرج من مصر ليلة عيد الأضحى، وعاد إلى العراق، ومدح أبا الفضل ابن العميد العالم الأديب الكاتب كما مدح عضد الدولة البويهى وفي طريق عودته إلى بغداد خرج عليه جماعة من قطاع الطرق، فقتلوه عند (دير العاقول) وقتلوا معه ابنه (محسداً) وغلامه (مفلحاً).

لأبي الطيب المتنبى ديوان شعر مطبوع بعدة شروح، منها: شرح أبي العلاء المعري "معجز أحمد" .. وشرح العكبري، وشرح البرقوقى.. وغيرها. يعدّ شعر المتنبى مرآة لعصره، وصورة لنفسه القلقة، ومزاجه الحاد، وأخلاقه الصارمة، وطموحه العظيم، وشخصيته القوية، وتجربته العميقة التي فاضت على لسانه بشعر الحكمة الذي أصبح على مرور الأيام أمثالاً يرددها الخاص والعام.

(١) الصعيد: وجه الأرض، والأراقم: الحيّات.

(٢) الدّر: يريد بالدّر شعره.



• والأبيات التي بين أيدينا مختارة من قصيدته في مدح سيف الدولة الحمداني وانتصاره على الروم وبناءه قلعة الحدث، وقد أنشده إياها بعد الواقعة بالحدث. وكانت السنوات التسع التي قضاها المتنبي في صحبة سيف الدولة أجل فترة في حياة الأمير والشاعر معاً، فهي عند الأمير فترة الظفر على الروم والتلذذ بحلاوة النصر، وهي عند الشاعر فترة الخصب والثراء في شعره، وكان المتنبي يشترك في معارك الجهاد، يذوق لذتها، ويشعر بالأمها.

وتبدو في القصيدة النزعة العربية التي دفعته إلى أن يعطي سيف الدولة شعراً ما كان ليقوله فيه لو لم يكن أميراً عربياً، فالشاعر حاقداً على كل أولئك الأعاجم الذين استبدوا بالسلطة في بلد الخلافة، وتمثل (سيفيات المتنبي/ روميته) <sup>(١)</sup> قمة العنف في الصراع مع الروم لذا غدت موكباً للقوة وحشداً معنوياً في تصوير هذه القوة، وكان وجود المتنبي مع الجيش من مقومات النصر فللشعر سحر في ميادين القتال لا يعادله سحر، فهو يرفع الروح المعنوية، ويشجذ العزائم، ويستنهض الهمم. كما تجد في وصف المتنبي لحروب سيف الدولة عند الثغور فتوة عربية اجتماعية، وقد صورت هذه الأبيات المعارك الدامية التي أوقعها سيف الدولة بأعدائه الروم البيزنطيين، في مرحلة تاريخية من مراحل الصراع مع الروم في القرن الرابع الهجري.

### تحرير المعنى <sup>(٢)</sup>:

افتتح المتنبي قصيدته بمقدمة حكيمية مشهورة فتداولتها السُّنُّ الناس؛ لموافقتها الطبع، ومخاطبتها الشاعر، وتعبيرها الموجز البليغ عن حالات النفس، وتحولاتها، فشاعت واشتهرت، وجاءت مضمنة في البيتين الأولين: فعزيمة كل إنسان على

(١) السيفيات/ الروميات: هي القصائد التي أنشأها المتنبي لسيف الدولة في السنوات التسع التي قضاها عنده.

(٢) اعتمدنا في شرح الأبيات على شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري المسمى بـ (معجز أحمد)، وعلى شرح المعبرى لديوان أبي الطيب المتنبي المسمى بالتبيان في شرح الديوان.

قدر همته وشهامته، وكذلك المكارم تكون على حسب فاعليها، فهي من الشريف شريفة، ومن الوضيع وضيعة، والرجل الصغير النفس يستكبر الصغير، والعالي الهمة يصغر في عينه ما يفعله وإن كان عظيماً؛ فالرجال قوالب الأحوال، إذا صغروا صغرت، وإذا كبروا كبرت، والبيتان توطئة نفسية ومعنوية للتخلص إلى بيان صفات سيف الدولة، وتلخيصها في البيتين (الثالث والرابع): فسيف الدولة ذو همة عظيمة، فهو يكلف جيشه أن يكون لهم مثل همته، فالجيوش الكثيرة تعجز عنه ولا تدركه، وممدوحه يطلب عند الناس من الشجاعة والبأس ما عند نفسه، إذ إنَّ الأسود الباسلة تعجز عن ادعاء ذلك، فكيف بالناس؟

وينتقل المتنبّي في الأبيات (٥-٨) إلى القضية المحورية التي هي سبب القصيدة وموضوعها، فسمّاها (الحدث الحمراء)، التي قيل إنها قلعة، وجعلها حمراء؛ لأن سيف الدولة أراق فيها دماء الروم، حتى سالت عليها المطر، ودام ذلك حتى نسي لونها الأول، من كثرة ما جرت الدماء عليها، أو من تغير حجارتها، ويتساءل إذا كانت (الحدث) تفرّق بين سيف الدولة الذي سقاها الدم، وبين الغمام الذي سقاها الماء، وحذف ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمام، وكانت السحاب تسقيها الغيث، فلما جاءها سيف الدولة، وقتل الروم فيها، سالت دماؤهم كالمطر المنهمر من السحاب، ثم بنى سيف الدولة (الحدث) حتى أتمها، وأعلاها في أجواء المطاعنة، واشتجار الرماح بعضها ببعض، والتطام أمواج الموت فيها، لكثرة القتل، وهذه القلعة تُروّع كل وقت كما يروّع المجنون، وتُهدم وقتاً بعد وقت، ولا تستقر بفعل اضطراب الفتنة فيها، فيشبهها بالمجنون، فلما قتل سيف الدولة أعداءها سكنت، حيث علقت جثث القتلى على حيطانها كالتماثيل.. ويمضي المتنبّي بعد هذا التصوير الفني الغريب البارع إلى تصوير جيش الروم في الأبيات (٩-١١) تصويراً مليئاً بالحركة والزحام والجلبة، فتضامّت الصورة الحركية مع السمعية لتشكّل مشهداً متكاملًا لجيش الروم: لقد أتوا وقد جُلّت خيلهم بالدرع والأسلحة فبدت كأنها بلا قوائم، وكان جيشهم كثيراً، فقد ملأ الأرض شرقاً وغرباً، وبلغت أصوات ضوضائه



من صليل الحديد، وصهيل الخيل إلى السماء، وكأنَّ الجوزاء مصغية إليه تسمع أصواته، وهذا جيش العدو قد ملأ الأرض، وقد تجمع فيه أممٌ مختلفة اللغات، فلا يفهم بعضهم كلام بعض إلا بالترجمان.

ويمضي المتنبي في رسم صورة معززة بالحركة واللون لسيف الدولة من خلال البيتين (١٢-١٣) حين وقف موقفاً صعباً؛ إزاء جيش الروم الزاحف نحوه، موقفاً لا يشك من قام فيه بأنه مقتول لا محالة، فقد أحاط به الموت من كل جانب، حتى لكان الردى نائماً عنه، وهو قائمٌ في جفنه؛ لإحاطته به، فقد شبه إحاطة الردى به بكونه في جفنه، وسلامته بكون الردى نائماً عنه، بينما الأبطال تمر به جرحى منهزمة، مستسلمة، عابسة الوجوه، ولم يثن هذا المنظر من عزمه، ولم يضعف نفسه؛ بل ظلّ وضاحاً غير متخوّف، بساماً غير متضجّر، واثقاً من الله بنصره. فحمل على ميمنة جيش العدو وميسرته فضمّهما على القلب وردّهما إليه، حتى سقط بعضهم على بعض، فجعل الميمنة والميسرة جناحين، وشبه الأبطال المتقدمين بقوادم الجناح، كما شبه الأتباع بالخوافي، وها هو ذا سيف الدولة يصرعهم في كل موضع من هذا الجبل (الأحيدب) الذي عليه قلعة (الحدث)، وينثرهم عليه كما تنثر الدراهم فوق العروس.

ويضيف المتنبي إلى المشهد الكلي صورة حركية صوتية، فلما سهلت الخيل ظنّت فراخ النسور أن سيف الدولة قد زارها بأمانتها؛ لاشتباه أصوات الخيل الصلبة الشديدة بها في بعض الأوقات، وإذا ما زلقت الخيل في صعودها الجبال لملاستها وصعوبة مراقبتها، وقلة استقرار قوائمها عليها، انسابت على بطونها كما تتساقب الحيات على وجه الأرض.

إنَّ عين الشاعر اللاقطة تفاصيل المشهد، وقدرته الفائقة على التعبير الفني بالصورة تنقل القارئ إلى جو المعركة؛ ليعايشها ويتفاعل معها كأنه حاضرٌ في صميمها، يرى الحدث ويسمعه ويتخيله ويشارك فيه.

ثم يأتي البيت الثامن عشر خاتمة تلخص مكارم سيف الدولة التي وصفها المتنبي في شعره، وحسن بها قوله، فكأنها دُرر أعطاه إياها فنظمه، فصار للممدوح المعنى، وللشاعر اللفظ؛ وعليه فإنه يستحق الحمد.

وقد دارت معاني الأبيات كما هو الشأن في روميات المتنبي في ثلاثة أفلاك: أولها أن العرب وعلى رأسهم سيف الدولة لا يقهررون، وثانيها أن الروم منهزمون وإن جمعوا الجيوش، واشتدت قوتهم، وثالثها أن سيف الدولة خير أمراء العرب بطولاً وسخاءً وذوداً عن دمار الإسلام.

وتتدفق من روميات المتنبي التجربة، وفيها العمق الذي تحس فيه أن الشاعر يعطيك معاني معقولة فيها طرافة وفيها أصالة، وفيها غير الطرافة والأصالة، لمساة الحياة، هذه التجربة أفادت المتنبي في تصوير أماكن الصراع، ولهذا لم تعد الأمكنة مجرد أودية أو مدن أو دروب لما أشاع فيها من حياة. وقد كان المتنبي يمدح سيف الدولة من غير شك بهذا الشعر، ولكنه لم يكن يصور سيف الدولة وحده، وإنما كان يصور معه نفسه، وجماعة المسلمين المجاهدين، وجماعة الروم أيضاً<sup>(١)</sup>.

## آفاق النص

المتنبي من شعراء المعاني، خرج بالشعر عن أساليب العرب التقليدية، فهو إمام الطريقة الابتداعية في الشعر العربي. حظي شعره بالحكم والأمثال، واختص بالإبداع في وصف المعارك، فأجاد التعبير والتصوير، ولعل أهم ما يميز المتنبي بروز شخصيته في شعره، ودقة تعبيره عن طبائع النفس، وتجاربه في الحياة.

بدأ المتنبي قصيدته بالحكمة التي اعتاد أن يفتتح بها كثيراً من قصائده، وترتبط الحكمة في شعره ارتباطاً وثيقاً بما حققه الممدوح من منجزات لها صلة بشخصيته

(١) انظر مع المتنبي لطفه حسين ص ١٧٤ وما بعدها.



التي تتميز بالجرأة والشجاعة، والتعقل وإحكام الأمور، وضبطها كبطل عربي مرموق. وشعر الحكمة المتصل بسيرة سيف الدولة، يصور الهمم العالية، والعزم الذي يكون على قدر أهله، والعزم الذي عُرف في هذه الأبيات من القصيدة معنى حي متحرك تذوب فيه جميع المعاني الأخرى، وإذا لم يكن العزم أفضل شيء في القائد، فإنه في مثل هذه اللحظة، بما تحمل من توتر، أفضل الأشياء، وأشدّها حسماً ما دام مقروناً بالفكر الثاقب، والرؤية البعيدة.<sup>(١)</sup>

والحكمة في شعر المتنبي جزء من شاعريته التي هي ثمرة من ثمار ثقافته الواسعة في العلم والفلسفة والمذاهب العقلية الشائعة في عصره.<sup>(٢)</sup>

ويجمع المتنبي في الصورة العقلية بين الفكر والتصوير، أو قل بين الذهن والخيال، فالصورة التي في مقدمة القصيدة تقوم على مفهومات منطقية بناها بألفاظ محدّدة ومكرّرة: تدور في فلك (العزم / الكرم / الصغير / العظيم) ومن هذه المفردات ومشتقاتها جاءت صياغة البيتين الأولين، كمعادلة موزونة، تؤدي إلى نتيجة منطقية مقنعة، دون تعقيد لفظي أو معنوي، فجاءت الحكمة قوية متماسكة في مبناها ومعناها، عميقة الدلالة، شديدة التأثير في المتلقي؛ لأنها نابعة من تجربة وخبرة، والفن في حدّ ذاته خبرة، والصورة الحكيمية منسجمة مع موضوع القصيدة، ونابعة من روح النص؛ فهي ذات طبيعة عضوية، جاءت استجابة ذاتية لدواعٍ خارجية، حدّدها موضوع القصيدة، فهي مزيج بين الذات والموضوع، فجاء انتقاله من الدائرة الحسية إلى الدائرة العقلية؛ لإثراء الفكر ببعض المعاني الإنسانية التي لها علاقة وثيقة بالقيم الاجتماعية والأخلاقية.

وتحتفظ الأبيات التي بين أيدينا بمستواها الفني من حيث قوّة الألفاظ وجزالة الأسلوب منذ البداية إلى النهاية، فهي صادقة في التعبير عن فكرة الشاعر التي

(١) انظر المتنبي بين البطولة والاعترا ب/ محمد شراره ص ١٠٩.

(٢) انظر: الحكمة في شعر المتنبي/ د. حسن قرعاوي ص ٢٣٨ وما بعدها.

أوحى بها الجوّ الحربي، الذي انخرط فيه الشاعر رفيقاً لولي نعمته (سيف الدولة) وعربياً يعتز بعروبته، ويحس ببغضه للأعاجم، ويرى حروب سيف الدولة رفعة للإسلام، وإذلاً لدولة الشُّرك.

لقد امتلك المتنبي طاقة تعبيرية كبيرة، مكّنته من تشكيل الصورة الفنية تشكيلاً يتميز بالاختراع والإبداع من خلال جُمل شعرية متلاحمة النسج، متناسقة النظم، وحقّق التآلف الفني بين المادّة والبناء في الصورة الفنية التي لا تقتصر عناصرها على الألفاظ والمعاني حسب، بل لا بُدَّ من الأفكار والمشاعر والانفعالات والأخيلة، فمهمة الخيال تنظيم عناصر الصورة في بناء فني جديد مع مراعاة العلاقات النفسية، إذ لم تعد الصورة مجرد وصف نقلي مادي للمظاهر الخارجية يطابق نسخة الطبيعة، أو عقد مشابهة بين شيئين، بمقدار ما هي موقف نفسي وفني يعيد صياغة الأشياء مهما اختلفت أو توافرت أو تضادت من خلال الوحدة في التنوّع.<sup>(١)</sup>

ويرسم المتنبي صورة غريبة ومعبرة لقلعة الحدث التي هي محور الأبيات، فقبل المعركة كانت تشرب الغمام إذا مسّها العطش، فلما دنا منها سيف الدولة بطل المعركة تبدّل الشراب، والقلاع لا تُبنى للوقاية من غضب الطبيعة أو للترف كما تُبنى البيوت... وإنما تُبنى لحماية الثغور وصدّ الأعداء، ولهذا فإن شرابها سيكون من دمّ الغزاة قبل أن يكون من ماء الغمام، فالخيل تتواجه والقنا يقرع القنا، والمنايا أمواج متتابعة، وبدت الفوارس وهي تدق خواصر الخيل الزاحفة وتدفعها في قلب المعركة كما تدفع الريح لهاث الغمام<sup>(٢)</sup>:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها

وتعلم أيّ الساقين الغمام

(١) انظر: الصورة الفنية في شعر المتنبي، محمود الشلبي، رسالة دكتوراه ص ٣٣٦ وما بعدها.

(٢) انظر: المتنبي بين البطولة والاعترا ب/ محمد شرارة ص ١٠٩.

## سقتها الغمام الغر قبل نزوله

فلما دنا منها سقتها الجماجم

وقد تضافرت مجموعة صور بلاغية ليتكامل المشهد في الأبيات: التشخيص في (الحدث الحمراء تعرف لونها) والتجسيد في (موج المنايا) والصور اللونية في (الحدث الحمراء) و (الغمام الغر) وتشبيه الفتنة بالجنون، وجثث القتلى على الأسوار بالتمائم، وقد جمع المتنبي المعاني المتضادة وكان كلفاً بنوافر الأضداد للموازنة بين موقفين وليس لمجرد المطابقة بين لفظة وأخرى:

وقفت وما في الموت شك لواقف

كأنك في جفن الردى وهو نائم

وهو تصوير لما أصاب القلعة من اضطراب بسبب استيلاء الروم عليها، فقد عولجت بجثث القتلى من الروم حين علقها سيف الدولة على أبواب القلعة كما يعالج الجنون بالتمائم بحسبانه لوناً من ألوان السحر، ومن هذه الظاهرة تأخذ الحوادث لونها الميثولوجي الرهيب، وفي جنون الدماء تلعب الأسطورة الشعبية دورها في (التمائم) التي تنس في حركة الجنون وتعيد الأسطورة إلى الواقع.<sup>(١)</sup>

ويمضي الشاعر في تصوير سيف الدولة في ساحة الحرب بطلاً شجاعاً باسماء مشرقاً، لثقته بالظفر على عدوه:

تمر بك الأبطال كلى هزيمة

ووجهك وضاح، وثغر ك باسم

ومعظم صور المتنبي صادر عن منشأ نفسي، فلم يكن واصفاً لانفعاله، بقدر ما كان معبراً عن هذا الانفعال بصور تجمع إلى جانب الإحساس النفسي إحساساً بالروية الجمالية.

(١) المتنبي بين البطولة والاعترا ١١٢.



وترتبط حركة الأبيات في القصيدة عند المتنبي بالخيال التي غدت رمزاً للجيش، فالمعركة أشد هولاً وإمتاعاً، والأبيات بمجملها، لها ضجيج موسيقي، فهو يتوخى الألفاظ ذوات الضجيج (الخضارم، الضراغم، موج المنايا، متلاطم، زمازم، تفرع وخميس) وهكذا جاء التصوير الفني معتمداً على مبدأ الانتخاب والتكثيف أي دقة انتقاء العناصر وتوظيفها، لإحداث الدلالة التصويرية في أعماق مستوياتها، فالصورة عملية اختيار يعتمد نجاحها على تركيز الدلالة وتكثيفها، ويصبح المعول في تحديد قيمة الصورة لا على معقوليتها الذهنية المجردة، بل على منطقيتها داخل بنيتها التعبيرية الخاصة:

تَظُنُّ فَرَاخَ الْفُتُخِ أَنَّكَ زَرْتَهَا

بَأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعَتَاقُ الصَّلَادُمُ

إِذَا زَلِقَتْ مَشْيُتَهَا بَبُطُونِهَا

كَمَا تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقُمُ

إن مشهد الخيل التي تدوس أوكار النسور على الذرا مشهد تخيلي يرتقي منه الشاعر إلى آفاق غريبة مدهشة، فالخيال لها شأنها الكبير عند الشاعر، وبعدها في تصوراته لا يقل عن بُعد أبطالها، وما وصولها إلى الذروة التي تبني عليها الطيور أعشاشها سوى لفظة من لفتات التقدير الذي لا يقل عن تقدير البطل في الأصالة والعزم، غير أن فراخ العقاب لم تر الخيل غريبة، ولذلك ظننت أنها تواجه حنان الأمهات وعواطفها، لا خيولاً غريبة تخوض المعارك<sup>(١)</sup>.

وقد نظم الشاعر قصيدته التي منها هذه الأبيات على بحر الطويل بما فيه من قوة وجلال يناسبان موقف الحكمة والمدح والحرب؛ لما لهذه المواقف من عظمة وهيبة تتجاوز حدود الوزن الشعري، وقد جاءت القوافي في الأبيات منسجمة مع

(١) المتنبي بين البطولة والاغتراب ص ١١٥ وانظر شعر الصراع مع الروم/ نصرت عبد الرحمن ٣٢٩.



المعنى والصورة واللغة، وكان المتنبي يختار قوافيه اختياراً مبنياً على تصوّر نفسي نابع من إحساس الشاعر بالموقف، ومتناغماً مع الجو العام للنص، ولهذا جاءت قوافيه شديدة متمكنة، وموسيقاها عنيفة وقوية، فهي صدى لجلبة المعركة..

وللغة في النص وظيفة إيحائية، فهي منبع إثارة وتحريك لأدق المشاعر والانفعالات إذ إنها تتخطى حدود التصريح والتقرير والتسمية إلى إيجاد علاقات إيقاعية وتركيبية وتصويرية ورمزية، إضافة إلى ما للتكرار من أثر في وضوح الدلالة، وما للمفارقة من إحياء نفسي، وهكذا فإن اللغة في هذه الأبيات ليست مجرد أداة توصيل.. بل هي حالة تتميز بالتوتر الدائم بين الثابت والمتغير من وسائل الصياغة، وما تتمخض عنه عبقرية المبدع، وطريقته الخاصة في التعامل مع أدواته لاستئناف تشكيلها في نسق صياغي جديد.<sup>(١)</sup>

وتكشف الأبيات قدرة الشاعر على تصوير المواقف الحربية، وانتصار العرب المسلمين على الروم، وهو تصوير يتناسب وطبيعة الملاحم الشعرية، ذلك أن التصوير هنا لا يخلو من روح الأساطير، فالجيش كبير هائل يغطي مساحة من الأرض حتى تبدو وكأنها دون نهاية.. والبطل قائد عظيم وهذه الروح الملحمية النابعة من رؤية البطل، وسيطرته على الموقف غير بعيدة عن التاريخ العربي.

ويرى طه حسين في شعر المتنبي كثيراً من ميزات الشعر القصصي: فيه قوة المعنى، وفيه جزالة اللفظ، وفيه روعة الوصف للحرب حين تُبلى فتحسن البلاء. وحين تُمتحن فتحسن احتمال المحنة، ولكن فيه عنصراً يميزه من الشعر القصصي ويردّه إلى الغناء رداً قوياً، ويلزمه مكانه من الشعر العربي المألوف، وهو أن الشاعر لا ينسى نفسه لحظة ولا بعض لحظة، وإنما هو يذكرها دائماً حين يفرق في وصف سيف الدولة، أو حين يفرق في وصف الحرب والمحاربين، فشخصية المتنبي ظاهرة قوية في شعره الرومي، وليس شعر المتنبي في وصف جهاد المسلمين للروم قصصاً،

(١) انظر: شعر المتنبي قراءة أخرى / د. محمد فتوح أحمد ص ٣١.

وإن اشتمل على كثير من ميزات القصص، فإنه يشتمل على أخص ميزات الفناء..  
لقد ملك الشاعر ناصية الفن حقاً، وجعل يتصرف بالفاظله ومعانيه كما يتصرف بها  
الفحول، وأثبت شخصية قوية واضحة ممتازة من غيرها، وأصبح مرآة نفسه.<sup>(١)</sup>

ومن حسن حظ الروميات أن الشاعر كان ينأى فيها عن التجريد في الجزئيات  
فسلمت من التعقيد حتى قال عنها ابن الأثير: "وأنا أقول قولاً لست فيه متأثماً، ولا  
منه متلثماً، وذلك أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها،  
وأشجع من أبطالها وقامت للسامع مقام أفعالها، حتى تظن الفريقين قد تقابلا  
والسلاحين قد تواصلوا."<sup>(٢)</sup>

ونحن ونقرأ روميته أننا نعيش بصورة كاملة مع المعركة، دون أن يأتي  
معنى يباعد بيننا وبين الشاعر في رحلة الحرب.

حقاً لقد ملأ المتنبى الدنيا وشغل الناس - كما يقول ابن رشيق القيرواني -  
وسيظل شعره في حرب الروم ملحمة العرب الكبرى.

(١) انظر مع المتنبى / طه حسين ١٧٧ - ١٧٨.

(٢) المثل السائر / ابن الأثير ٤٧٩، وانظر في هذا الشأن: شعر الصراع مع الروم / نصرت عبد الرحمن ٣٣٤.

## نشاط تطبيقي:

ما بعد النص:

- يمكن للطالب أن يعود إلى ديوان المتنبي، ويختار منه بعض الأبيات الشعرية التي تحفل بالصور الفنية، ويعمل على تحليلها.
- للطالب، بالتعاون مع مدرّسه، أن يقف على سر خلود شعر المتنبي، وذيوعه وانتشاره بين الناس.
- من المفيد أن يربط الطالب بين أسباب طموح المتنبي واغترابه، ورحلته بين سيف الدولة وكافور الإخشيدي، وأن يعبر عن ذلك بأسلوبه الخاص.
- يؤمل من الطالب أن يعبر بلغة سليمة عن جماليات شعر المتنبي، وروعة معانيه.
- للطالب أن يتبين تأثير مصاحبة المتنبي لسيف الدولة في غزواته ضد الروم في مبنى القصيدة ومعناها؟
- ينصح الطالب بحفظ الأبيات التي أعجبه، وإلقائها بصوت معبر.

## فرسان التغيير (•)

• إلى شباب الوطن... صنّاع المستقبل

• محمود الشلبي

- (١) تَزِينُ جِهَاتِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ مُحَاسِنُ  
فَتَخْضُرُ أَبْعَادُ، وَتَزْهَوُ مَوَاطِنُ
- (٢) وَيَصْنَعُدُ الْحَلْمُ الشَّبَابِيَّ هَادِرًا  
كَمَا الْمَوْجُ فِي بَحْرِ عِلَّتِهِ السَّفَائِنُ
- (٣) لَهُمْ فِي ضَمِيرِ الْعَصْرِ آيَةٌ مُبْصِرُ  
تَبْوُحُ بِهَا عَيْنُ الْعُلَا وَالْقِرَائِنُ<sup>(١)</sup>
- (٤) شَبَابٌ كَانَ الْوَقْتُ فِيهِمْ مُحَارِبُ  
يَصُولُ<sup>(٢)</sup> بِسَيْفِ عَزْمِهِ فِيهِ كَامِنُ
- (٥) وَيَوْمِضُ فِي غَيْمِ الرُّؤْيِ بَرْقُ عَارِضُ  
بِهِ غَيْثُهُمْ يَرْوِي الْوَرَى، وَهُوَ هَاتِنُ<sup>(٣)</sup>
- (٦) يَمْدُ سَوَاقِي<sup>(٤)</sup> الْأَرْضِ بِالْمَاءِ وَالنَّوَى  
فَتَغْمُرُ أَوْطَانُ، وَيَسْنَعُدُ قَاطِنُ
- (٧) بِهَمَّةٍ هَذَا الْجِيلُ يَسْمُو طَمُوحُنَا  
وَيَهْجَسُ<sup>(٥)</sup> بِالتَّغْيِيرِ كَوْنٌ وَكَائِنُ

(•) رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٧/١١/٣٣٥٤)

(١) تزهو: تتزين، تشرق. القرائن: جمع قرينة، وهو ما يصاحب القول ويدل عليه.

(٢) يصول: يهاجم. يسطو.

(٣) العارض: السحاب المعترض في الأرض. الورى: الناس. هاتن: المطر المتتابع والمنصب.

(٤) السواقي: جمع ساقية، وهي النهر الصغير. دولا ب لرفع الماء.

(٥) يهجس: يخطر بالبال.



- (٨) هُمُ الْقَلْبُ فِي صَدْرِ الْبِلَادِ، وَحُبُّهَا  
 هَوَاهُمْ، وَتَنْدِي<sup>(١)</sup> بِالشَّبَابِ الْأَمَاكُنُ  
 (٩) تَحِدٍ وَإِنْجَازٍ وَعِزْمٌ وَقُوَّةٌ  
 وَتِلْكَ الْأَيَادِي لِلْسَهَامِ كُنَائُنُ<sup>(٢)</sup>  
 (١٠) وَفَرَسَانُ تَغْيِيرٍ عَلَوْا كُلُّ سَابِحٍ<sup>(٣)</sup>  
 لِمُسْتَقْبَلٍ، فِيهِ الصَّحَارَى جَنَائُنُ  
 (١١) عَلَى شُرْفَةِ الْعَصْرِ الْجَدِيدِ طَلَائِعُ  
 بِهَا يَصْدُقُ الْمَغْنَى، وَيَنْطِقُ سَاكِنُ  
 (١٢) تَتَوَقُّ إِلَى الْآتِي بِهِمَّةً صَاعِدُ  
 فَيَبْيِضُ مُسْوَدٌ، وَيَعْذِبُ آسِنُ<sup>(٤)</sup>  
 (١٣) خُطَاهُمْ عَلَى دَرَبِ الْعُلَا وَهَجُ هَمَّةٌ  
 وَهُمْ فِي هَوَى الْأَرْدَنِ، طَبْعًا، رَهَائِنُ  
 (١٤) يُطْلُونَ مِنْ بَابِ الْحَيَاةِ، كَانَتْهُمْ  
 لِمَوْسِمِنَا الْآتِي رَبِيعٌ وَسَاكِنُ  
 (١٥) وَهُمْ أَمَلٌ فِي الصَّدْرِ، يَرْنُو طُمُوحُهُمْ  
 لِفَجْرِ غَدَاةٍ، وَالْجِيَادُ صَوَافِنُ<sup>(٥)</sup>  
 (١٦) وَفِي كُلِّ أَرْضٍ هُمْ نَدَاهَا وَسَيْفُهَا  
 وَمِنْ جُودِ أَيْدِيهِمْ تَطْيِبُ الْخَزَائِنُ  
 (١٧) يَعِزُّ بِهِمْ عُمُرٌ، وَيَبْقَى عَطَاؤُهُمْ  
 وَيَصْعَدُ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ وَيَأْمَنُ<sup>(٦)</sup>

(١) تندی: تفضل وتكرم.

(٢) كنائن: جمع كنانة، وهي جعبة للسهام من جلد أو خشب.

(٣) سابح: السريع من الخيل.

(٤) آسن: متغير اللون والطعم والرائحة.

(٥) الصوافن: الخيل التي تقف على ثلاث قوائم، أو تلك التي تنثني قدمها إلى الوراء. جمع صافن.

(٦) يامن: ذو اليمن والبركة.

- (١٨) وتصحو على هاماتهم شمسُ أمةٍ  
لها الشرقُ خدرٌ<sup>(١)</sup>، والنجومُ كنائنُ
- (١٩) شبابُ همُ الوعدُ الجميلُ وما لنا  
سوى وعدهم، مُذْ لَدُ بِالْأَمْنِ آمِنُ
- (٢٠) وكُلُّ جمالٍ في الشبابِ رأيتهُ  
جمالاً به تزهو الدنيا والمدائنُ
- (٢١) هداهم مليكٌ قاد بالحق أمةً
- إلى المجد، والمجدُ الأثيلُ معادنُ<sup>(٢)</sup>
- (٢٢) وأهذى الشبابُ الغرَّ حكمةَ فارسٍ  
على دربه يمضي مقيمٌ وظاعنٌ

• إضاءة:

### محمود الشلبي

شاعر وأكاديمي أردني، ولد في قرية دنا/ بيسان، حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص أدب ونقد من جامعة الأزهر عن أطروحته "الصورة الفنية في شعر المتنبي"، عمل في بداية حياته مدرساً، ثم عميداً لعدد من الكليات الحكومية في وزارة التعليم العالي وجامعة البلقاء التطبيقية، ورأس لجنة الشعر في مهرجان جرش للثقافة والفنون لعام ١٩٨٥، وهو حالياً عضو الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، ومستشار لرئيسها للشؤون الثقافية والإعلامية، ويرأس تحرير مجلة وسام التي تصدر عن وزارة الثقافة الأردنية. نال عدداً من الجوائز والشهادات التقديرية في مجال الشعر، وحصل على جائزة العطاء المتميز من جامعة البلقاء التطبيقية.

(١) هاماتهم: رؤوسهم. خدر: عرين الأسد.

(٢) الأثيل: الأصيل. الشباب الغر: الشباب في أول العمر. ظاعن: مرتحل.

صدرت له مجموعة من الأعمال الشعرية نذكر منها:

عسقلان في الذاكرة ١٩٧٦، ويبقى الدم ساخناً ١٩٨٢، أشجار لكل الفصول ١٩٨٥، منازل لقمر الآس ١٩٩١، أجيتك محترساً من نبضي ١٩٩٦، أحلام نافرة ١٩٩٧، سلاليم الدهشة ٢٠٠٢، الأعمال الشعرية ٢٠٠٧، سماء أخرى ٢٠٠٨.

وصدرت له مجموعات شعرية للأطفال منها:

هكذا يسمو الوطن ١٩٧٩، الديك والنهار ١٩٨٢، عصافير الندى ١٩٨٨، أزهار وسنابل ٢٠٠٣، بستان الشموع ٢٠٠٧.

• • •

الشباب لبنة مهمة من اللبنات التي يقوم عليها المجتمع، فهم اليد التي تزرع الحقول، وتبني المنازل، وتشق الطرق وتعلي الصروح، وتقيم المصانع والمعامل، وهم القوة التي يعتمد عليها المجتمع في بناء مجده وتاريخه، فلولا الشباب لما وجدت تلك الأوابد التي تتحدث عن عظمة الأجداد، مثل مدينة البتراء التي غدت إحدى عجائب الدنيا الجديدة.

وإذا كانت مآثر الشباب يتوهج بها ماضيها المجيد، فهم الآن مطمح آمالنا في المستقبل المنشود؛ فعلى أكتافهم ستخضر الصحراء، وتتكاثر المصانع، ويتعمق دور المدارس والجامعات في الحياة العامة؛ ليتعزز الأمل في نفوس الناس بحياة خالية من المرض والجهل والفقر، ويتحقق للجميع السعادة والهناء.

لا شك أن قائد الوطن قد تمثلت في نفسه، وهو يخاطب الشباب الذين يشكلون أكثر من نصف المجتمع، تلك المعاني النبيلة، والأفكار المفيدة فوصفهم في إحدى كلماته بأنهم (فرسان التغيير)، وجاء شاعرنا محمود الشلبي فالتقط هذا القول، وجعله عنواناً لقصيدة فجر فيها ما يحمله من أفكار ومعانٍ مُظهِراً مآثر الشباب، وملقياً الآمال على أكتافهم، في صنع المستقبل المشرق.



## قراءة في النص

يتكوّن عنوان قصيدة محمود الشلبي من مفردتين: فرسان، والتغيير، وهما من الناحية اللغوية مضاف ومضاف إليه، وتشير كلمة "فرسان" إلى أنّ من يتحدث عنهم الشاعر يتحلّون بصفات الفروسية من جراءة وشهامة ونخوة وإقدام، وفي استخدام كلمة "التغيير" يتركّز هدف هؤلاء الفرسان، وينحصر في التغيير، وهو هدف سام يتلاءم مع صفاتهم، وقد جاءت الكلمة معرّفة بأل لتفيد أنّه تغيير محدد ومعروف، أي نحو الأفضل. وإذا كان العنوان لا يفصح عمّا يرمز إليه الشاعر بفرسان التغيير فإن الإهداء الذي تصدر القصيدة يوضح أنّ من يعينهم الشاعر هم الشباب، فقد كان الإهداء "إلى شباب الوطن.. صنّاع المستقبل" وهنا ندرك أنّ العنوان يتناص مع وصف قائد الوطن للشباب بأنهم فرسان التغيير.

تبدأ حركة القصيدة بالفعل المضارع "تزين" منطلقة من نقطة في الحاضر؛ ليترك الشاعر للمتلقي أن يتعرف إلى من يتحدث عنهم في قصيدته من خلال أعمالهم التي تنشر الجمال، وتبعث النماء في كلّ مكان. كما أنّه لا شك يرغب في إثارة انتباهه، وحب الاستطلاع لديه كي يمضي في تفاعله مع القصيدة. ويأتي البيت:

شبابٌ كأنّ الوقتَ فيهمُ محاربٌ

يصولُ بسيفٍ عَزْمُهُ فيه كامنٌ

ليكشف باستخدام الجملة الاسمية أن قصيدته تتوجه إلى الذين تتبض فيهم دماء الشباب، عبر تأثرهم بالزمن وإحساسهم بدوره الذي يبدو كالمحارب الذي يجول بسيفه القوي.

ثم يتناوب في أبيات القصيدة استخدام الجملة الفعلية التي تعتمد الفعل المضارع، الذي يشير إلى الحاضر، ويتجه بقوة إلى المستقبل، كما في الأفعال:



تخضر، تبوح، تومض، تهمس، تربو.. واستخدام الجملة الاسمية التي تحمل في طياتها صفات الشباب الثابتة التي تحدت إليهم من الماضي، وما زالوا يتحلون بها في الحاضر.

هُمُ الْقَلْبُ فِي صَدْرِ الْبِلَادِ، وَحُبُّهَا

هَوَاهُمْ، وَتَنْدَى بِالشَّبَابِ الْأَمَاكُنْ

تَحْدٍ وَإِنْجَازٌ وَعِزٌّ وَقُوَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَيَادِي لِلْسَهَامِ كَنَائِنُ

وَفَرَسَانُ تَغْيِيرٍ عَلَوْا كُلُّ سَابِحٍ

لِلْمُسْتَقْبَلِ، فِيهِ الصَّحَارَى جَنَائِنُ

هكذا يمتلك الشباب الزمن بأبعاده الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل: فهم يبادلون الوطن حباً بحب، ويرنون إلى مستقبل تغدو فيه الأماكن خصبة ندية، وتتحول فيه الصحارى إلى جنات وارفة، فما يتصفون به من قوة وعزم وتحد هو في خدمة وطنهم.

يلاحظ أن الشاعر استطاع في الأبيات الثلاثة تجسيد الصفات المعنوية العظيمة التي يمتاز بها الشباب بتوالي الصور الحسية: تندى الأماكن، الأيدي كَنَائِنُ للسهام، الصحارى جنائن.

وتبدو الذات الشاعرة محايدة في معظم أبيات القصيدة؛ فلم تعرض رأيها ومشاعرها مباشرة على المتلقي، ولكنها بعد أن اطمأنت إلى أنها أوصلت إليه رسالتها في بيان أهمية الشباب، ودورهم في الحياة، وبعث الإعجاب بما يتصفون به من عزم ومضاء تظهر هذه الذات باستخدام ضمير المتكلم في المقطع الأخير من القصيدة:

وَكُلُّ جَمَالٍ فِي الشَّبَابِ رَأْيَتُهُ

جَمَالاً بِهِ تَزْهَو الدُّنَا والمدائنُ

هَدَاهُمْ مَلِيكَ قَادٌ بِالْحَقِّ أَمَةٌ

إِلَى الْمَجْدِ، وَالْمَجْدُ الْأَثِيلُ معادنُ

وَأَهْدَى الشَّبَابَ الْغُرَّ حَكْمَةَ فَارِسٍ

عَلَى دَرَبِهِ يَمْضِي مَقِيمٌ وظاعنُ

فهي ترى أنَّ جميع الصفات الحميدة التي يتصف بها الشباب الأردني، ويباهي بها الدنيا إنما هي من وحي الصفات التي يمثلها ملك البلاد الذي جمع صفات الشجاعة والإقدام والحكمة والرأي السديد، وهي صفات تقود إلى المجد والرفعة.

ويتوافق مع موضوع القصيدة وحديثها عن فرسان التغيير استخدام الشاعر الكلمات القديمة الموحية بالقوة، وتتعلق بالفروسية، مثل: وصول، السهام، كنان، سابح، الجياد، صوافن ممزوجة باستخدام الكلمات والتعبير المعاصرة، مثل: ضمير العصر، يهجس بالتغيير، شرفة العصر، تتوق إلى الآتي، الوعد الجميل.

وأعجب ما في القصيدة من الناحية الصرفية أنها تكثر من إيراد أسماء الفاعلين، من الفعل الثلاثي، على وزن فاعل، انظر أسماء الفاعلين: هادر، كامن، عارض، هاتن، قاطن، كائن، سابح، ولا شك أن تكرار هذا القالب يعبر عن نغمة موسيقية ثابتة، كما أنه يتناغم مع ما يريده الشاعر أن يقوله عن الشباب، وبخاصة عما يتصفون به من نشاط وحركة، وما يلقي على عاتقهم من أمل في إحداث الفعل، أي التغيير.

كما يجمع الشاعر بين الصور القديمة والحديثة لتتوافق مع الفروسية وأخلاق الشباب، وهي صور جميلة موحية، مثل: يصاعد الحلم الشبابي، تبوح بها عين

العلاء، تلك الأيادي للسهام كنائن، يطلون بها من باب الحياة، تصحو على هاماتهم شمس أمة.

ويسمح استخدام بحر الطويل للشاعر كي يقدم المعاني والأفكار التي تمجد الشباب وتعلي مآثرهم، ويأتي تكرار الوحدات المتوازنة في أعجاز كثير من الأبيات لتعزز الموسيقى، وتؤكد المعنى، كما في الوحدات: فتخضر أبعاد وتزهو مواطن، فتعمر أوطان ويسعد قاطن، فيبيض مسود ويعذب آسن، كما يعزز الموسيقى، ويبين المعنى استخدام كثير من المحسنات البلاغية كالتجانس اللفظي والتضاد المعنوي، فمن التجانس: يروي/ الوري، كون/ كائن، يصدق/ ينطق، الأمن/ آمن. ومن التضاد: يبيض/ يسود، يعذب/ آسن، مقيم/ ظاعن.

في النهاية يمكن القول: إن قصيدة محمود الشلبي تعبر عن روح الشباب وواقعهم، وتبين الآمال التي يضعها مجتمعنا الأردني على كاهلهم، وهي تمتاز بقوة الحبكة، وجودة البناء، وجمال الصنعة، وقد تجلّى ذلك في الإكثار من الصور الحسية والمعنوية، والمزج بين الصور القديمة والحديثة، واستخدام الكلمات القديمة دون نفور أو إقحام، والاهتمام بالمحسنات البلاغية كالجناس والطباق، والاعتماد على صيغة اسم الفاعل في دعم موسيقى القصيدة وإبراز هدفها، والإفادة من ميزات البحر الطويل في غناه الموسيقي، وقدرته على حمل المعاني الكثيرة التي تذكرنا بقصائد أبي الطيب المتنبي، وبخاصة قصيدته "على قدر أهل العزم" التي أعجب بها الشلبي أيما إعجاب.

## آفاق تطبيقية

ما بعد النص

يستطيع المتلقي:

- ١ - النظر في دلالة العنوان على المعاني والأفكار التي وردت في القصيدة.
- ٢ - إحصاء الصيغ الصرفية لاسم الفاعل، ومناقشة تأثيرها في بناء النص.
- ٣ - إدراك معاني المصطلحات: التناس، الذات الشاعرة، الصور الحسية.
- ٤ - استخلاص الصور الفنية الواردة في القصيدة، وتذوق جمالياتها.
- ٥ - بيان دلالة الفعل المضارع في القصيدة ومدى تعبيره عن واقع الشباب وطموحهم.
- ٦ - ملاحظة تعاطف الشاعر مع عناصر الطبيعة وتوظيفها في النص لصالح المعنى والدلالة.



## قصة "سرّ في صورة"

• محمود سيف الدين الإيراني

إذا سرت في حيّ الأشرافية، وراعك ذاك الزّحام العجيب، حتى ليبدو لك أن الناس يتدافعون فيه بالمناكب، وأدهشك ضجيج العيش، وصخب الحياة، وصكّت أذنيك أبواق السيارات المحمّلة بغرارات الأرز والسكر والدقيق الأبيض الفاخر، واسترعى انتباهك، هنا وهناك خطّ طويل من الجمال الفارهة، تدبّ صابرة متباطئة تحت أحمالها الثّقال، وإذا عجبت أن ترى العباءة الضّافية، والعقال المرعز المبروم، والطربوش الأحمر الأنيق، والقلبك الجركسي المزهوّ، تتجاور على رؤوس أصحابها في هذه السوق، وتتسلّل بينها الحين بعد الحين قبعة على رأس أجنبي لم تقلح - رغم الاستحياء والقدم الخفيفة المنسرقة - في التستّر والاستخفاء، وإذا راق لك أن تتمهل هنا وهناك لتشبع عينيك من خليط ما تعرضه الدكاكين من القناييز الحريرية المقلّمة، والعباءات المقصّبة والبيضاء وذوات الألوان الزاهية، والثياب المعجبة، ورجال الجمال، وسروج الخيل وأرسانها، والمواعين النحاسية، والأحذية والخفاف الخ...

وإذا بهرتك حركة البناء والتعمير في هذا الحي الكبير، وفيما يتفرّع عنه من شوارع وأسواق... فإنك على الرغم من هذا كلّ، وعلى الرغم من أنك في أكثر الأحيان لا تملك قيادة نفسك؛ فتندفع مرغماً في تيار هذه الحركة النشطة إلى حيث لا تريد، لن تلبث أن تلاحظ أن ثمة مستودعاً كبيراً للغلال و "مال القبّان" يفرض نفسه فرضاً في هذه الأسواق، كالرجل العظيم تكون له الصّدارة في مجالس القوم، وكالعمارة الضخمة المرموقة تهيمن على ما حولها، وتكون أول ما يسترعي النظر ويثير الاهتمام.. وكما قد لا يخطر لك أن هذا العظيم كان في ماضيه من السوق وسفلة الناس، فانتشله الحظ والانحراف الاجتماعي إلى الأوج، وأنّ العمارة

السامقة المهولة لم تكن قبل ذلك إلا أطلالا وخرائب.. فكَذلك لن يدور لك في بال أن التاجر الكبير "سيد حمدان" بحُلته الإفرنجية الثمينة، وقميصه الحريري المهفّف، وربطة عنقه المشجّرة النفيسة، وحذائه الإنجليزي الفاخر، وطربوشه الأنيق الممتاز، وتلك الخواتم - من ذهب وماس - يزين بها كثيراً من أصابع يديه الاثنتين، والساعة الذهبية الكبيرة بزردتها الذهبي العريض الملتفّ حول معصمه، يتألق منها جميعاً بريق يخطف الأبصار، ويبهر العقول.

لن يخطر لك في بال أن "سيد حمدان" بهذا كله.. كان إلى بضع سنوات خلت رجلاً بسيطاً، ضائعاً في زحمة القطيع البشري، يبيع في دكانه الصغير - في حي الأشرقية بالذات - بضع مكانس إسطنبولية، وقليلاً من الأباريق والجرار الفخارية، وشيئاً من الحبوب، الشعير والقمح في أغلب الأحيان. وكان سيد حمدان في ذلك الحين قانعاً برقّة حاله، أسعد ما يكون لو أتيح له أن يشتري في العيدين جميعاً قمبازاً من الكتّان الملون الرخيص، وحذاء غليظاً من صنع جاره الإسكافي أبي فرهود، وسترة نصف عمر من الخواجه الأرمني "جقمقيان" بائع الملابس القديمة في تلك العطفة المعتمدة، في زقاق متفرع عن شارع الرضا.

كانت زوجته "عيشة" مصدرهم - امرأة شكسة، نكدة، لها دائماً في البيت مع أولادها القذرين صياح وزعيق لا ينقطعان أبداً، وكان سيد حمدان لا يكاد يعود من عمله بعد العشاء حتى تتلقاه دائماً بوجه مُربّد، وأسارير متجهّمة، وعينين مدوّرتين تبحثان عن الشرّ، وشعر منفوش، ولسان سليط، يدور أبداً في حلّقها. إلا أن سيد حمدان ما كان ليستطيع أن ينكر، مهما كانت الأحوال، أن لها فضيلة كانت ترضيه، مزيّتها أنها كانت امرأة مدبّرة، وأنها تعرف - بفطرة ملهمة حاذقة - كيف تجمع قرشاً إلى قرش - القرش الأبيض لليوم الأسود، كما كانت تقول دائماً وهي تتنمّر له، وتسلقه بلسانها.

واندلعت نار الحرب العالمية الثانية؛ فهوى قلب سيد حمدان إلى حذائه، فقد كان يسمع عنها، ولا يفهم إلا أنه سيعرى ويجوع ويشرد كما حدث له في الحرب

الأولى. ولكن الخير أتى من حيث توقع الشر، فلم يعر ولم يجع، وأصبح ذات يوم فإذا قرشه يربح عشرة.

كيف حدث ذلك؟ إنه لا يدري. كل ما يفهمه أنه كان لو باع تراباً لكان هذا التراب يأتيه بالمال.. كان يقول لزوجته في ساعات الرضا:

-هذه ليست حرباً يا امرأة.. إنها كنز.. كنز مفتوح.

فتستعيز هي بالله من الشيطان الرجيم وتجيبه:

-صلّ عالنبي... يا شيخ..

فيقول عجلاً:

-صلّى الله عليه وسلّم.. تصوري.. القرش عشرة.. مين كان يحلم..

-اسكت اسكت.. الله يحفظنا من عينك... احمد ربك... لئن شكرتم لأزيدنكم.

-صدق الله العظيم... ثم تصوري أنّ التراب نفسه في السوق يأتي بالمال الكثير في هذه الأيام... الله... الله..

فيزداد حنق زوجته، وتفقد هدوءها، وتروح تهدر في وجهه:

-راجل سخيّف.. طول عمرك خايب... هذا رزقي ورزق أولادي... ولكنه لا يفضب، ولا يثور، بل يروح بلاطفها، ويضيء بها إلى الرضا، ويقبل رأسها، ثم يذهب إلى فراشه قرير العين، مرتاح البال، على غير عادته، ولا يلبث أن يهوّم، ثم سرعان ما يعلو له غطيط في البيت كله...

وكرّت الأيام، وأخذ حيّ الأشرفية، الحيّ الشعبيّ الضيق، الموحد أبداً، يتسع ويمتدّ، وراحت تزول منه الدكاكين القديمة المعتمدة المبنية باللبن الترابي، وتنهض مكانها مخازن ومستودعات رحيبة من الحجر الأبيض الفاخر المدقوق، وعمائر



معجبة، يزهبها هذا الحي... وأصبحت المدينة ذات يوم من أيام الخريف فإذا أرض هذا الحي ذات الأخاديد والفجوات قد استوت على امتداد البصر، وفرشت بطبقة من الإسفلت الأسود اللامع.

وكانت الحرب كلما اشتد أوارها، وحمي وطيسها، ازدادت حركة التجارة من هذا الحي، وازدحم بسيارات النقل والجمال والحمير والخلق من كل طراز.. أخذ وعطاء.. ومال ينصب ولا ينقطع له مدد... وبعد أن كان سيد حمدان يبيع المكناس الإسطمبولية، والأباريق والجرار في دكانه الصغير المنزوي، أصبح يتجر بالأرز والسكر والحبوب.. مئات الأكياس الكبيرة المنتفخة تدخل محله وتخرج منه في حركة مستمرة... دائبة... لا تهدأ أبداً... كان سيد حمدان كأنما هو ميزان الازدهار والنمو في ذلك الحي الكبير... كلما تضخمت ثروة سيد حمدان واتسعت طويلاً وعرضاً... امتد حي الأشرافية إلى ما لا نهاية له، واتسع طويلاً وعرضاً هو الآخر.. ولكأنما سيد حمدان القديم، بقمبازه القذر الحائل، وشاربيه المتهدلين على زاويتي فمه، ولحيته المهملّة الشائكة، وعينيّه الذابلتين، وجسمه المتعب المكدود... وكأنما سيد حمدان هذا قد مات ودفن وشيع موتاً، وسحبت الأيام عليه ذيل نسيانها الطويل، وجاء إلى الدنيا غيره... سيد حمدان الجديد... بوجاهته التي تملأ العين... فقد استكرش.. وامتلاً لحماً وشحماً، والوجه الهضيم المصوص طفح نضارة وبشراً، والعينان الذابلتان الخائيتان تألقتا بنور العافية، والقامة الهزيلة التي كانت كأنما يوقرها عبء غير منظور قد قويت واشتدت ونفضت عنها بؤس السنين الخوالي... والشاربان المسترخيان قد نهضا واستويا مبرومين بعد ذلة وانكسار.. وأصبح سيد حمدان برفاهة عيشه، ونضارة العافية عليه، وحلله الإفرنجية القشبية، والذهب المتألق بأصابعه... ومستودعه الكبير الذي يفرض نفسه فرضاً على تلك السوق العامرة من المدينة، أصبح مضرب المثل، ومحط الأنظار، ومن الذين لهم الكلمة المسموعة، والنفوذ الكبير في دوائر المال والأعمال.. كما وصفه ذات يوم في جريدته الهزيلة صحفي مرتزق، كتب له الحظ السعيد أن يجلس إلى سيد حمدان، ويشرب



معه فنجان قهوة، ويظفر منه بحديث.. شائق... لصحيفته...

وفي حال نعمته ورفاهة عيشه ظلت امرأته "عيشه" مصدر همه، كما كان شأنها أيام بؤسه وفاقتة. هذه المرأة الدميعة... هذه الخنفساء.. هل تصلح أن تظل زوجاً له أبد الدهر؟ سينتقم لنفسه، لحرمانه الطويل، لظماً قلبه وجوع بدنه... يجب أن تكون له زوجة أخرى، حورية من الجنة.. بيضاء شقراء، ذات عيون زرق، فيها رقة وحلاوة ودلال... ومن الشام جاءت البضاعة ذات يوم، عروس قد اشتهاها في حرقة أحلامه... ولقد أحس في أول أمره أنه قد دخل الجنة فعلاً...

وفي نفس اليوم الذي دخلت فيه "هنا" زوجته الجديدة بيته الظريف الأنيق دخلت مستودعه الكبير صورة... جاءت سداد دين قديم من الرسام التركي البائس ضياء الدين بك.. صورة زيتية صغيرة، أعياه أمرها. ماذا يفعل بها.. وما قيمتها... وأين يضعها؟ أم يحسن أن يتخلص منها؟ لقد قبلها على مضض.. قطعة من الخيش المدهون.. ما جدواها، وماذا يدفع أولئك الناس أن يفنوا أعمارهم في صنع هذه التفاهات؟ أي معنى يمكن أن يكون وراء الألوان؟ إنها مجرد ألوان تراكم بعضها فوق بعض، ولا يكاد يفقه منها شيئاً.. ثم بدا له أن يعلقها على الجدار فوق رأسه... يكون ظهره إليها حين يجلس إلى مكتبه الفخم.

العين إذ تدور في محله يريها الاتساق - كل شيء في موضعه اللائق به وموقعه. كلها أشياء يمت بعضها إلى بعض بأقوى الأسباب... انسجام تام بين غرارات الأرز والسكر والقمح والموازين والمكايل... إلا هذه الصورة،... ما شأنها هناك؟... تلك... العروس... تلك الدميعة... هنا: بياض، وشقرة، وورد على الخدين وزرقة في العين.. إنها ألوان هي الأخرى... لقد انطفأت وقدة الغرام... ولكن تلك الابتسامة الساحرة تتراقص أبداً على شفرتها... ما معناها؟ هنا.. إنها ألوان هي الأخرى، وراءها سر مغلق، هذا السر يعذبه يضنيه، يكاد يسحقه سحقاً.. إنه يشعر في قرارة نفسه أنه لم يمتلكها... إنها تتطوي على سرها... تحرص عليه حرص البخيل على ماله... إنه يكاد يذيقه إحساسه بأنها أقوى منه، وأرفع منه.. بصمتها، بابتسامتها

الساخرة الماكرة، بهدوئها وترفعها تشعره بأنه ضئيل... وصغير.. تافه.. أي شيء وراء كل هذا؟

الصورة والمرأة حيرتان.. أقضت مضجعه... وجاء الرسام يوماً في زيارة عابرة. تلقاه سيد حمدان بلهفة لم يستطع أن يكتمها، وطلب له قهوة، وقدم له سيكارة فاخرة، وسأله أن يكشف له عن سر تلك الصورة، ودار بينهما الحديث:

- هذه الصورة أيها الصديق الكريم ليست في مكانها، أعني أنها دخيلة غريبة، إنها ليست في بيئتها التي يجب أن تكون فيها...

- دعنا من هذا... أريد سرها... إنها فيما أرى لبست أكثر من شبه صورة لامرأة...

- يجب أن تعرف كيف تنظر إليها أولاً... بعض الأشياء لا نفهمه إذا كان لاصقاً بنا، قم.. تعال نبتعد قليلاً عن الصورة... مسافة مترين.. انظر الآن.. ألا تراها جميلة.. هذه البشرة المخملية، وهذا الورد على خديها.. وزرقة البحر في عينيها، وتلك الابتسامة الخفيفة على شفيتها، والذهب الذي يتألق في شعرها. ألا ترى هذا كله؟ أليس جميلاً؟ أجل.. أجل..

ولكن تأمل قليلاً.. وحاول أن ترى أكثر من هذه الألوان.. وراء هذه الألوان.. وراء هذه الألوان... العينان الزرقاوان، ألا ترى في جفنيهما انكساراً؟ وأن نظرتيها كأنما هي مصوبة إلى الداخل.. داخل النفس، وليس إلى العالم الخارجي؟.. وتلك الابتسامة الخفيفة ليست ابتسامة سرور وفرح... إنها ابتسامة مسكينة، لو صح التعبير، إنها استسلام حزين، صامت.. هذه امرأة خيبت لها الأيام آمالاً... فهل فهمت؟

- لم أفهم!

- من الخير إذن أن تلقي هذه الصورة.. سلام عليكم..

ومضى الرسام. وجلس السيد حمدان إلى مكتبه يراجع قوائم حساب، ثم شرد ذهنه، وراح يحدق في الفضاء. وخطرت له امرأته "عيشه" بدمامتها وشعرها المنفوش أبداً، وزعيقها الذي لا ينقطع، إنها على الرغم من هذا كله اقرب إلى نفسه وقلبه.. أما تلك الأخرى... هناء.. ذات الشعر الأشقر، والعيون الزرق والابتسامة الغامضة.. والتفت إلى الصورة وراءه، وتأملها هنيهة، ثم هز رأسه يائساً، وعاد ينظر إلى قوائم حسابه...

وعلى مهل، فيما يشبه خطرة في حلم، أخذت عبارة الرسام الأخيرة يتردد صداها البعيد في نفسه، كأنما هي من أعماق ذاته: من الخير إذن أن تلقى هذه الصورة.





## • إضاءة:

محمود سيف الدين الإيراني (١٩١٤-١٩٧٤)

ولد محمود سيف الدين الإيراني في مدينة يافا عام ١٩١٤. ثم انتقل إلى مدينة عمان في أربعينيات القرن الماضي، وعمل معلماً فيها، ثم عمل في الكرك مديراً لمدرستها الثانوية، ثم مديراً للتعليم الخاص في وزارة التربية والتعليم، ثم عين ملحقاً ثقافياً ومستشاراً في وزارة الإعلام، ورأس هيئة تحرير مجلة رسالة الأردن، ثم مجلة أفكار.

برع في كتابة القصة القصيرة والمقالة والترجمة، وهو من كتّاب الطليعة في فلسطين قبل نكبة سنة ١٩٤٨م. ومن أعماله القصصية: أول الشوط ١٩٣٧، مع الناس ١٩٥٥، ما أقل الثمن (١٩٦٢)، متى ينتهي الليل؟ ١٩٦٤، أصابع في الظلام ١٩٧٢. توفى أخيراً في سنة ١٩٧٤.

## القصة القصيرة

فنّ من الفنون السردية يستند إلى راو يسرد لآخرين ما سمع أو رأى أو تصوّر، شأنها شأن القصة الطويلة والرواية والمقامة... الخ.

وتقدّم القصة القصيرة في حيكاتها شريحة من الحياة، قد تكون شخصية معينة أو فكرة ما أو حدثاً قصيراً. ومن أهمّ ميزاتها التركيز والتكثيف حيث إنّها أقرب الفنون الأدبية إلى الشعر، فدلالاتها عميقة، ولغتها مختصرة، وتركيبها مخطّط له. ولا تكثر فيها الأمكنة والشخصيات والأحداث، ولا يمتد فيها الزمن طويلاً، وتتكتّف في نهايتها خلاصة ما يريده القاصّ في نقطة تسمّى لحظة التتوير.



## قراءة في القصة

يستخدم راوي قصة "سر في صورة" لمحمود سيف الدين الإيراني ضمير المخاطب في تقديم المكان الذي تجري فيه الأحداث، وهو مكان واقعي يشير إلى حي الأشرافية من أحياء مدينة عمّان، كان يضج بالحياة قبيل منتصف القرن الماضي، الذي يشكل الزمن التاريخي الذي وقعت فيه الأحداث. والراوي يقدم لقطة عامة للحي في لحظة يزدحم فيها بالناس والسيارات والدواب، ثم يركز اللقطة كما يحدث في السينما على مستودع كبير للغلال يبدو معلماً مهماً من معالم هذا الحي، لصاحبه التاجر سيد حمدان.

ولا يترك الراوي للقارئ أن يتعرف إلى سيد حمدان الشخصية الرئيسية في القصة، من خلال الأحداث ووجهات نظر الشخصيات الثانوية، وبخاصة زوجته عيشة والفنان ضياء الدين بك بل إنه يتحدث عنه مباشرة، ويصفه بسوء الخلق، ويفرض رأيه هذا على القارئ باستخدامه ضمير المخاطب، يقول: "قد لا يخطر لك أن هذا العظيم كان في ماضيه من السوق وسفلة الناس".

ويسترجع الراوي ماضي سيد حمدان، وكيف أصبح تاجراً معروفاً بعد أن كان رجلاً بسيطاً لا يملك سوى دكان صغير في حي الأشرافية، ويفصح الحوار الذي دار بينه وبين زوجته عيشة أنه اغتنى في وقت الحرب العالمية الثانية؛ إذ ازدادت حركة التجارة في الحي؛ لهذا فهو يرحب بالحرب، ولا يبالي بما يسفك فيها من دماء ما دامت تفتح له الكنوز.

ثم يحسّ سيد حمدان بغناه، وبأهميته في دنيا المال والأعمال؛ فيضيق ذرعاً بزوجه عيشة، التي وصفها ذات يوم بأنها امرأة مدبرة. إنه الآن يراها نكدة، ذميمة، شكسة؛ فيتزوج امرأة أخرى، (هنا) الفتاة الشامية الشقراء ذات العيون الزرق، والبشرة البيضاء.

تتصاعد أحداث القصة، ويتحرك واقعها المستقر في اليوم الذي يتزوج فيه سيد حمدان للمرة الثانية؛ إذ يهدي إليه رسام تركي (ضياء الدين بك) لوحة فنية يعلقها على الجدار خلف مكتبه في مستودعه الكبير، إنه يحتار في أمر هذه اللوحة،

ويجدها مثل زوجته الجديدة هناء، كلتاهما جميلة وفاتنة لكن أيًا منهما ليست في موضعها؛ فاللوحة لا تتسجم مع أصناف البضائع التي يمتلئ بها مستودعه، وهناء لا مكان لها في قلبه الذي انطفأت فيه عواطف الغرام.

ويأتي الحوار بين سيد حمدان وذلك الفنان صاحب اللوحة ليفضح حقيقته؛ فهو لا يستطيع أن يتذوق جمال الفن ما دام منهمكاً في جمع المال ملتصقاً بما يجري في الواقع الخارجي، هكذا ينبعث الصراع في نفسه عندما يطلب منه الفنان أن يتخلص من اللوحة، وهو في هذه الحالة كأنما يطلب منه أن يتخلى عن زوجته هناء، التي لم يستطع أن يحسّ بجمالها هي الأخرى.

وينجح القاص في ترك نهاية قصته مفتوحة، ليدع القارئ أن يتوقع ما يمكن أن يفعله سيد حمدان جراء هذا الصراع الذي أثارتته في نفسه نصيحة ذلك الرسام.

هكذا رأينا أن قصة "سر في صورة" ترصد التغير في المكان الذي يؤدي إليه التغير في حياة سيد حمدان، الشخصية الرئيسة، وتتخذ أحداثها طابع الحكاية من خلال الفترة الزمنية الطويلة التي استغرقتها الأحداث؛ فهي تبدأ قبل الحرب العالمية الثانية بوضع سنين. ويتوافق مع هذا الطابع تلك الفواصل الزمنية التي تظهر في جمل مثل: "كيف حدث ذلك؟" و"كرت الأيام" و"سحبت الأيام عليه ذيل نسيانها الطويل".

وقد استخدمت القصة الحوار في موضعين، بين سيد حمدان وزوجته من ناحية، وبين سيد حمدان والفنان من ناحية أخرى، وبدأ في كليهما متوافقاً مع ثقافة الشخصية ومشاعرها وأحوالها، فكشف الأول عن شخصية سيد حمدان المحبة للمال حتى ولو جاء نتيجة للحرب، وأبان الثاني الفقر الروحي الذي ولده المال في نفسه.

أما لغة السرد والوصف فكانت تجمع بين البساطة والقوة مع استخدام التراكيب العامة في بعض الأحيان، مثلما نقرأ عن الشخصية الثانوية (عيشة)، وعلاقة

سيد حمدان بها: "امرأة، شكسة، نكدة، لها دائماً في البيت مع أولادها القذرين صياح وزعيق لا ينقطعان أبداً، وكان سيد حمدان لا يكاد يعود من عمله بعد العشاء حتى تتلقاه دائماً بوجه مُربد، وأسارير متجهمة".

ففي الجزء الأول من هذا النص تتجلى البساطة باستخدام تراكيب تقترب من اللغة العامية، وفي الجزء الثاني تبدو القوة باستخدام تعابير بليغة وألفاظ قديمة.

وعلى الرغم من أن المكان كان له اهتمام بكل تفصيلاته في مقدمة القصة إلا أنه تراجع قبل نهايتها أمام الصراع الذي نشب في نفس شخصية سيد حمدان، بعد لقائه بالرسام ضياء الدين بك، ذلك الصراع الذي بعث الحياة في السرد، وخلق التوتر لدى القارئ، وجعله يتشوق لمتابعة الأحداث، كما ساعد على إظهار الدلالات الخفية للنص، التي بنيت على فكرة رئيسية في أن من لا يقدر الجمال في الفن لا يقدره في المرأة، وأن الغنى المادي لا يعادل الغنى الروحي، فلن تتحقق السعادة بالمال وحده بل ربما يكون المال مصدر الشقاء الإنساني. وإذا كانت هذه الفكرة الرئيسية في القصة فهناك أفكار غيرها قالتها أحداثها ومواقفها تبرز من خلالها إدانة القاص لمجموعة من الظواهر السلبية، منها: استغلال مصائب الحرب في سبيل الإثراء، والتنكر للمرأة واعتبارها سلعة مثل غيرها من السلع، وارتزاق ذوي الأقالام عن طريق التزلف والتملق لذوي الجاه والثراء.

### نشاط تطبيقي:

#### ما بعد النص

يمكن للقارئ بعد معاشته النص:

١. أن يفهم الفرق بين المكان الواقعي والمفترض أو الخيالي، والفرق بين الزمن التاريخي وزمن السرد.
٢. أن يميز بين الشخصية الرئيسية والثانوية.



٣. أن يعرف المقصود بالمصطلحات: الاسترجاع، الحكاية، النهاية المفتوحة.

٤. أن يجيب عن الأسئلة التالية:

- كيف استفاد القاص من فن السينما؟

- هل وفق القاص في استخدام ضمير المخاطب على لسان الراوي؟

- ما الذي يقرب قصة " سر في صورة " من الحكاية؟

- كيف نستنتج إدانة القاص للارتزاق بالقلم، والنظرة الدونية للمرأة؟

- هل كان حكم الراوي على شخصية سيد حمدان موفقاً من الناحية الفنية؟





## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، عبد العليم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥.
- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القاهرة: بولاق، ١٢٨٢هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٢٣٢-١٣١١م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر؛ دار بيروت، ١٩٥٥.
- ابن هشام ( ٧٦١- )، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٦.
- أبو الفرج الأصبهاني، (مصور عن طبعة دار الكتب) علي بن الحسين، القاهرة: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، د.ت.
- أحمد، محمد فتوح، شعر المتنبي: قراءة أخرى، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (٢٧١-٣٢٨هـ)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩.
- أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة العربية، ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٦٦.
- الإيراني، محمود سيف الدين، الأعمال الأدبية الكاملة، عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٨.
- الثعالبي، أبو منصور (ت: ٤٢٩ / ١٠٣٨)، فقه اللغة، ليبيا: تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨١.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٥.
- الجارم، علي. أمين، مصطفى، البلاغة الواضحة: البيان - المعاني - اليديع، القاهرة: بيروت: دار المعارف، ١٩٧٩.

- الجارم، علي، أمين، مصطفى، النحو الواضح، ط٤، لندن: دن، ١٩٦٦.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- حسن، عباس، النحو الوافي، ط٦، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩.
- حسين، طه، مع المتنبي، ط١١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦.
- حسين، عبد القادر، فنّ البديع، القاهرة: بيروت: دار الشروق، ١٩٨٣.
- الحمصي، نعيم، الرائد في الأدب العربي، ط٢، دمشق: بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٧٩.
- الحمالوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٦٢.
- الحموز، عبد الفتاح أحمد، فنّ الترقيم في العربية، عمان: دار عمّار، ١٩٩٢.
- دياب، عبد المجيد (تحقيق)، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري "معجز أحمد"، ج٣، القاهرة: دار المعارف [د.ت].
- الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٣.
- الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥.
- الزوزني، شرح المعلقات العشر، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.
- شرارة، محمد، المتنبي بين البطولة والاغتراب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.
- الشلبي، محمود، قصيدة فرسان التغيير، قصائد للوطن والقائد (ديوان مخطوط).
- الشلبي، محمود، الصورة الفنية في شعر المتنبي، رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر، ١٩٨١.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة، ١٩٨١.
- الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥ م.
- ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، ط٣، القاهرة: دار المعارف [د.ت].

- الطاهر، علي جواد، مقدمة في النقد الأدبي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
- الطباع، عمر فاروق، شرح المعلقات السبع الطوال للوزني، بيروت، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، [ د.ت ].
- عبد الرحمن، نصرت، شعر الصراع مع الروم. عمان: مكتبة الأقصى، ١٩٧٧.
- عتيق، عبد العزيز، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧١ م.
- العكبري، أبو البقاء، ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨.
- عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، صيدا: المطبعة العصرية، ١٩٥٨.
- فريجة، أنيس، في اللغة العربية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨.
- قباوة، فخر الدين (تحقيق) شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢.
- قرعاوي، حسن علي، الحكمة في شعر المتنبي، عمان: دار عمّار، ١٩٨٩.
- قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، ط٩، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط٣٥، م٦، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١ هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة: وزارة الثقافة- والإرشاد القومي، [ د.ت ].
- القواسمة، محمد عبد الله، معالم في اللغة العربية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ١٩٩٩.
- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العُمدَة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ١٩٨١.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٢، القاهرة: المجمع، ١٩٧٢.
- فرهود، محمد السعدي، الوصف في شعر المتنبي، القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٧١.

- الملاح، ياسر، الأصوات اللغوية، القدس: مركز الأبحاث الإسلامية، ١٩٩٠.
- نصّار، حسين، المعجم العربي: نشأته وتطوّره، القاهرة: دار مصر للطباعة، [د.ت].
- هارون، عبد السلام، قواعد الإملاء، القاهرة: مطبعة الخانجي، ١٩٧٦.





## جامعة البلقاء التطبيقية (مشروع تطوير الخطط الدراسية)

التخصص : متطلب جامعة

رقم المادة الدراسية : ٢٢٠٠١١٠١

اسم المادة الدراسية : اللغة العربية (١)

عدد الساعات المعتمدة : (٣)

عدد الساعات النظرية : (٣)

عدد الساعات العملية : (٠)

## وصف المادة:

تتضمن هذه المادة مجموعة من المهارات اللغوية بمستوياتها وأنظمتها المختلفة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والمعجمية، والتعبيرية، وتشتمل نماذج من النصوص المشرقة: قرآنية، وشعرية، وقصصية، من بينها نماذج من الأدب الأردني؛ يتوخى من قراءتها وتذوقها وتحليلها تحليلاً أدبياً؛ تنمية الذوق الجمالي لدى الطلاب الدارسين.

## أهداف المادة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه المادة أن يكون قادراً على تحقيق الأهداف التالية:

- ١ - أن يتقن المهارات الأساسية في الموضوعات التي تضمنتها الخطة.
- ٢ - أن يتعرف أنظمة اللغة العربية ومستوياتها (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والمعجمية) ومجالات تطبيقها من خلال تناول الأمثلة والنصوص.
- ٣ - أن يتعرف المعاجم العربية، ويجيد استخدامها.
- ٤ - أن يتقن المهارات الأساسية في الإملاء، ويستخدم علامات الترقيم استخداماً صحيحاً.
- ٥ - أن يتعرف نماذج مختارة من النصوص الأدبية المشرقة، ويتذوقها تذوقاً جمالياً.

جامعة البلقاء التطبيقية التخصص: متطلب جامعة الساعات المعتمدة (٣)  
 رقم المادة الدراسية ٢٢٠٠١١٠١ عدد الساعات النظرية (٢٣)  
 عنوان المادة الدراسية اللغة العربية (١)  
 الوصف العام

رقم الوحدة	عنوان الوحدة	محتويات الوحدة	الزمن
	توطئة	في النظام اللغوي يتناول فكرة موجزة عن أنظمة اللغة العربية ومستوياتها بشكل عام مع التركيز بشكل خاص على النظام الصوتي بوصفه ركناً أساسياً من أركان اللغة	
١. الوحدة الأولى	في النظام الصرفي	- اسم الفاعل - صيغ المبالغة - اسم المفعول - اسما الزمان والمكان - اسم الآلة (تطبيقات صرفية)	
٢. الوحدة الثانية	في النظام النحوي	- كان وأخواتها - إن وأخواتها - الأسماء الخمسة - المثني - جمع المذكر السالم - جمع المؤنث السالم - جمع التكرير - العدد - الممنوع من الصرف - المقصور والمنقوص والممدود - الأفعال الخمسة - المضارع المعتل الآخر (تطبيقات نحوية)	

رقم الوحدة	عنوان الوحدة	محتويات الوحدة	الزمن
٣. الوحدة الثالثة	في المستوى البلاغي	<ul style="list-style-type: none"> <li>• علوم البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع)</li> <li>• البيان: <ul style="list-style-type: none"> <li>- التشبيه وأنواعه</li> <li>• المفرد</li> <li>• التمثيلي</li> <li>• الضمني</li> <li>- الاستعارة وأنواعها</li> <li>• التصريحية</li> <li>• المكنية</li> <li>• التمثيلية</li> <li>- الكناية وأنواعها</li> <li>• عن الصفة</li> <li>• عن موصوف</li> <li>• عن نسبة</li> </ul> </li> <li>• البديع: <ul style="list-style-type: none"> <li>(المحسنات اللفظية)</li> <li>- الجناس</li> <li>(المحسنات المعنوية)</li> <li>- الطباق</li> <li>(تطبيقات بلاغية)</li> </ul> </li> </ul>	
٤. الوحدة الرابعة	في المستوى المعجمي	<ul style="list-style-type: none"> <li>• المعاجم اللغوية العربية ومنهجيتها</li> <li>• أنواع المعاجم <ul style="list-style-type: none"> <li>- معاجم الألفاظ</li> <li>- معاجم المعاني</li> <li>(تطبيقات على استخدام المعاجم اللغوية)</li> </ul> </li> </ul>	



رقم الوحدة	عنوان الوحدة	محتويات الوحدة	الزمن
الوحدة ٥ الخامسة	في قضايا الإملاء والترقيم	- همزة الوصل والقطع. - كتابة الهمزة بمواضعها المختلفة - التاء المبسوطة والمربوطة والهاء. - علامات الترقيم.	
الوحدة ٦ السادسة	في التذوق الأدبي	تهدف هذه المادة إلى تذوق النصوص الأدبية: القديمة والحديثة، وتنمية الذوق الأدبي لدى الطالب، والمواءمة بين النص الأدبي وبيئة الأديب الخاصة والعامة، وتعرف البنية اللغوية للنص، والصورة الفنية والأخيلة والعواطف والصدق الفني، وبعض القضايا النقدية: كالغموض، والرمز، والدلالات الإيحائية للنص المدروس. وتتناول هذه الوحدة النصوص الأدبية التالية: • نص قرآني - سورة الحجرات (١٨ آية) • نص جاهلي - من معلقة زهير بن أبي سلمى (أبيات من شعر الحكمة) ١٨ بيتاً • نص عباسي - قصيدة المتنبي في مدح سيف الدولة وبناء قلعة الحدث (١٨ بيتاً) • نص حديث: قصيدة: فرسان التغيير د. محمود الشلبي • نص قصصي: قصة قصيرة سر في صورة لمحمود سيف الدين الإيراني	

### • طرق التقويم المستخدمة

الامتحانات	نسبة الامتحان من العلامة الكلية	التاريخ
الامتحان الأول:	٢٠ %	التاريخ:
الامتحان الثاني:	٢٠ %	التاريخ:
أعمال الفصل (حضور ومشاركة ووظائف):	١٠ %	التاريخ:
الامتحانات النهائية:	٥٠ %	التاريخ:

### • طرق التدريس:

يحدد عضوية التدريس الطريقة المستخدمة من خلال (المحاضرة، العرض، المناقشة والحوار، مشاركات الطلبة، المكتبة، المختبرات والتركيز على الجوانب التطبيقية).